الجزء الرابع

Les aventures de Zoulefezen ou les huit nuits.

4eme et der volume

Manuscrit de Mr Delaporte

Don de M. Ch. Leclerc

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر يا كريم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على
الظالمين وصلى الله على سيدنا وعلى اله وصحبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين امين قال الشيخ ابو المعالي
رحمه الله تعالى راى سيرة ابو الانصار وسابق الخيل
من ارض الحبشة الى هذه الديار فارادت المسلمين الرجوع عن
الميدان فامرت الحكام تلك العساكر المتركين التي قسموها
وهو القسم الثاني ان يقاتل تحت الاعلام فحملت وعلى المسلمين
هممت فتراجعت المسلمين ولزمهم القتال وعلى الحروب والنزال
وعظم الزلزال وحملوا تحت الظلام واوقدوا النيران فقال سيف
بن اليزن ان هولاء قد طلبوا قتالنا ندروهم ببلاونه را
فقالت الامرا وعن الاخرين نقسم قسمين ونفترق فرقتين
وندروهم في القتال ببلاونه رفقالت العساكر با امرا نحن
طايفة قليلة واذا انقسمنا ما نقادر ولا نكثر فعددهم
ونضيع فيهم فقال سيف احمد الطهري والفرسان وهم يراودكم
في القتال ثم امر سيف الميمون وقال له خذ معك عشرة
وهنوا وتشيل القناطر واشربه ودجله ونقاده والنا
وارجنوس وطوخ النواميس وطوخ الخيل والبيدمان وجرجر
ومثل هولا الاقوام لانه لا يكون الكلام وخذ معك يا ميمون
نصف العسكر وسعد ونا ياخذ سعد دوك وخراق
الشمر وشامر وطامه وبقية الامارا انطوف عليكم ونحميكم [illegible]
ونرد عنكم واي من تعقعق وقفنا في صدره واحمينا ظهره
وساعدناه وعضدناه فقالت الامرا هو هو الصواب والامر

الذي

والامر الذي لا يهاب قال الراوي ثم انهم انقسموا قسمين
كما ذكرنا وكانت نوبة الميمون في القتال كما وصفنا وقالوا
له تقاتل الليل وسعدون تقاتل النهار فقال سعدون
للميمون انا اسبق للقتال فقال ميمون لسعدون انا احق
للقتال وتخاصموا وتضاربوا وتفاوضوا فتفرق بينهم
سيف ذو اليزن وقال اقترعوا فمن وقعت عليه القرعة يبق
للقتال اسمع يا من باكل الا قطاع وقت القتال يختفي من
البقاع واذا راهم انفصلوا يلبس سلاحه ويخرج الي المجال
قال ولما تقارعوا وقعت القرعة علي الميمون فاخذ سعدون
نصف العسكر والامرا لتلتقط الحبشة وهم مثل البحار الزواخر
لا يعلم لهم اول من اخر واقتحموا القتال وعمل الحرب والنزال
واخذ سيف ذو اليزن ومن ذكرنا معه يدور علي العساكر
ويشد عزومهم ويقووا قلوبهم واذا التقوا اصحابهم وحصل
فيه خلل اقاموا فيه منهم من يسده ويقف في وجه العدو
ويرده واذا اقتحم القتال يمدوا الي غيرهم ينجدوه من
الرجال وما زالوا علي مثل ذلك طول الليل والنهار فلما
اختلط الظلام بطلت تلك الطايفة التي كانت تقاتل مع
سعدون ومن معه من الامرا وقت الظلام واقتحم الحرب
والصدام وقاتل القوم من معهم حتي اصبح الصباح وخرجا
طايفة غيرها للحرب والكفاح وسيف ذو اليزن داير علي
العساكر لا يقر له قرار ولا يهتدي بالليل ولا النهار خوفا
علي المسلمين من الانكسار قال الراوي فبينما سيف
ذو اليزن داير ورجاله معه اذا التقي بربوخ الساحر

وقال له يا مولاي العدو كثير ونحن ابدا عدده ونحن كل يوم
في قلة وعزمتم على قتال المداومة فنخاف ان تهلك
هذه الطائفة القليلة وكم جيد مات قاتل وما يكونو لي
العربان وقد وقع فيهم النقصان وما بقي الفارس منا
لالف منهم وهذا امر صعب فقال له وما مرادك بهذا
الكلام قال مرادي الغوا عليهم باب من السحر اهلكهم به
واكسرهم وقد استرحنا منهم فلما سمع هذا الكلام قال
له وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لا فعلت ذلك ابدا
ولو سقيت كاس الردا حتى يقولوا انه لولم يكن ابن نوح الا هو
سحر لهم العساكر ما كان سيف كسر عساكر الحبشة وما غلبهم
الا بالسحر وانما انت اقوى ولا الحرزه التي مع ولدي
مصر والسبع ملوك ولم ارض احضرهم ولا انتصر بهم
فلما سمع ابن نوح ذلك سكت عنه ولم يبدي ولا يعيد
وقال انا اذا فعلت شي ما بقيت اشاوره عليه قال ولم
يزالوا في قتال الليل والنهار على مثل ما وصفنا سبعة
ايام وسبع ليالي مداومة للقتال حتى كلوا وملوا وداخل
المسلمين التعب والنصب ولم يقدروا يرفعوا ايديهم الى
رؤوسهم من شدة ما قاسوا من القتال وشكت الامرا
حالهم وحال رجالهم وكيف اصبحوا لا يقدروا على الحراك
فلما سمع ذلك سيف قال قد خطر لي راي انا افعله فعا لوا
وما هو قال انا وحق الله ارمي الجبال في سبع ليالي بالهمة
عني منام ولكن خاطري الان افعل امرا وارجوه من الله
تعالى ان يكون سبب كسر العدو ويذهب عنا السوء

فقالوا

قالوا وما هو فقال سيف بجمع العساكر المعينه ونحمل بالامرا
جميعهم علي الاعلام ونقتل حامل العلم وننكس الصناجق
وعسا ان نقتل سيف ارعد ونبطل القتال وعجباه ان
العلم كان يميل بشاشة العسكر وكان الامر ونيسر فلما سمعوا
كلامه قالت الاماري ها نحن بين يديك فقال الميمون
وانا ثانيك فقال سعدون وانا ثالث وقال سابك
الثلاث وانا رابع وقال دمهور الوحش وانا الخامس
وكذلك قال خراق الشجر والجماعة كل منهم يذكر نفسه
ويعين روحه والشرح يطول في اساميهم وعدوا ارواحهم
فكانوا خمسين امير واخذ سيف بيده علم من الاعلام
وحلف وقال وحق المعكر العلام لا ارجع حتى ابلغ المرام
واكسر الحبشة واقتل وندو وسبي الخيل فاثبتوا وابصروا
كيف نكونوا فقالت الامرا وحق معتق الرقاب لا نزال
نقاتل حتى نكسر الاعدا ونقدمهم علي التراب واما ان
نقاتل ونكشف واما ان نموت ونمضي الي الجنانه فلما سمع
كلامهم جزاهم خيرا ووصاهم ان لا يفترقوا ويكونوا جماعه
بعضهم بعضا فقالوا سمعا وطاعة ثم قالوا له الراعزم
والحمل فثبت سيف عزيمته واحضر نهمته وفرجته ولجنت
الامارا حوله وصاحوا الله اكبر فتح الله ونصر واخذل
من كفر وحبا المسلمين بالظفر والنصر وردا لجميع
الكافرين الي سقر وحمل سيف وحملت الاماري وتبعتهم
العساكر وكان بارساده المكر بينه ارعد في ذلك النهار
قد نصب له صيوان علي سرير عالي وجلس فيه وهو

بيشرف على العساكر ومن حوله جماعة من الملوك والحكما
جالسين عن يمينه وشمالهم وهو يقول ونحن زحل في علاه
حاكمة أقول أن المسلمين يقدروا على الثبات هذه
الايام ولكن صبروا وما قصروا فقال له الحكيم سفرديوك
ابنة الملك ولولا فرسانهم ما ثبتوا قدام عسكرك
يوم واحد ولكن ما دامت مدوا ايهم بالقتال ليلا ونهار
ما يبقي منهم ديار ولا نافخ نار ونبلغ منهم الامال قال
الراوي فبينما هم في حديثهم والكلام واذا بالرجال نافره
والخيل غابره ونظروا الى الحبشة والسودان طايره فروا
ابصارهم واصغوا باذانهم فسمعوا حس صرخات وعيطا
ورعقات والتفتوا الحكما يبصروا ما الخبر واذا بفرسان
المسلمين شاقة في الحبشه وقد فتحوا لهم زقاق ولا يقدر
احدا يقف قدامهم وهم يطعنوهم ويضربوهم فوقعت
هيبة المسلمين في قلوبهم فلما رات الحكما ذلك ارتعدت
فرايصهم ونشف ريقهم وانبهت السامعين فقال لهم الملك
سيف ارعد ما بالكم تعرفون الوانكم واشتبكت السنتكم
ولم تقدروا على خطاب ولم تردوا جواب فما اصابكم
وما الذي دهاكم فقالوا ايها الملك جاز القضا فخذ
لنفسك النجاه واوسع في البيدا والنجاه فقال الملك
سيف ذو اليزن فلما سمع الملك سيف ارعد هذا الكلام
اخذه الانبهار وحب نصرة الملك ونهض على الاقدام
وقال للحكما ما الخبر يا لئام فقالوا اما تنظر هو فارس
هو فارس فقال سيف ارعد ويلكم يا كلاب الساعة

اضربوه

اقرب منكم الرفا بعضا لو النظر وعند النظر فهذا سيف
ذو اليزن يا من طلب الحبيب ها انت وهو قال الراوي
فنظر الملك سيف ارعد الى الفرسان نافره وسيف ذو
اليزن يضرب فيهم ويطعن والامرا حوله تفعل مثل
فعاله وهي تتناثر ولا يقدر احد ان يقف قدامه فلما نظر
الملك الى ذلك لحقته البرده والحميه المثلثه وقال ترائوا
وجا بنفسي خوا ثم لم نفسه ونظر الى الحكما سقرديون
واخيه سقرديون فوجدهم قد حرمت انفاسهم
واحترقوا في ثيابهم فصاح على الرجال وزعق على
ابطال الحبشان والسودان وقال يا ويلكم ادهموا
هذه الشرذمة القليله وردوهم قبل ان يصلوا الى
الاعلام وتنفسوا ليهم شيلوهم على رؤس القنا
وقطعوهم بشفار الضبا فلما سمعوا قوله حملوا على
المسلمين وارادوا ان يردوهم عن خطاليهم فلم يقدروا
فوجدوهم قد حازوا الاعلام والصناجق والقفازات
والبيارق ونظروا الى ناسوح السيف والليوث جابيره
تطعنوهم طعن سابق الاجال وضربوهم ضرب يورث
الخبال فتفرقوا من بين ايديهم مثل ما تتفرق
القطا من العقبان او العصافير من البزاه والطيران
وصار الملك سيف ارعد ينادي للحكما ارجعوا واثبتوا
وهم ناتوين لا يرجعوا ولا يرتدوا فبينما الملك سيف ارعد
في دهشته وحيرته واذا بسيف ذو اليزن قد ادركه
وقاربه ونظر الى صاحب العلم تجا منه وطعنه في قلبه

واخذ العلم من يده فكان زحل الكوكب الازرق وعليه صفة
زحل ولما طعن صاحب العلم انقلب ومال وعند دبع
الرجال وادرك الملك سيف ارعد وقاربه وصاح عليه
ارعبه وقال له الجني يا ملعون هذا الفنا دوا البشر
والكبار وانت تجمع علينا الفرسان من ساير الاقطار
ثم طعنه في جنبه اليمين خرج السنان من جنبه
اليسار ثم نفضه ترك الي ورايه ارماه قطعه ار
خمسة اقسام ونظر الجن الكما الي ذلك واشرفوا علي
المهالك وارادوا الهروب واذا بالملك سيف ذو اليزن
لهم في الطلب وادركهم وقد دارت بهم الاسوار حصلوهم
فاري سيف الرجاح من يده وقبض بيده اليمين علي
سقوقبوس وقبض بيده اليسار علي اخيه سفرديس
وجذبهما اليه وصاح الله اكبر وخبط بهم بالرض اليه
رجليهم من علي ظهور جنودهم وصاروا يتقلقلون في
يديه واقبل سعدون والميمون ودمنهور وشاتك
الثلاثة ودمر وقد فتكوا في الملوك وقتلوا اصحاب
الاعلام وفرقوا عساكرهم واخبادهم كما يفرق الاسد
الاغنام وملكوا جميع الاعلام ورجعوا فوجدوا سيف
ذو اليزن قابض علي الحكما بيده فتتناوا ارجعه وقالوا
له امضي هولا في يديه ونحن وارد كلهم طيرا وثمار
بعضهم قدامه وبعضهم حوله وبعضهم خلفه واي
من اعترضهم قتلوه حتي فاربوا عساكرهم وكان
عرقله فتترك لما راي سيف ارعد قتل وعلي الارض

بجلاد

مجندل فقطع راسه ورفعها على رمح وطلع على رابية
عالية ونادي يا معاشر الحبشان والسودان عن من
تقاتلوا ولاجل من تنا صلوا وهذا راس ملككم سيف
الرعد وقد قتل وحده تفسه وذهبت روحه الى النار
وبيس القرار قال الراوي ونظرت الحبشة الى راس
ملكهم فعرفوه وقد اخذت اعلامهم وانكسرت راياتهم
واخذوا احكامهم وقتلت رجالهم وابطالهم وولوا
الادبار وركنوا الى الفرار قال وما امسا المسا وفي تلك
الارض من الحبشة ديار ولا بقي من السودان نافخ نار
ولما وضعت الحرب اوزارها وخمدت نارها اجتمعت المسلمين
الخيل ات ارده وضموا الاسلاب فكان شي لا يقع عليه
حساب بعيد الرمال والحصا وغنموا الخيام والسرا دقاقة
ر الصناديق والاعلام والاموال فقسم واجموع
في ثلاثة ايام وبعد ذلك قال سيف ذو اليزن ما بقا
الا الرحيل خلف الحبشة الى مدينة الدور والقصور
فقالت الحكما ايش تعمل فيهم قال اذا خلفت عين لابد
من صلبهم على الاسوار وكل عليهم من يحفظهم ونادي بالرحيل
فرحلت العساكر طالبين مدينة الدور والقصور ومن
ملجرا واما المنهزمين لم يزالوا في هزيمتهم حتى وصلوا
الى مدينة الدور والقصور وهم ينادوا بالويل والثبور
وعظايم الامور فخرجت اهل المدينة الى لقايهم وسالوهم
عن اخبارهم وعن سبب كثرتهم فحدثوهم بما جري عليهم وكيف

قتل ملكهم سيف ارعد وقتلت ملوكهم وفرسانهم وابطالهم وان
سيف ذو اليزن ما خلا راس مركبة على بدن ونزل القتلا
مطرحين بغير ثياب ولا كفن فقالوا لهم انتم مضيتم من عندنا
بعساكر عدد اوراق الشجر وقطر المطر فاين لاقاكم سيف ذو
اليزن حتى صادفكم القضا والقدر باساده فاخبروهم
بما كان من سيف ذو اليزن وبين سباط وابوه اسبوط وكيف
قتلهم وملك البلاد واطاعته العباد والاجناد واخذ منهم
الخراج وطلع بدر وسعدون الزنجي فاخبره بفقد قوم الحبشه
ولعلمه بما جرى عليهم فقالوا هذا الذي فعله سيف ذو اليزن
بالقتال والحرب والنزال والابتدا واستعان باجر
من الجان فقالوا ما فعل هذا الا بالابطال والفرسان وقال
نحن عنه الجان فلما سمعت اهل مدينة الدور ذلك نقطعت
ظهورهم وحاروا في امورهم واقاموا العزا ولبسوا السواد
وبكوا على من مضى لهم من الرجال والاولاد ثم استشوروا
فيما يفعلوا وكانوا سالوا منهم عن سيف ذو اليزن هل اقام او رحل
او عزم على القدوم الينا ويجي بدهما في مدينتنا فقالوا سمعنا
بانه لابد له من القدوم الى مدينة الدور والقصور وحلف انه
لو اقام عليها عشر سنين لابد له من اخذها وان يصاب
الحكما عليه فلما سمعوا القوم هذا الكلام قالوا بعضهم
بعض قبل كل شي سلطوا ابن ملككم سيف ارعد مكان ابيه
وبعد ذلك اجمعوا راي الحصار وعمارة الاسوار وقبل ان
يهجم عليكم سيف ليلا او نهار فلا يبقي منكم ديار وكان ذلك

وسيف ارعد يسمي المقلقل الا انه كان في صغره لا يهدي من اخراج
ولا يترك احدا ايام فسموه بالمقلقل ولما اجتمع رايهم على توليته
عليهم جمعوا كبرائهم وارباب دولتهم واقاموا المقلقل في ملك
ابيهم واجلسوه على سرير المملكة وبايعوه وخدموه واشاروا
اليه في امورهم فاخلع واوهب وفرق عليهم الفضة والذهب
واعلنوا البشاير وزينوا المدينة وقال لهم بعد ان جمعهم
المقلقل انتم قد وليتموني عليكم وانتم ابدا لامري سامعين
مطيعين فقالوا نعم قال لا تقولوا هذا صبي صغير ولا له خبر
بالملك ولا عنده سياسة ولا تدبير فانتم تعلموا ان ابي مضا
معكم في بعض المضيقة وتعلموا قدر ما خرج معه من العساكر
فتلقاه هذا الذي يقال له سيف ذو اليزن في الطريق فاعدم
السعادة والتوفيق وكسر عساكرنا بعد ان كنا قد اشرفنا
على هلاكه وهزمنا منهم في الحرب ثلاث نهارا حتى حل بنا
سيف ذو اليزن بالامارة الذي معه فشق بهم وسط الحبشة
ولم يقف احد بين يديه فقتل ملكنا وهرب عسكرنا ونهب
اموالنا واسر رجالنا ونهار رجع الى حكاية المثل وما ذاك الا
انه رجلا لقبوه الناس بقرموط ويقولوا له روح يا قرموط
تعالى يا قرموط فخرج من تلك المدينة وقال انا اروح الى بلد
اخرى لا يعرفني فيها احد بهذا اللقب فوصل الى بلد اخرى فمكث
فيها فما اعجبته المعيشة في تلك الغربة فقال ارجع الى بلدي
عسى ان يكونوا نسوا هذا اللقب ثم رجع الى بلده فلاقته
جاريته فقالت له ابشر جالك يا سيدي قلوط قال الرجل
مليح كون رسمك جينا اخرا واي كون الاخرين رحنا ملوكا

كل واحد منا طول وتكلن قد عولت على امر وسا اقول لكم فان
رايتموه صواب فاعملوا بمقتضاه وان لم يكن صواب فقد تكم
ما سمعتموه فقالوا له قول حتى نسمع فقال لهم مقلقل
اني رايت من الراي اننا نصلح سيف ذو اليزن ونرده عن بلادنا
بالتي هي احسن لان عساكرنا البعض قتل والبعض اسر والبعض
هرب فما ترون في هذا الراي واذا اخذنا نقام لمنا عدلو نخاب
عسكرنا ذلك الوقت غزونا لهم ونايد ناهم وناخذ ثارنا منهم
فلما سمعوا كلامه فقالوا وحق زحل في علاه لو قلت لنا شي
غير هذا ما طاوعناك عليه وابن هو الذي يقاتل هولاء
العفاريت وهذا الذي قلته عين الصواب ثم اتفقا امرهم
على ذلك وقعدوا ينتظروا ما يتجدد من الاخبار فما اقاموا
عشرة ايام بعد وصولهم من الكسره وقد بعثوا اليهم جواسيس
يكشفوا لهم الاخبار عن سيف ذو اليزن ان كان اخذ زليم
مصر والا هو لم يمونا فما اقاموا الا اياما قلايل حتى جو
لهم الجواسيس بالاخبار ان سيف ذو اليزن قد وصل الى تلك
اشد الطلب فلما سمعوا ذلك استعدوا له واجتاجوا اليه
من ضيافات وعلوفات واقامات وغيرها وما فرغوا من ذلك
حتى طلع عليهم من البرية غبار حتى سد لكثرته الاقطار
ساعة من النهار وانكشف عن بريق الزرد ولمعان الخود
والقوم بالكثرة تم عددهم صياح وجلاد يذكروا من
لم يزل وكانت هذه العساكر جيوش المسلمين وعساكر الحبوش
قال الراوي فلما اشرفوا على المدينة وبانت لهم اسوارها
كبرت المسلمين باجمعهم وطلبوا المدينة واذا بابوابها مفتوحه

وقد

وقد خرج الملك سقلقل ومعه ارباب دولته جميعهم يقولوا
الامان الامان يا سيف ذو اليزن يا منصور اذا امر الله لك
العز والسرور قال الراوي فلما سمعت الناس تلك
الندا تراجعوا ثم اعلموا مصر بذلك وكان ابوه سيف
ذو اليزن قاعد الي جانبه وكذلك اخوه دمر قال فلما سمع
سيف ذلك الخبر قال لعلها عنوة الذي طلبوا الامان فساقت
الفرسان حتي وصلت اليهم فقالوا لهم ان الملك مصر يدعوكم
اليهم فقالوا سمعا وطاعة ثم صاروا معهم حتي وصلوا
الي عند الملك مصر وابوه سيف فلما وقفوا بين ايديهم فقال
الملك سقلقل يا ملك الزمان انا ابن الملك سيف ارعد وانا
تعدولوني قومي مكان ابي وقد رضوا بي ملك عليهم
فلما ولوني قالت لهم ان كنتم ترضوا بي فانا اعزم علي
خلاصكم وهوانا داخل تحت طاعة الملك سيف ذو اليزن
ونكون لي بعض غلمانه ونوابه قال الراوي فلما سمعوا
كلامي اطاعوني ولا خالفوني فلما انهم اطاعوني اخذتهم
وجيت بهم اليك وها انا بين يديك قال صاحب الحديث
فلما سمع الملك سيف ذو اليزن ذلك قال لهم علي خير مقدم
وانت عندنا مبجل مكرم ولو كان ابوك فعل هذا الفعال
ما كان جرا عليه سو البلا فقال سقلقل ما كان من الاحر
الا هذا او ما كان الا ما فخنالب الارباب وما سطر
في الكتاب ثم انه قال عن اذن الملك نخرج لحاجتنا فقال
له الامر لما تختارون فما احد يشوش عليكم فنزلوا
قبلوا الارض ثم خرجوا من عنده طالبين المدينة

وهي مفتحة الابواب وقد خرجت وسوقها ونصبوا
لهم برا المدينة سوق وباعوا واشتروا علي المسلمين
قال الراوي فهذا ما كان من هولا ويرجع حديثنا بعد
الصلاة والسلام علي سيدنا محمد نبينا الي المقلقل وانه
لما رجع الي المدينة هو وارباب دولته واخرج الملك
ما اعد له من ماكل ومشرب ومن علبقات فارتعت
الناس في الاكل والشرب ومن كانت له حاجة قضاها
من السوق الذي نصبوه واقاموا سبعة ايام فعند
خرج المقلقل ومعه هدايا واموال وخدم من طرايف
ارض الحبشة وبلاد السودان علي الف جمل محمله ثم
الملك سيف ذو اليزن كتب تقيم حتي اكاتب الملوك الذي
هم بوادي الموفقة حتي ابصر من يطيعني ومن يعصي
علي فقال انعم ما بدا لك فكاتب ملوك السودان
وبعث يعلمهم بان سيف ذو اليزن نازل عليهم وقد
وقع الصلح بيني وبينهم علي انني اكون من عمالهم
وكنت مقيمين علي حالنا لا يتغير علينا حال من الاحوال
فماذا انتم قايلون هل انتم تحت الطاعة ام انتم
تخالفون فمن اطاع كان له ما لي وعليه ما عليه ومن لم
يجب والا غزونا انا واياه وجعل دياره خراب وقربه
تراب فلما فرغ من الكتاب اعرضه علي سيف ذو اليزن
فاستصوب رايه ثم انه كتب الكتب علي هذه الصفة
وسلموها للنجابه فاخذوا الكتب وساروا طالبين
بلاد السودان حكم ملكهم منزل البحيه ودعاوه ومراوع

وقد لحظ

والتكوار والكاج وأقام ينتظر الجواب وسيف ذو اليزن
نازل على مدينة الدور والميسرة وأصلة اليه من ماكل
ومشرب وعلايق وما أشبه ذلك حتى وصلت الرسل
بالاجوبة بالسمع والطاعة والملوك واصلين عقب
هذه الرسايل فما أقاموا غير ثلاثة أيام حتى وصلت
الملوك في أثر بعضهم بعض وكل ملك يقدم ما قد
صحبه من الهدايا والتحف وبالخراج للملك الجليل
وصار كل ملك ياتي بامره بالاقامة حتى تاتي بقية الملوك
فلما اكتملوا وعلم بهم مقلقل ركب في خواصه وارسل
يقول للملوك احملوا الذي جبيتوا به من الهدايا معكم
حتى اراه فركبوا وحملوا ما جاوا به وساروا طالبين
المدينة واذا بالمقلقل طلع من باب المدينة فترجلوا
الجميع بين يديه وسلموا عليه ثم انهم عرضوه ما بيدهم وهو
بالمكر وقال لهم اوروني هذا الذي جبيتوه معكم فاعرضوا
عليه الهدية الذي جاوا بها فقالوا هذا برسم
الهدية وهذا برسم الخراج برسم الملك سيف ذو اليزن
ففرح بهم وشكرهم على ذلك ثم انه قال احملوا ما معكم
من الهدية والخراج فحملوا الجميع معهم وساروا طالبين
سيف ذو اليزن حتى وصلوا الى سرادقه فاستاذنوا
عليه فاذن لهم فدخل الملك مقلقل ودخلت الملوك معه
فلما صار قدام الملك سيف ذو اليزن والملك مصر قبلوا
الارض بين ايديهم فعند ذلك امر الملك سيف ذو اليزن
للملك المقلقل ولمن معه من الملوك بالجلوس فجلس هو

جماعة الملوك فقال الملك المقلقل بيسادة الملك
ان الملوك قد حضرت ولم يعصي منهم احد وقد جاوا
الي بالخراج وجاوا الكل عبيد بة وها انا قد حضرت الكل
بين يديك قال الراوي فلما سمع الملك سيف ذو اليزن
كلامه قال له نحن ناخذ الهدية واما الخراج الذي جاوا
به لم ناخذ منه شي لانك ملك جديد ونحب نقيم لك
جند وانت محتاج الي المال اكثر منا وهو ايضا اول
خراج جا اليك ما نحن ناخذه فقال مقلقل لا وحق
ديني يا ملك ما ينبغي منه شي بل هو وهدية مني اليك
فقال له الملك سيف ذو اليزن يا هذا انت حملتني فوق
الكفاية فقال انا قد حلفت ثم انه امر الملوك ان
تحضر ما صحبهم فاحضروا جميع المال بين يدي سيف
ذو اليزن وحملوا الهدية وحدها والخراج وحده
وقالوا هذا لملك المقلقل وهذه هدية الملك سيف ذو اليزن
ثم انهم ضموا الجميع بعضه الي بعض وحملوه للملك سيف
ذو اليزن فلما نظر الي ذلك راه مال جزيل وكان جملة
الملوك عشرين ملك قال الراوي فعند ذلك فرق الملك
سيف ذو اليزن عليهم جميع ما اتا به من الاول الي الاخر
من الهدايا والغنايم علي من معه من الابارك والمغربين
وفرق علي الجند علي قدر طبقاتهم وعلي الخاص والعام ثم
بعد ذلك تقدم مقلقل وقبل الارض بين يدي الملك سيف
ذو اليزن فقال له ما تريد فقال اريد منك يا ملك
ان تجبر خاطري وتدخل معي الي المدينة لاتشرف بك وتتشرف

بلدي

9

بلدي بو حي اي تعلبك انت ومن بعز عليك فقال سمعا وطاعة
اي وقت اردت فقال يكون غدا ان عد في الغم فنهض
وقبل الارض ثانيا وخرج من بين يدي الملك سيف ذو اليزن
وجميع ما اناعه من الملوك بعد ما قبلوا الارض وانصرفوا
الي حال سبيلهم فلما انقضا النهار والليل واصبح الله
بالصباح جا المقلقل وقال ايها الملك الوعد الذي وعدتني
به فقال نعم ثم انه احضر من يعز عليه من الامرا والمقدمين
فلما حضروا اعلمهم بما عزم عليه المقلقل فاجابوا كلهم
وخرجوا معه من الخيام وكان عدة من خرج معه ماية
مقدم ولم يزالوا سايرين الي ان وصلوا الي قصر الملك
المقلقل فطلعوا اليه حتي صاروا داخل القصر واذا بالحبشة
كلهم واقفين ولهم موكبين فلما وقع نظرهم علي الملك سيف
ذو اليزن رموا كلهم الي الارض ساجدين وله بالنصر
داعيين واذا بالملك المقلقل قد مسك الملك سيف ذو اليزن
وحلف ما يجلس الا انت علي الكرسي فلما سمع الملك سيف
ذو اليزن تعالا له ما انا ملك تعال له من هو الملك فقال
ولدي مصر فقال لا اجلس انت واياه فعندها جلس سيف
ذو اليزن وولده مصر علي الكرسي فعندها زعقت الشاوشية
بين ايديهم ونزل عليهم النثار من الذهب والفضة
والفصوص والمعادن ثم بعد ذلك نزلوا من علي الكرسي
واذا هم بالموايد والطعام وقد قدمت فاكلوا علي حسب
الاكتفا ثم بعد ذلك نهض المقلقل قايما علي قدميه وقال
ايها الملك ولي علي الملك من تريد وتنصبه من جندك وامرا

قال الراوي فلما سمع الملك سيف ذو اليزن ذلك الكلام
فقال له معاذ الله ان اخلعكم من بلاد اباىكم واجدادكم
ولكن لكم عندي نصيحة ويجب علي ان اقولها لكم ولا اخفيها
عنكم لانكم عندي اعز من اولادي وان قبلت نصيحتي
سعدت في الدنيا والاخرة فقال له مقلقل ما هي النصيحة
فقال له ان تؤمن بالله لا اله الا هو رب الارباب
ومعتق الرقاب الذي رفع السما بغير عمد وبسط الارض
علي ما جمد فقال له مقلقل وزحل ما يكون فقال له يا مقلقل
ان زحل نجم كوكب من بعض الكواكب السيارة الذي لا يضر
ولا ينفع وانه من بعض ما خلق الله تعالى وليس له حركة
ابد الا باذن الله الذي يقول للشي كن فيكون فقال له
مقلقل ان هذا الكلام فانه عظيم وعظم كلام الملك سيف
ذو اليزن في قلب مقلقل او في عقله وارتجف فواده واعضا
من الخوف والوجل فقال له كيف اقول حتى اني اصير من اهل
العقول فقال له الملك سيف ذو اليزن تقول قولا عدلا
مخلصا لا اله الا الله ابرهيم خليل الله ورسوله فلما ان
سمع سيف ذو اليزن اسلام مقلقل فرح فرحا شديدا
ما عليه من مزيد ثم انه قام في الحال اليه وصافحه
وكذلك الامرا قاموا اليه كلهم وصافحوه ثم ان الملك سيف
ذو اليزن نظر الى الملوك الذي هم حاضرين فوجدهم
يبكوا ويتحيبوا فقال لهم ما تقولوا فقالوا نقول مثل
ما قال ابن ملكنا لانه ملكنا وابن ملكنا ونحن لا نخالف
له قولا ولا نقضي له امرا ومتبعين الى اقواله وافعاله

ونحن

ونحن رضينا ما رضي به هو ثم انهم نطقوا بالشهادة
وكتبوا من اهل الايمان والسعادة قال الراوي فعند
ذلك وقعت البشاير وفرط البارك الحاضر ثم نزلوا
عليه تنادي في المدينة كل من لا يدخل في دين الاسلام
فيرحل الحال سبيله او يطلع الى الملك سيف يسلم على
يديه فمنهم ناس طلعوا على ديهم اسلموا ومنهم
ناس ثموا على دينهم فرحلوا ثم ان الملك سيف ذو اليزن
امر باحضار برنوخ الساحر واخيه الطالب فلما انهم
حضروا بين يديه قال لهم علي بالحكمين الملعونين
سقر يون واخيه سقر ديون فقالوا سمعا وطاعة
ثم انهم خرجوا من عنده وارادوا ان الهم الحبس
ودخلوا فلم يجد لهم خبر ولا اره والهم جليبة اثر قال
الراوي وكان السبب في هروبهم كلام عجيب وذلك لما
خربت مدينة الرور وقتل سيف ارعد اختاروا
الملاعين فيما يفعلوا فاشار سقر ابون على اخيه سقر ديون
وقال له امضي بنا الى الحكيم الخيلجان ملك الزمان وصاحب
الاقاليم السبعة المطلسمة الذي لا احد عليها سبيل من
الانس والجان وكان اصل هذه السبعة اقاليم حكما وقبل
انهم اخوات وقيل انهم تلامذة قرد شيخ فاجتمعوا عند
استاذهم يبحثوا في شي يذكروا به على طول الزمان
فقالوا نأخذ سبع اقاليم نحجرها فاخذ الحكيم الخيلجان
اقليم وعمر فيه صومعة واخذ في رصدها وغرس فيها
البنيان ودخل بين الرصد وسماه اقليم النيا وامر

ان يبني فيه صومعة وجعل تحتها الهيئة ناقة وكان
وسع القلعة فرسخ وجعل في القلعة اربعماية ناقة
من النحاس الاصفر مدبره ما بين اناث وما بين ذكور
وجعل الاناث في طرف القلعة والذكور في طرف وجعل
في اربع جهات الاقاليم اربعماية ناقة من الرخام الابيض
فاذا اراد ان يحرك الرصد ينزل الى القلعة النحاسية
الذي فيها النياق النحاس فيفرك خواتم في احباب
النياق ويوكل المردة العلوية بالنياق النحاس فتجري
المابين الذكور وتنفر المابين النحاس اللهاث فتتحرك
النوق الرخام فتخرج النار من افواهها واذانها وادبارها
واعينها ومناخيرها وافواهها حتى لا يبقى احد غريب
في ذلك الارض الا ويحترق ولا يستطيع ان يخطو رجله
على الارض فاحكم هذه الحكمة وعمرت البلاد وسكن بها
وبنا فيها القصور والدور والحصون والقبور وقصدها
اصحاب الاموال لتحصنها بصولة الحكيم الخيلجان
وشاع خبره في الاقاليم اسمع ما جرى للحكيمين تقرديس
وسقرديون لما جرى في الحبشة ما جرى ركبوا الفرسين
وفرلوا الكواكب فطاروا بهم الى اول الاقاليم واذا بالحكيم
الخيلجان جالس واذا باثنين نازلين من بلاد هيئة الصور
فحلفوا وسلموا ودخلوا تحت اذياله وخرخوا ما عليهم
من اللباس والحكيم يعجبهم وهم لا يعبدون من البكا
والعياط الى ان زجرهم وقال لهم ما جاء بكم ومن بشركم
وما بكم فقالوا اعذرنا ايها الحكيم تقرت دموع لوح في الحبشة

وصارت

وصارت تنباع في الاسواق كما تنباع البهايم فلما ان
علي الحكيم ذلك الامر وبجرو بالله كفروا قالوا له ظهر رجلا
يسمي سيف ذو اليزن واحكوا له من العبتوي الي المنتهي الي
ملكة الوخاير وموز طليقا وله خادم يقال له عيروض وله
ولد يقال له عيروض وله ولد يقال له ابو بيد فقال لهم الحكيم
طيبوا انفسا وقروا عينا فوحوا ممني انفرحوا فنزلوا الحكيمين
مع الحكيم الخيلجان فنزلوا الي الطابق تحت الارض وصلوا الي قلعة
بابوابين مصفوف علي كل ابوان مائتين ناقة ووجه الذكر
لوجه الاناث فقالوا ما هذا ايها الحكيم فقال لهم تفرجوا
تحرك الحواتم فتثبت الذكورة تعربت الاناثي تخرج بهم الي
الصومعة وقال لهم تفرجوا انظروا اني الارصاد جمعت وادا
بالنيران قد سدت ما بين السما والارض فتعجبوا الحكما
وقالوا لهما الحكمة في هذا الحكيم فقال الحكمة في هذا كل من
جا الي هذه الارض غريبا يحترق ان كان انسي او جني ثم
انه اخذهم ورتب لهم الماكل والمشرب واما سيف ذو اليزن
لما انفض القتال واسلم من اسلم وقتل من قتل ما دام ابو
الكلاب علي قيد الحياه يتعبوني فاحضر الحكما ابن نوح وحجيم
وعقلة وقال لهم ضاق صدري بفقد هذه الحكيمين ولابد
من قتلهما انتم ولي ابن توجهوا فاني لابد لي من قتلهم ولو
راحوا الي قاف المحيط فاخذت الحكما وضربوا تخت رمل
وقاموا الاشكال فنظروهم قصدوا الي ناحية الربع
الخراب فاخبروا سيف بذلك فقال لهم ما تعرفوا الي اين
مدينة اراحوا فقالت له عقلة يا ولدي اصمل علي وانا

هذه الليلة اليصر لكم هؤلاي الاماكن ونروح اليهما ونأخذ
ولو كانوا في مطلع الشمس او مغربها فاخذته عقلة الي
مكانها ودخلت الي بيت الرصد واحضرت من خدامها
من تونق به وقالت له اخبرني في الاي الاماكن اراد حكوا
لاجل ما نروح ناخذهما ولو كانوا في مطلع الشمس اوفي
مغربها فقال السمع والطاعة واقلع في الهوي اسمع
ماجري للخليان فحص في باله ان يحضر ارهاط الجان ويعرف
اي مكان ارهاط الكان يف بقصدو ام لا لان الرعب دخل
في قلبه وكان هذا الحكيم اعون السبعة واعقلهم فاحضر [illegible]
بعض المرده فلما حضر قال له ما يحتاج اليه الحكيم قال له
سير الي بلاد يقال لها الامصار الذي تبنيت علي حافة
النيل وانظر لي كيف اهلها وعسكرها وملكها وكيف
حالهم هم متجهزين للقتال ام لا وانظر حكما اليونان
هل هم عندهم او انصرفوا الي اهاليهم فدق برجله
الارض واقلع الي الجو الاعلي هذا ما جري لخليان
اسمع ما وقع لعقلة وشربين وبرنوح ومن يليهم
من الحكما اجتمعوا امرهم وكانت عقلة ارسلت رهط
من ارهاطها فالرهط طاير في الجو الاعلي قاصد ان
يدور البلاد حتي يعرف مكان الحكيمين واذا برهط
من ارهاط الجان اعترضه وقال له الي اين سايرًا فقال
يا اخي احضرني حكيم من حكما الاقاليم السبعة اسمه الخيليان
وبعثني الي بلاد يقال لها الامصار علي حافة النيل
لان هذا الحكيم استجاريه حكيمين من حكما اليونان وهو

خايف

خايف من حكما الامصار مع ان بلاده ليس لاحد عليها
سبيل فقال له الرهط ذلك يا اخي قال لان لنا سبع
اقاليم بسبع حكما واقاليم ممدودة لا يقدر لها غريب ولا
طارق يطرقها وهذا الحكيم سمع ان هذا الملك معه
خرزة كوشي ابن كنعان فخاف على خراب اقليمه فاحضرني
وارسلني حتى انظر ان كان طالبه ام لا فقال الرهط
تباع عقله ما اكون من ارهاط الجان ان لم اخرج هذا
الاسير فطالبه بالكلام واراد ان يقبض عليه فعرف الرهط
منه الاخر ذلك فابعد عنه وقال له الي اين يا كلب الجان
انا نجي على حالكم وما انتم فيه وعلى غالب ظني انك
من ارهاطهم فقال له اذا كنت من ارهاطهم اخاف منكم
وانقض عليه وارما عليه شرار احرقه وكان قريب من
الرهط فلحقه بعض شرار نار رما وصل الي عقله الا ارهط
اسقط فعاد ومشى في جسد جهيد وطاف في الهوى وهو
لا يعرف السما من الارض فبينما الحكما بسفح جالسين
وعقله تقول ابطا على الرهط واذا بشي سقط من
الجو الاعلى وعاد بينهم كانه نخلة سحوق لا يبدي
خطاب ولا يرد جواب فتعجبوا الحكما من ذلك لما لحقوه
ولم يتكلم فقالت الحكيمة عقله ايها الحكما انظرون
ما بهذا الرهط قالوا لها ما ندري قالت على غالب
ظني ان الحكما استجاروا الحكما مثلهم وما سبب لبث
التشرك بين الاسما والارصاد والدبيل ما تنظروا ما بهذا
الرهط وكيف هو مزعوط وليس له شعور بصير واعي

الرهط ساعة وكنت عقلة اسمًا في طاسه وترميه
على الرهط فاستفاق منها من وقته واذا هو يبكي من
قلب حزين ويقول يا حكيمة في العيشي للهلاك
فقالت له من دهاك وبشره رماك فقال لها المارخت
من عندكي قاصد البلد طرت في المشرق الي المغرب
فانا عابر لناحية الشمال واذا برهط من ارباط
الجان واحكي لها ما جري له فلما سمعوا هذا الكلام
طمعت فيه وقلت اني اجيبه اسير فلما راي ذلك
مني قال قلت انا واياه فتحصن من قدامي فاطمعني
فيه فهرب فلحقته من مكان الي مكان الي ان وصل
الي اقليم الحكيم ولم اعلم ان الاقليم مرصود فنزلت
وراه طفان في اسره واذا بشهب النار لحقتني
من كل جانب ومكان ولولا اخاف منكي والاسما
والا ما كنت جيت لعندكي فهذا ما جري لي والسبب
وها انا بين يديكي فقالت له وهذا الاقليم من جهة
الشمال فقال نعم فادعت بالملك سيف واولاده
مصر ونصر ودمر فحضروا فلما حضروا اقصت عليهم
ما قالت عليهم المغربيت فقال سيف ما يكون الراي
ايها الحكما فقالوا الراي اليك فقال انا علي يمين
مغلظ لا بد لي من قتل الحكيمين فقالت عقله وقمرية
سيروا بنا اليهم ونتوكل علي الله تعالي فقالوا المعمر
احضر هذا ام الخرزه فاحضرهم واحضر غيره ومن قاصر
وكان عبروص قد رزق من قماقصة ولد فسماه ابو

به لانه كان عجيب الزمان لان خلق الله في صوره يد
من فولاد فكان اذا خانق احد من المرده فيخرج تلك
اليد ويضربه بها فيمحقه محقا وكان تخلقه الله تعالي اذا
ارادها تخرج تخرج واذا ارادها تعود لموضعها تعود
فاحكموا الحكما امر الجري وامروهم ان يحضروا التخوت
والاسره الذي كانت لكوش ابن كنعان لانه كان
صنعها في ملك عاد وملك سليمان وكان قد جعل تخوت
كل تخت سبع عشر فوارس بخيلها وعدتها وما تحتاج
اليه من ساير كل شي وكان ظهر التخت تقعد عليه
الفرسان والاشتغال للخيل والامتعه والسلاح وكا نوا
يحملوهم ملوك الجان علي اعناقهم بطبول وزمور
وكل ذلك بالحكمة والرصد فامر مصرام ان يحضر وهم
ويحضروا الحبس بتاع العفاريت وكان ذلك الحبس
من الحديد الصيني وهو يتفكك ويتركب وجعل
سجانين من المرده لا يقرب السجن غيرهم من الاسما
والارصادات لانه هيئة اربع حيطان لا سقف
ولا غطا فيدخلوا العفاريت من الباب ويغلقوا
عليه بلا قفل ولا رباط فلا يستطيع العفريت
الهروب فامر الملك مصرام ان يحضروا الحبس وتاهبت
العساكر واخذت ما تحتاج اليه وركبت في الاسرة
وطارت بها ملوك الجان في الجو الاعلي وخفقت
راياتها ودقت طبولها وكان طبل الرعد واعلام
السعود من حولهم دقوا علي راس الملك مصرام فيقا

يسمع حسيسهم من مسيرة ثلاثة ايام فساروا والعفريت
الضعيف قد احمهم يدلهم علي الطريق الي ان قربوا من
الاقليم واذا بزعقة مثل الرعد القاصف والقايل
يقول انزلوا فطلعوا ينظروا القايل واذا به ابو يد
لانه كان يشم رايحة الرصد من ثلاثة ايام فقال
له الملك ما لك يا ابو يد فقال ابو يد انزلوا هنا
فامر الملك مصر المورده ان تنزل فنزلوا ونصبوا
الخيام وارتكزت الاعلام فاقبل ابو يد علي الملك
مصر فقال له كن في هذا المكان حتي اروح واتيك
بالخبر وكان هذا ابو يد لا يعلم فيه الرصد الان قرب
اليه لانه ابن رصد فطار الي الجو الاعلي الي ان راي
الاقليم وهو في الجو فنظر الي هيئة البنيان وكيف
هي مصفوفه ولم يعلم حكمتها فبقي متحير فنزل الي
ناحية الارض واذا به لما قرب من الارض تحركت
البنيان وخرج منها الشرار والنار فعلم انها هي
الرصد فجا يجول الاقليم حتي عرف الاول من الاخر
والطول من العرض فجا الي الملك مصر واعلمه فقال
لهم طيروا بنا فحملوا التخوت وطاروا وكان نسي
يقول لهم لا تتفرقوا عن بعضكم فطاروا فكان
حكمة الله ان شريق الطالب وحده هو والعفري
خدامه فلما طاروا في الجو الاعلي ووصلوا الي حد
الاقليم امرهم ابو يد بالنزول فنزلوا علي حد
الرصد الا العفريت الذي حامل تخت شريق

الطالب

كان سابق فلما انزلوا الجماعة وراهم نزلوا فكان نزوله
من جو الرصد فتعلقت فيه النار ووقع من على كتفيه
التخت فوقع بسرين فجمة سوداء فافتقد ابو يبر زين
الطالب فبرق يد على يد وقال يا حزني عليك يا تتر
فقال لهم ابو يبر من ها هنا لا تشتغلوا الا بشوري
ولا تعطوا الا بشوري فاجابوه بالسمع والطاعة
وقعد وابجر يوارى كيف يكون العمل وكان الحكيم
الخلجان علم بوصول العساكر وهو خايف شدة الخو ف
واتسع الخوف في صدره لكن قلبه قوي بالرصد
فقام الاصطرلاب واخذ الارتفاع ونظر الغالب
من المغلوب فنظر زوجه مغلوب منهم واعظم غالبين
فزاد همه وغمه وطلع الى الصومعة بيد الحكيمين في
استنظاره فقال لهم يا ادري ما افعل نزلتوا
علينا يسخطكم وبعدوكم تخرب بلادنا ويجري شي
كنا عنه في غنا وما يبقى الا التدبير وقام لبيت
رصده واطلق البخور وعزم وطهم واحضر ملوك
الجان فاحضر لك من الملوك الكبار فقال له الشمهروخ
فقال له ان تحضر لي العتاة فيهم فاحضرهم في الحال
فقال اعرفني ايها الحكيم فقال علي يا الحاكم على هذا
العسكر فيها الملك سيف جالس يتفرنوا في المشورة
كيف يكون الراي واذا بقعقعة نازلة من الجو الاعلى
وشي انقض على الملك سيف ذو اليزن واظهره من
المردة شي لا يعيد ولا يحصى في طلوع عبروص والخدام

واحد عبروض اسبر هو والملك بيف ما لحقت الحكما بجروا
مصر ببنتيه خدام الحرزه الاوالحكما عن اخرهم واسيف
ودخلوا به الرصد هو وعبروض في جلاية مطلسمه
ولما جا مصر احضر خدام الحرزه فقال يا شيهوب
اعجل الوالدي وعبروض ما اعلم ما جري لهم في الجو
الاعلى وخرج شيهوب فراي وا قف بعض المرده
فاذا بزعقة مثل الرعد القاصف وصراخ وعياط
فلما راي شيهوب هذا الحال اراد ان يتخلص فما قدر
علي ذلك لانه تكاثروا عليه المرده فما استقي سهر
حتي قتل من المردة الف مارد فاخذ وما اسير
فصعب ذلك علي مصر فاحضر السبعة خدام الحرزه
وقال لهم يا ملوك الجان احضروا اعوانكم لان ابي
وعبروض واخيكم شيهوب مضوا ولم اعلم ما جري لهم
وانا خايف ان اسلكم واحد بعد واحد ثم كلوا ما كنوا
هم في الكلام واذا بابو يد حضر فقال له مصر في اين
كنت قال كنت دايرحول الاقليم لعلي اجد لي فرصه
فاما في الجهة الغربية سمعت صراخ الجان فرايت
ابي وهو متحيرو سيدي الملك بيف معهم وشيهوب
فاردت ان انقض عليهم اخلصهم فدخلوا الرصد فاحضر
الملك مصر الحكما وقال لهم ماذا يكون الراي فقال ابو يد
انا اقول لكم الراي قالوا ما هو قال
خدام الحرزة ان يتبعوني ولا يفارقوا ظهري حتي
يروا ما افعل لاني اخاف عليهم من الرصد فامرهم الملك

مصر

مصر بطاعته فخرجوا معه الي الجو الاعلي في ساعه
ما كنت تري الا تسمع الا العياط وصراخ ونيران واعمده
تقع علي بعضها بعض وفعل ابو يد في المرده مثل الحكيم
مثل ما تعمل النار في الحطب فقتل واسر واحد من الاكابر
الماسورين مايه وخمسين وانهزم الباقي وطلبوا
الرصد وطلبوا خدام الكورزه ان يتبعوهم فامرهم ابو يد
بالرجوع فرجعوا فبينما الملك مصر جالس واذا بالمردة
نازلين عليه ومعهم المردة الماسورين وابو يد قدامهم
كانه النار المتعلقه فتقدم وسلم وقدم المرده بين يدي
مصر فقال لهم الملك مصر ما انتم اصحاب الرصد فقالو
لا فقال لهم ابو يد كلاب المرده علي هذا الكلام فامر
المرده ان يسطحوهم ويضربوهم فنزلوا عليهم بالاعمده
الحديد فلم يتكلموا ولم بينوا وهو افامر الملك مصر
بحبسهم في الحبس المذكور فهذا ما جري اسمع انت
ما جري لسيف وعيروض وقيموب والحكما والحكيم
الخيلجان لهم جالسين واذا بقعقعة نازلة من الجو
والمرده نازلين والماسورين معهم فلما راي سقردبوس
وسقرديون الي سيف زحفوا بالباطات ووقعوا
علي رجلين الحكيم يقبلوها فقال لهم ما مرادكم قالوا
تعطونا عدونا الذي تحت الارض من اجله من مكان
الي مكان هذا الذي اخرب بلاد الحبشه والسودان
فقال ما امكنكم منه لاني خايف من عسكره واولاده
والحكما تبعه والتفت الي المارد بن عيروض وقيموب

وقال لهم انتم من اي المرده فالتفت اليه عيروض وقال
انا عيروض خادم حام ابن نوح عليه السلام فقال له
وهذا الاخر فقال انا شهبوبه من خدام الخرزه سيد
اخوة بباعة كوش ابن كنعان فامر بحبسهم واخذ سيفه
بيده وحبسه في مكان لا يعلمه الحكيمين خوفا علي نفسه
لانه نظر الي اقليمه محروبه لا محاله هو متعيم في الكلام
واذا بالمرده الذي انكسرت نازلة متفرقه تدعي
بالويل والثبور وعظايم الامور فقال لهم الحكيم
ما حالكم قالوا اقتل منا عشره الاف واسر منا خمسة
الاف ولولا هربنا كنا فنينا باجمعنا فلطم علي وجهه
ودق علي صدره وقال لهم انصرفوا الي بعد غدا
يكون الكلام ونزل الحكيم محتار واتكي علي وجهه
ونام اسمع انت ما جري لابوبير فراح اطلع علي
العفاريت راي الماسورين واحد واحد منهم
مجروح متقلب وجا الي قدام الملك مصر وقال له اريد
لعشرة من المرده تجي بحضرة فقال لهم انزلوا علي
هذا بهذه المواسيد ايتها العشرة فضربوه فغيط
واستجار بالملك مصر فقال له علي شرطان تخلي لنا
ما انتم ومن متوكل علي هذا الرصد فقال له اعطيني
الامان فقال لك الامان فقال يا مولاي الحكيم علم
انكم خاربين هذا الاقاليم ولا معه خايف الا من ولد
جني يسمي ابوبير ولم يكن يعرفه فقال مصر لاي شي
خايف منه قال يا مولاي ما يخرب هذه الاقاليم

الاعلي

16

الا على يده قال وكيف ذلك قال يا مولاي تحت الجبل الشرقي
في ارض بيضا تنقبوا فيها الى جو الصومعه لان الرصد
ما هو حاكم الا فوق الارض واذا نقبتوا وحفرتوا تحت
القاعة فان فيه بناق على صفة هذه البناق الموجودة
الا انهم من النحاس الاسبيد راليكر فاذا حفرتوا في
القاعة اياكم احد منكم يدخل تلك القاعة المذكوره
الا ابو بيد لان الرصد ما يقطع فيه لانه من اولاد الرصد
فاذا راى البناق يبطرهم اناث وذكور فلا يتحرك في
الذكور فانه يلتقي عامود في وسط القاعه وذلك
العامود في وسطه دمقاق من الذهب الاحمر مصود
عليه اسما مثل دبيب النمل فاول ما يدخل تتحرك
النوق عليه فلا يكون له داب الا العامود ولا يهوله
ما ينظر ويتناول ذلك الدمقاق ويحط البناق
الواقفه الذي ما تحرك وهم الاناث فكلما انكسرت
واحده بطلت حركتها فيدور على الباقي ويكسرهم
فاذا كسرهم بطل الرصد فادخلوا الاقليم وافعلوا
ما تريدوا وهذا ما عندي والسلام فقال الملك مهر
اطلقه يا ابو بيد فقال امهل علي حتى اقشع ان كان
كلامه صحيح والا اقتله اشر قتله واخذ خدام
الخزنة وطلع بعد ما حط المارد في الحبس وصار الى الجبل
المذكور فنظر موضع الاشارة الذي اول عليه
فامر المرده ان يحفروا في اقل من ساعة او ساعتين
وصلوا الى تحت الصومعه فقال لهم ابو بيد كونوا

خات

هاهنا حتى اجيكم فدخل القاعه المذكوره واذا بصر
وعيطات احد منه من كل جانب وشي يقول احرقوه
واخر يقول اقتلوه واخر يقول امسكوه فدخل
ولم يلتفت الي احد ودخل الي العامود المذكور وكان
هذا العامود من الزمرد مكتوب عليه اسما وطلاسم
مثل دبيب النمل فاخذ الدماق من عليه وسار الي البياق
واذا بالبياق المذكوره تحركت وزعقت وطلبت البياق
حتى تقربه وتقفزها وتخرج منهم النار فما خلاهم
يتحركوا حتى كسرتهم وما تشتت الذكور الي اللذين
حتى كسر الجميع وانقلبوا الكلهم وكان كلما كسر واحده
من الاناث تنقلب اختها من الذكور حتى انقلبوا
كلهم وخرج الي المرده خدام الخرزه وقال لهم قوموا
بنا فطلعوا من المكان الذي رايته فقال لهم اتبعوني
فتبعوه المرده الي باب الصومعه فكانت الحكيم
عارف والحكيم فعل ما فعل ودق علي صدره فاتوا
الاصطرلاب ونظروا الارتفاع فنظروا الحكيم
مقتول في هذه الليله والاقليم خرب فاخذوا
الفرسين وركبوا عليهما وهم طالعين من باب
الصومعه وابو يزيد بيبي في الباب فكلموه
وخرجوا من علي قبة القصر وابيه واعلى المكان
وقعدوا على الجبل ينظروا ما يجري علي الاقليم
فبقي علي ابو يزيد الجواب من الصومعه فرفص
الصومعه قلبها ودخل الي جوا ها فنظر الحكيم

ايام

17

نايم علي وجهه فانقض عليه وحط في فمه عقالة
حتى لا يتكلم ويقري عليه الاسما والطلاسم وكتفه
وقال له ابي يني وسيدي فين فالتفت الحكيم
لقي الصومعة خربت ولقي المرده واتخبن يمينا
وشمالا وابويه بيكلمه فعلم ان الرصد بطل فاراد
ان يبكي فاخذه وصار به للغرام بمصر يحطه قدام
مصر وقال له يا مولاي بطل الرصد فقوموا واهجموا
علي الاقليم ففرح مصر والتفت الي الحكيم وقال له
والدي يني فقال له ابويه اتركه انا اطلع لكم بهم
وغاب ساعة وجا ومعه شيموب وابوه ولم يزل
سيف فجا الي الحكيم وقال له ما تقول فالي استاذي
في اين قبل ما اذيقك العذاب الوان فقال لم احقي
الي المكان الفلاني فمضي واحضر الملك سيف فتبسم
وضربه ضربا شديدا قام يسلم فسحب السيف
علي الحكيم وضربه اطاح راسه عن جثته واخبروا
له علي ما جري وقالوا له قد بطل الرصد فهجموا
علي الاقليم وضربوا بالسيف واهل الواحي ذلك
الاقليم واسروا اعدامه واقتفوا والحكيمين فلم
يجد والهم خبر ولا جليه اثر وضاق صدر الملك سيف
الي ذلك فقال له الملك مصر لا تضيق صدرك انا اعلم
انهم صاروا الي الاقليم الاخر وانا ما بقيت ارد
حتى اخرب هذه الاقاليم فباتوا تلك الليلة
في بسط وانشراح وترلوا اخذوا اطاعيم ...

القاعة من الذخاير والتحف هذا جرى في هذا الاقليم
فرحلوا الي الاقليم الثاني وكان الحكيمين وافقين
علي الجبل ينظروا ما جري فلما نظروا خراب الاقليم
ونظروا ما صار علي اهله ونظروا البير وقد
صار كوم تراب فلطموا علي وجوههم ونزلوا القريتين
فساروا بهم الي الجو الاعلي الي البهرجان جالس
في موضعه واذا بشي نازل عليه عرقية القصر
فوقفوا بين يديه ولطموا علي وجوههم حتي خرج
الدم من اعينهم ومناخيرهم ووقفوا يقبلوا اقدامه
وياخذوا اذياله يحطوها علي روسهم فقال لهم
ما دهاكم ومن بشره رحالكم لكم الامان فالتفت
الحكيمين الي الحكيم وقالوا له ايها الحكيم نحن حكما الحبشة
وقد ظهر علينا ملك خرب بلادنا وشتتنا في اقطار الارض
واحكوا له علي كل شي وكان هذا الحكيم يسمي البهرجان
جبار لا يطاق وعلم من المزاق لانه كان من الكفر
عن جانب عظيم ومن شدة كفره كانت الجان
تخاف منه اكثر مما تخاف من ملوكها وكان الحكيم
علي طوايف عدة من الجان فانتبه البهرجان علي
ما جري علي الحكيمين وما جري علي الحكيم الخلجان
لانه كان اخوه لانه كان قراموا اياه علي
الكميين الازرق وكان اصل بنا هذا الاقليم لما
افترقوا السبعة الطلية تباع الحكيم المشار اليه
وكل منهم نشا له اقليم وكان هذا افترد عنهم

باقليم

باقليم مفرد لانه ما جعله متحد في الطول والعرض
لان اقليمه كان طوله عشرة ايام متوالية بقوة
فاحكم بناه وما ترك واحد بيتي شي الاستوره
وكانت اماكنه عامره علي بعضها البعض لانه
اذا اتبسره في هذه الاقاليم يسير من بستان الي نزهو
بستان ومن ضيعة الي ضيعة ولم تجد شي غير معمور
مقدار مسيرة فرس لان هذا الاقليم كان يشبه روضة
من رياض الجنة لما فيه من الاشجار والانهار والاطيار
وساير الزهور وساير عجايب الدنيا جاء بهذا الاقليم
وكان جعل في هذا الاقليم عشر فراسخ جعله داره
داله وبني بها القصور والدور وجعل في وسط الدار
هيبة قبة وكانت تلك القبة مجلسه الذي يجلس
فيه وكانت القبة من الحديد الصيني علي ثمانين
عامود من الجزع اليماني وجعل لهذه القبة اربعين
شباكا في الاربع جهات كل عشر شبابيك من جوهر
من المعادن وجعل داير هذه القبة قاعة باربعين
ليوان وجعل تحت هذه القبة صفة شادروان
وجعل ذلك الشادروان في وسط صفته وكان هذا
الحكيم اذا طاب انه يقعد يشرب ويتنزه في ذلك المقعد
وكان داير هذا الشادروان ثمانين جارية من الجواري
الالهية اربعة منهم شي بالجنك ومنهم شي بالعود
ومنهم شي بالكمنجه وشي بالرباب وشي بالماصول
وشي بالزمر وشي بالرق وشي بالطار وشي بالشفيفا

علي
والافتخار في سابر المالايع وكان ترؤس هذا الجوار تشي
علي هيئة الشجر من النحاس وكان علي تلك الشجر
طيور متوكل بكل طير رهط من ارهاط الجان والطيور
ملانة بطونها من المسك والعنبر الخام وماء الورد
فاذا اجمع الحكيم علي المنقعد المذكور تقوم علي ارجلها
وتشير الجوار بالكلام علي الحكيم وتفتح الطيور
افواهها وترمي عليه العنبر الخام والمسك وماء الورد
فيجلس في ذلك المقعد فتنتثر الالات فتعل بلغاتها
كل من هي باليها فترعق الطيور بلغاتها كل من بلي
باليها طول ما الحكيم جالس في محالة فاذا رعل
وقضي مراده نزل من علي ذلك المقعد فتسكت
وتبطل فينزل ويجلس في ايوان من بعض الاربع
ايوان في كل ايوان متفرج لا يشابه الاخر من باتي
واماكن والازرود والبيت وسواقي جمالية تبهج البصر ود
ويجلي القلب في سرور وكان علي راس هذه القبة
المشار اليها هيئة حمارة علي وتد من الحديد الصيني
وكانت علي هذه الحمارة اسماء وارصاد مثل دبيب
النمل وكانت تلك الحماره فيها من السر اذا دخل
هذا الاقليم احد غريب من انس او من جن تنرم
ويخرج من عينيها ومناخرها النار وفمها وفرجها
ودبرها النار والشرار وكان لا يستطيع ان يقرب
ذلك الاقليم احدا وكان واثق بنفسه لشدة
ما عنده من ملوك الجان فالتفت الي الحكيمين

وقال

وقال لهم انتم اليوم في ضيافتي وخلوا عنكم هذا البكا
والعويل وطيبوا انفسا وقروا عينا اتحسبوا انكم في
قرا الكتب يصير حكيما سوف تبصروا ما يصل الي العدم
فقاموا بعده والتفت الحكيم سفردبس الي اخوه وقال
له وحق زحل في علاه ان هذا المجلس الذي لا يجعله
اخر مجالس من الدنيا ودخلهم الي القاعة وطلع من
واياهم جلسوا علي ذلك الان دروان المذكور وحملت
الغلمان اليهم الماكل والمشروب ودارت الملاهي وارتمت
عليهم الطيور حما في بطونها فتعجبوا الحكيمين فيهم
في اكل وشرب ومصاحبة في العلم وغيره الي ان مضي
النهار فقاموا من المكان وافردوا الي الحكيمين مكان
لطيف وجعل لهم بعض الخدام للخدمة واقام في خدمتهم
في غاية ما يكون ودخل في مكانه الذي لنفسه
فانكب علي وجهه صفة اهل النار في النار الي ان
اصبح الصباح جلس واذا بالحكيمين طالعين فقالوا له
ايها الحكيم لا تغفل عن الغريم فانه ما ينام عنا وهو
طالبنا في الافاق ونحن علي غاية الوجل منه فضحك
حتي انقلب علي قفاه وقال لهم طيبوا انفسا وقروا
عينا لا بد ما نقر به اعينكم لكن لا بد اخاطركم
ادخل الي بيت الرصد وانظر ان كان لهم طالبين
هذا الاقليم امر لا بد اني عارف من نفسي ان لا احد
يستطيع ان يدخل اقليمي ولو كان اصف ابن برخيا
فافطروا علي شي من الزاد وعمل لهم ضيافة ثلاثة

ايام وبعد الثلاثة ايام دخل بيت الرصد فقالوا
له وصل احسانك وجا نريد منا فتنا الا قتل
عدونا ففارقهم ودخل الى بيت الرصد وكان
عمده في المردة المردة وكان يتقوى به وكان
ذلك المارد شديد الباس قوي المراس وكان على
الجن العرستقية جميعا وكان يسمى بمرزام ابن عاتوفي
البحري وكان خولع محفا الحكافو جميع الجان لشرة
باسمه وسطوته فاحضره ذلك الحكيم فلما احضر
بين يديه قال المرزام قال لبيك يا مولاي قال
اتدري ما جري علينا قال لا قال انا في بلادنا
قاعد يوما من الايام واذا بحكيمين من حكما اليونان
استجاروا بي فاجرتهم ولم اعلم ما الخبر فاذا وراهم
ملك من الملوك شديد الباس قوي المراس واحكا
له عن خبره وانا خايف على خراب الاقليم
فالتفت اليه مرزام وقال له لا تخاف ان شيت
اتيتك بهم واحد واحد تفعل فيهم ما تشا واما
الا تيهم ما يستطيع احد منهم يدخل اقليمك
ولا تتكلم حتى يحضروا عندك واحضر انا وطايفتي
طب نفسا وقر عينا فقال مرزام هل تستطيع
ان تفعل لهم شي قبل ان يدخلوا الينا قال اخشى
ان يتخذوا رواسنا وما مرادي اخذهم الا خديعة
لانا ان قتلناهم معهم ارصاد وانا خايف على
عسكري فقال له انصرف وخرج الى الحكيمين فلقاهم

من البكا

من البكا علي جانب عظيم وهم يلطموا علي وجوههم فقال
لهم ما بالكم ففتحوا باب من ابواب القبه الذي علي
ناحية الاقليم الذي خرب واذا به يسمع شي مثل
الرعد القاصف فالتفت الي الحكيمين وقال لهم
ما هذا قالوا هذا طبل الرعود الذي علي راس الملك
الذي قلنا لك عليه من غير طبول كوسي وهذا ياحكيم
يسمع حسه من مسيرة ثلاثة ايام فقال الحكيم
وهذا او عسكره كيف يجيبهم محمولهم علي اعناق
الجان محمولين فقال ما لك علم من خزرة كوشي
وكيف لم يري مثلها عند ملك سليمان عاملين لهم اسره
وحاملينهم هم وخيولهم وسلاحهم وما يحتاجوا اليه
من اسره فقال لهم ايش روا في هذا الوقت يكونوا
محروقين عن بكرة ابيهم فقالوا ولم ذلك ايها الحكيم
قال اولهما يدخلوا علي الرصد وما لهم خبره
فيتحرك يحرقوا فقالوا له ايها الحكيم ما معك خبر
منهم مارد ملك المرده وما اشكينا لك منه وكلفته
شغلنا الا هو لانه كلب المرده الا انه ليس الرصد
من ثلثة ايام واحترق منهم حكيم في ذلك الاقليم
وبين ذلك الاقليم الذي هو المقدم علي الجميع فدخل
الحكيم في قلبه الرعب من ذلك الكلام وقال لهم
لا كلام حتي تروا ما افعل **قال الراوي** هذا ما كان
من هولاو واما ما كان من مصر وجماعته فانهم لما ابوا
المشورة لما آل علي نفسه انه يخرب الاقاليم

واحضر خدام الخزانه وامرهم بالمسير وامر وقصر سحاب
وفيهم الافيال ان يحملوه هو وجماعته وامر سيف
عبر وعاقصة فسار والجميع وطاروا في الجو الاعلى
وخفقت اعلام السعود ودقت طبول الرعود
وطار الجيش والمقدم عليهم ابو يد وهم في امان
واطمان الى ان قربوا الرصد والاقليم الثاني
فامرهم ابو يد بالنزول فنزلوا وحركوا جسوا بهم
وخيا بهم وقرب لمحل الحيوان الذي كان يسمى
بنصف الدنيا الذي كان للكوش ابن كنعان وان
هذا الحيوان عجوبه من عجايب الزمان لانه
كان على الف وثمانية عامود من العود القماري
والقاقلي وكان الحديد الذي يكون في وسط
العامود ذهب مرصع باليواقيت والجواهر
وكان هذا الحيوان في صفة ليوان وكانت
الجهة الشرقية فيها بلاد المشرق من صور ومدن
من اللالي والذهب واليواقيت والزمرد الاخضر
والجهة الغربية فيها ساير بلاد الغرب بمدنها
وقلاعها والاخرى من الجواهر والشمالية والقبلية
كذلك وكان في هذا الحيوان صفة الوحوش
والغزلان والارانب والثعالب والسباع
والضباع والنموره ومن ساير الطيور كاسر
ومكسور وناحت ومنحوت وحلقات حديد
وملاعب وحلقات عساكر متقابله مع بعضها

البعض

٩١

البعض وللقتال الحال بينهم وكل ذلك من الذهب والمعدن
وكان خارج هذا الحيوان حيوان اخر علي داية عامود
وكان مثل الاول واحسن صنعة لانهم شغل ملوك الجان لانهم
وكان الجواني للانس والبراني لشيهوب واخوته الجان وفيهم
الافيال حيوان علي داية عامود من الجزع اليماني وكان هذا
الحيوان حكاه نصر بن اخو بهرام المجوسي لما ملك الذخيرة
التي تحكم علي سحاب وفيه الافيال وكان منظوم لولؤ بشبابك
الذهب والياقوت بشبابك الفضة والبطانة من القطيفة
وكان نزهة لمن يراه فلما اصبح الصباح نزلوا في ذلك المكان
وانست بهم تلك الارض فارسل مصر لابوه واخوته والحكما وعمل
ديوان وقال لهم كيف يكون الراي فاحضروا البربيه واحضروا
شيهوب وجماعته فقالت الحكيمة عقلة لابو يزيد يا البربير كيف
طريقة هذا الرصد الذي في هذه البلده فقال يا ستي هذه
الحجارة التي تنظرها من بعيد من الحديد الصيني وعليها اسما
وارصاد وهي علي خازوق حديد فاذا داس علي هذه الارض
احد من الفرسان انسي او جني يدور ودكا الحجارة علي ذلك
الخازوق مثل دوار الرحا ويطلع من هنا حجرها وفيها واذا
نارتها لا هذه الدنيا ويتخيل للناظر انه في وسط جهنم فتحرق
كل من صدر منه ولو شرارة منها فقالت عقلة فكيف يكون
الراي قال ابو يزيد من فيكم يخطف هذه الحجارة فيرميها في البحر
فقالوا اني هذا الكلام الذي تقوله يا البربير ليس لاحد
من المردة قدرة تقرب هذه المشومة او يقرب اليها
او يمسكها بيده وكان عيروض واقف يسمع ويسحب

وقيم الاقيال فقال ابو يزيد عجزتم عن هذه المصلحة فقالوا
والله ما فينا من يقدر يمسكها ولا يقربها فقال ابو يزيد
انا احمل عنكم هذه المحنه ونوحي ملوك الجان على شي عجزتم
ما تطروه حتى تتفرجوا على العمل فقال سيف فقال سيف
والحكما ما تريد تفعل يا ابو يزيد فقال غدات غدا من اول
النهار اطير الى الهوى وانقض على هذه الحجارة اخطفها
وانا عمال للبحر المحيط وبعد ذلك تفرحوا ما على بيتنا علكم
فلما سمعت المردة كلام ابو يزيد اندهلوا وقالوا هذا انايم
ام يقظان ابيا هذا ما سوى عقله كيف شي رصدوه
وتعبوا عليه سنين واعوام ولم يستطيعوا احدا ان يدرك
الارض من شبره ماية فرسخ الا وبدركرا النار والبلا
ويحرق فكيف من يقبض عليها ويا خذها بيده والله انتم
هذا القول الذي قال به فانه لكذا لا محاله فلما اصبح
الصباح واحتفل الديوان وحضر الملك مصر والملك سيف
والملك نصر وملوك الجان شهوب وكيهوب واخو تهم
وسحاب وقيم الاقيال وما كان منهم من اكابر الجان حتى
يتفرجوا على ما يفعل ابو يزيد هذا وعاقصه وعيروض
كان عمال يبكي ويقول له يا ولدي كيف رايح تقدمنا حسك
وعاقصه تقول ما انسيبك ولو قطعت راسي هم في الكلام
اسمع انت ما جري للمردة الى بيت المرده فما وجد ولا عاقصه
ولا عيروض ولا ابو يزيد فارسل وراهم شهوب فحضروا
وعاقصه وعيروض يبكوا فقال الملك ما حالكم في هذا
الغم الشديد فقالوا خايفين على هذا الولد لانه

جالك

كاهل باله عقل وما يبصر ايش عملت الحكما والتفت عيروض
الي سيف ودخل تحت ذيله وقال يا سيدي انا في جيرتك عاقصه
تقول له الله يخلي لك وليد انك اترك هذا الولد هذا ابو يد
يقول لهم يا علي يا سي لا تخافوا فالتفت مصر وقال اسمع
يا عيروض نحن قلنا لهم بالقهر والقوة وان ولدك عندنا
اعز من اخي وانت خادمنا وعاقصة امه خالتي كيف يكون
علينا وغيط ابو يد وقال له اسمع ما اقول لك نحن
ما نحملك شيا الا تطيقه ان كنت تقدر واعطاك الله قوة
وشجاعة تسود بها علي ملوك الجان ويبقي لك خيره تذكر
ما طلعت الشمس والقمر بقلع هذا الرصد وارميه في البحر
فافعل وان كان ذلك قوة فاترك ونحن متوكلين علي الله
لا عليك لان الله ما خلقك في هذه القوة والشجاعة
الا لنصرة المسلمين واظهار دين ابراهيم الخليل عليه
السلام فقال انا قال لكم امي وابي لاجل طاعتهم حتي
لا يجري علي شي فاموت وانا عاصيهم ولكن ادعوا الي وقال
لملوك الجان انفرجوا وطار في الجو الاعلي واقبل جو القبة
وبقا كلما انه يقرب اليها يلتقي نارا دخرا ويخرج من فاها
النار والشرار ويحاق ويطير الي الجو فاستحي ان يعود
فانقض وخطفها فلزعته فجذبها الي الجو وتلقاها
وكان بين الاقليم وبين البحر سفر ثلاثة ايام هذا والمرد
حوله من بعيد من شبره مايه فرسخ ولم ينظروا الا خيل
وهو يطير الي قدام ويكيد فيها حتي احترق وجهه وصدره
واجنابه واكتافه وما بقي في جسمه سوي الجناحين واليديه

الخرقت وما فيه سوي النفس الي ان غاب في البحر مقام من
مسيرة ثلاثة ايام والقاها من شدة الاسما فانترق البحر
فرقتين فقدر ساعتين من الزمان حتي انطبق الماء فيه
كانما ما كانت وسقط ابو يبد علي جانب البحر كانه كالميت
فنزلت المردة وراه ينظروا حاله واذا به ملبق الرعظ
امعط ما عليه شي من الشعر فاخذ ابوه علي ظهره
وطار به وهو يبكي وامه وراه وهي تبكي والمرده معه
الي ان دخلوا علي الملك مصر وهو جالس في الحيوان واذا
بالمردة داخلين عليه وابو يبد محمول فحطوه بين يديه
وهم لا يعلموا ان كان ميت او بالحياه فالتفت الملك سيف
الي الحكما وقال لهم ابصروا ان كان هذا حي ام ميت فالتفت
برنوخ الساحر وقال يا مولاي حي ولكن من شدة الاسما
غايب عن الوجود فاحضر الملك سيف اللوح تبلع عيروض
وحطوه في جام وصبوا عليه الماء ورشوا عليه فافاق
وهو لا يعلم ان كان في الارض ام في السما فقالت له
امه يا ولدي ما حالك فلم يرد جواب فجا الملك مصر
والملك سيف وداروا به وقال لهم الملك مصر ابو يبد
ما فرق طرفه وهو لا يقدر ان يتكلم فاخذوه في الضيق
وخرجوا يدبروا مشورة فيما يفعلوا اعدا هذا
جراهنا اسمع ما جري للحكيم البهرجان انو سمع
القبطانة وسمع الرصد وهو ادير فاحضر بعض
المردة وقال لهم ما الخبر فقالوا له ما علي ياكل من خراب
الرصد وارماه ابو يبد في البحر وراح كانه ما كان فقال

الحكيم

الحكيم لطم على وجهه ومزق ما كان عليه من الاثواب فدخلت
عليه الحكيمين فى ذلك الوقت فقال لهم وحق النار والنور والظل
والحرور ما حلت مقدومكم بوكر لانكم اخربتم اول اقليم وثاني
اقليم وقام ودخل بيت الرصد وادعي بهرزام ابن عاقوم الجود
والفرسنقو محبوسين بين يديه فقال الحكيم ابن ما وعدتني به
يا بهرزام وميموسي فقال له ما يبكيك فقال خرب الاقليم ورميت
الحجاره فى البحر فقال له لا تخف سوف ترى منى عجبا واجيب لك
ملوك الجان فقال له لك عندي كلما تريد فخرج المارد وسار
الى قبيلته وانتخب منها عشرة الاف من الجن العتاه وطلع
بهم ودار بعسكر الملك مصر وجمعهم وقال لهم كلما جيتكم بعفريت
لا يكون لكم جواب الا القبض عليه فملوك الجان دايرين بالعسكر
واذا بعير وضو واقف الى جنب شيهوب وقال يا شيهوب ان الملك
حاجة فقال له ما هي فقال له اخرج الى برا اقول لك عنه بيني
وبينك فخرج هو واياه وهو يحادثه الى ان صاروا ساعه واذا
بالمردة احتاطوا به واخذوه اسير الحكيم جالس واذا بهرزام
داخل بشيهوب وقال له هذا الاول ففرح الحكيم فرحا شديد
وقال له بارك النار فيك يا بهرزام وحطوا شيهوب فى القيود
والاغلال والباشات الثقال وحوط عليه بالاسما وحطه
فى بعض المطامير وطلع المارد وجا الى ليهوب وقال له كلمه
اخيك قال له هو فين قال له برا فخرج هو واياه والمارد
فى صفة عيروض فانقضوا عليه واخذوه اسير ا شيهوب
جالس وهو يقول عيروض بو الدس علينا واذا هو باخوه
نازل عليه قال له ايش جابك انت الاخر قال له جابني

عيروض وعيروض واقف على باب الحيوان واذا بشهوب واقف
في شغلته فقال له اخي عيروض لي جمعة لم نبي ان كنت قاضي
تعالي فقال علي راسي وعيني فاخذه وسار به قليلا واذا
بالمردة اتفقوا عليه اخذوه اسير شهوب وكيهوب تلعوين
يجتوا في عيروض واذا بعيروض نازل عليهم فنظر شهوب
معرفتهم بعيروض واذا هو في القيود والاغلال فقال له يا كلب
الجان بفعلك ارماك فقال كيف هذا الكلام الذي بتقولوه
قالوا انت ما جيتنا ها هنا الا بتركو ومكرك قال لهم اللهم
انا جيتكم وانا من جانبهم قالوا والله من جانبك فقال شهوب
انت جيتني قال وانا من قالوا لكن حكايتنا عجب
الكاهن الحكيم عنده احد من شياطين المرده وهو يتصور
صورة كل من اراده منهم في الكلام واذا باخوهم الثالث
ولم يزال ذلك الكلب يسلمهم واحد ورا واحد حتى خلت الصواوين
من ملوك الجان ولم يبقى غير ابو بكر وكان ابو بكر في هذه
المدة الذي اخذ فيها المرده قد طاب والملك سيف
ومصر عالين يفتشوا عليه ويقولوا والله يا ابو بكر اشغلتنا
بضعفك ولا عدنا باشرنا شي فقال لهم بقيتم تفرقوا
منها في الاقاليم شي حرام وحداد او ما بقي واذا بعيروض
داخل عليهم وسلم وقال لابو بكر ولدي ايش حالك فالتفت
ابو بكر وقال له اقعد ابتي يكر واقف فقعد في بدو
تتغير لونه وقال له ابني كنت غايب لي يومين ما شفتك
قال كنت في مصالح الملك مصر وحتى شرفت علي املك
وتصرفت علي البيت فنام ابو بكر على التخت الذي نام

عليه

عليه وتعلق بالمارد وقال يا سيدي اسحب السيف واقبضه
فمسكوا المارد وقبضوه فلما قبض قال له يا ولدي لاي شي
قبضتني قال له اي فين وجدام الخرازه فالتفت ابو يد الي
مصر وقال له يا سيدي فين خدام الخرزه فحرك الخرزه
فلم يجبه احد فاراد ان يحركها ثانيا فقال له ابو يد لا تنقل
نفسك لانهم ما مسجونين احضر لوح اي فقال له ابو يد يا ملو
في حضرتك قال هذا ما هو ابوك يا ابو يد قال هذا ما هو
ابي يا ملك فعرفوا انهم كانوا راجعين بلا شي فاحضر اللوح
فحركه فلم يجبه احد فعلم ان الجماعة محبوسين فقام ابو يد
وقال لهم خذوا هذا المارد الي المكان الفلاني فاخذوه
وقام ابو يد دخل وشحنه بين اربع سكك وقال له ملوك
الجان في اين فقال له ما شفت ولا رايت فاخذ يعذبه
بالعذاب الشديد وكان عذاب العفاريت انهم يجعلوا
العواميد الحديد ويبزلوا بها علي بعضهم البعض فنزل
ابو يد يضرب المارد حتي كل وحل فلم يتكلم واما
الحكيم البرجان دخل علي العفاريت وهم في اسوحال
في الحديد فقال اضربوا ملوك الجان وحيوا الحكيم فقتله اقتلهم
بها لكن ما اقتلكم حتي اجيب استاذكم الذي يحكم عليكم
وتتفرجوا علي ما امنع فيه وبعد ذلك اصنف لكل
واحد قتلة بشكل وحش ولم يردوا عليه جواب
الاعبروض قال له عما تقعده ايها الحكيم اسالك
سوال قال له ها انا ما عندك قال هذا المارد الذي
اخذنا يمنع الصفة والتخلف من بلاد له تقال له

يكلب الجان هذا صاحب الاقوال والافعال هذا الذي
تخافه الملوك وتهابه هذا هو برام ابن شاقوص البحري سوف
تروا ما يحل عليكم منه ومن جانه لانه يحكم على سبعين
قبيلة كل قبيلة فيها مائة الف من جبابرة الجان واسا عليهم
وسبهم وطلعهم وخلاهم واما ابو بيد فانه من الضعف تعب
وهو يضرب ذلك الجني انه يتكلم فلم يتكلم فالتفت اليه
الملك مصر واحضر الحكيمة عقله وقال لهم احملوا هذا
في الكيس فانزعوا له وخرجوا واجلس من كان في الصيوان
وجلست الحكما وقالت الحكما ايها الملك نحن نعلم ان ما
اخذ الجان الا صاحب هذا الاقليم فدبر لنا تدبير
فاجمعوا رايهم على انهم يحضروا واحد من ملوك الجان ويلوه
لانهم خافوا على الملك لا يفعل شي يهلكهم فخرجت عقله
وبخرت ودخل كلاهما بيت الرصد اما الحكيمة عقله
عزمت وهمهمت وتكلمت بكلام لا يفهم فاحضرت ملك
من ملوك الجان فقال لبيك يا سيدتي قالت له دهش
اريد اسالك عن خدام الكورة وعن وحش عدو امس
عندنا ولم نعلم لهم خبر فشق لنا عنهم البهرجان
اخبر لنا اخبارهم ان كان هم عنده ام لا فقال الجني
قدر شي بيضة او حلب شاة او نقب دره وجاء
الحكيمة وقال لها ايها الحكيمة انهم في العذاب الاليم
عند ذلك الكلب الحكيم وهو علم باسر هو برام وهو
على يعذبهم الليل والنهار ويعدهم بالقتل ودخل
هذا النهار الى بيت الرصد انه بين قبيلتين فقل فكونوا

علي

علي حذر وهل بقالك حاجة فقال له ما تقدر علي خلاصهم
قال يا سيدي انه عامل لهم دايره من الاسما ما يستطع
يفوتها جني الا ويحترق فارقته وخرجت من وقتها وساعتها
الي يوتح الساحر واعلمته بالخبر فخرج هو واياها ودخلوا
علي الملك مصر واحكوا له علي ما جري فاحضر ابو يد واحكوا له
ان المرده عند الحكيم محبوسين في اسو حال قال له زال
همكم وهذا علي وخرج من عندهم وعمل صنعه مرزام
وهو متوجع ومنا وع فقام الحكيم الي ملتقاه وقال له
اهلا وسهلا خاطري عندك فقال له يا ما جرالي من هذا
الكلب الجني ابو يد يا ما عذبني وقتلني وما تخلصت
منه الا بحيله وكنت محبوسا في حبس الكوش وقلت له
يا ابو يد ثم عوني اقول لك عن المردة في اين فقال نعم
قلت اخرجني من هذا المكان وحطني في مكان غيره
فاخرجني في مكان اخر وطلبت منه الاكل والشرب
وقلت انا علي اخر نفسي ما اقدر اتكلم فخرج يجيب
لي ما طلبته فلبيته حتي غاب عني وقطعت القيود
والاغلال الذي علي وهربت ولا انشال عماه الا فيت
ولكن اريد تفتح لي الحبس حتي اشفي قلبي من المرده
فنزل اليهم بامر الحكيم وفي يده عامود حديد واتكا
فيه واول ما نزل نزل علي ظهر ابو يد ودار عليهم
بضرب صادق حتي كل عن زوجه وقال لهم كلاب الجان
انا كنت محسوك عند هذا اضرط العفاريت لكن عملت
عليه حيلة وتخلصت من يده وانا كنت حلفت اني

لا ابقي منكم باقيه لكني ما بقيت اعمل شيا حتي اجيب ابو يد
ان كنت انا مو زام وطلع وخلا هم وقال للحكيم امهل علي
حتي اعمل حيلة علي ملكهم واجيب لك اياه فقال افعل
ما بدا لك انا ما اخالف امرك وخلي مفتاح الحبس معك
فغاب عنه وصبر الحكيم الي الليل ما امن وفرح غلامي مرزام
فلم يعلم ما خبره في الغيب ملوك الجان جالس في الحبس
وهم يتكلموا في بعضهم بعض ويقولوا كيف يجري واذا نازل
عليهم مرزام وقال لهم ابشروا بكم موته غو بوها رجا
الي ابيه وقام بيده ولطشه علي رقبته وقال له انت
ابنك الذي حرق قلبي بالضرب والقتل ولكن يا نوع
النحس بتعور وحك انك جني من الجان وخادم سام
ويتم عليك هذ الامر من اضهر البرده انت وهو
السبع ملوك الذي يقول الكوش انه استحار ملهم
من سابو برده الجان حتي هنا منه فيهم ملك سليمان
فالتفتوا اليه وقالوا عن فر لسان وقالوا ابو يد
ابيه يطرح فيك البركه وفرحنا بسلامتك فدار
فكهم اجمعين وشال الطلسم من حواليهم لانا كنا
ذكرنا انه ابن رصد ولبس يقطع فيه طلسم وخرج
بهم الي برا وقال اقعوا علي حتي اجيب لكم الحكيم وكان
الحكيم من ليلة حبسهم عنده خايف من ابو يد
فكان ما يبان في موضع الا ويعمل عليه باب اخفا
عن الانس والجن ما يعلم به الا الله تعالي فداروا
في القصر فلم يلقوه لا في السما طار ولا في الارض غار

فتاخروا

فتاخروا وقالوا يا ابو بيد عنا ننجا بانفسنا وما عليه
لوقت اخر وكان الخوف اوسع عنوم من الملك سيف والملك
مصر والحكيمة عقلة حال السين ويونوخ اذ تاخروا واذا
بالجماعة عابرين عليهم فقبلوا الارض ودعوا ابو وام
البيد والنجم ودعوا الملك سيف واولاده والحكما
فقربوا بجلاسهم اجمعين فقال لهم الملك مصر كيف
كان خلاصكم قالوا على يد ابو بيد انه جا ناتي صفة
مرزام وفكنا فانتقتوا وامرزام واقف بينهم
فقال ابو بيد راح فين فالتفت مرزام وقال بين يديك يا كبيري
قال لهم ما قدرتوا تجيبوا الحكيم قالوا لا والله لم احضروا
لنا مرزام فشيعوا واحد من خدام الخرزة فسلموه
اياه السجانين مو جاي في الطريق واذا بزعقات
اخذتهم من سائر الجوانب تحل العفاريت عليهم وزعق
فسمعوا خدام الخرزة زعقة اخيهم فخرجوا من الحوادي
وخرج عيروض وبحاب وقيم الافيال وانقضوا خلصوا
اخوهم ووقع بينهم وبين المردة حرب يقو وطعن يهد
وعيطان وزعقات فقتلوا من مردة مرزام ماتين
وخلصوا مرزام وعادوا اخذ امرهم الى الملك واحكوا له
ما جرى وان مرزام خلص منهم واخبر ابو بيد بان ما بقا
في الاقليم طلسم هذا والملك سيف امر ان نرحل العسكر
وندخل الى الاقليم ونضرب فيه بالسيف واذا بخيل
اخذتهم من النار ومليو راحف عليهم فضبطت عسكر
الاسلام واستغاثوا بالحكما فلما جاءوا النجم الحكم

قربت النار اليهم فغيظوا على الملك سيف وقالوا اسحب
سيف اصف ابن برخيا فسحبه وا ومايه الى جهة النار
فكان شي ما كان فلما نظر الحكيم الى ذلك قال شي اعمله
في سنتين او ثلاث يبطلوه في اقل من ساعة انا ما لي
الا ان تقبض الحكيمين واسلمهم لفرسانهم وارجع قلبي من
قتالهم وطلع الصومعة الذي فيها الحكم فلم يجدهم
وكانهم نفص ملح وذابوا فازداد غيظا وعض يده على
يده ولزمهم القتال لارباب دولته وقال لهم اياكم
ان تهجموا هولا العساكر الى الفجر لاني رايح اعينكم
بالملوك من الجان واحضر مرزام فقال له احضر
اعوانك جان وخلفاك والقي هذه الطايفة فقال
السمع والطاعة فخرجت الحكيمة وهي مثل السيل اذا سال
او الظل اذا مال وطلع خلفهم عسكر الانس شي لا يعد
ولا يوصف فاستقبلوه خدام الخرزة واعوانهم عساكر
مرزام وعساكر قيم الابنال وعساكر سي ان واي عسكر
الحكيم التقوا بعسكر مصر ووقع بينهم قتال تشيب منه
الاطفال ولم تزل الطايفتين في كر وفر ومزل وجد ومزل
وجد واخذ ولك وعطان من عمات ادوى اخو من الملوك
وقتل من قتل واسر من اسر وما دام القتال الى ثمن خمس
ساعات حتى انفرجين مرزام والباقي طلبوا الفرار
وطلبوهم الى مسيرة يوم وعادوا عنهم والتقوا عسكر
مصر ونصر ودمر والملك سيف وجبابرة السابقة اتفقوا
عسكر الحكيم وهزموهم وتبعوهم في اعقابهم واخذوا منهم سبعة

الاف

الاف اسير وملكوا الاقليم فجلس الملك صحر علي كرسي الاقليم
واذا بايو بيد جايب الحكيم وهو بلا راس فقال له الملك
سيف ما هذا قال هذا الحكيم فقال لاي شي ما جبته
بالحياه فقال اردت اجيبه بالحياة فقعد تكلم بالاسما
ملحت رقبته وملكوا الاقليم وامروا باخرابه واعرض
علي الاسري الاسلام فابوا فضرب رقابهم اجمعين
وهدم الاقليم وملوا الاهم وخيلوهم ودخلوا الي
بيت الحكيم الملك صحر واخذ ما اعجبه من التحف الجواهر
ومن الوخاير وخرجوا الي الصوادين وملوا العسكر
من فضة وجواهر ومعون وشي لا يوصف ويرجع
الكلام الي الاقليم الثالث وكانت الحكماء غنمي
في الاقليم فاشتغل الحكيم باقليمه وروحه فلما قتل الحكيم
وخرب الاقليم ركبوا الفرسين وساروا طالبين الاقليم
الثالث قال الراوي وكان هذا الحكيم يسما بالحكيم
صنو بسطا بو الحكما وكان ذلك الاقليم انفرد فيه عن الحكما
لانه كان اثليما حصينا وكان مستفا صنباعه وبلاده
مسيرة شهر وكان جعل هذا الاقليم وجعل في هذا الاقليم
صفر كنز مسكنه لانه نظر في الطالع والغارب ان يجي
من بلاد الحبشة من يخرب هذا الاقليم فجعل هذا الاقليم
وجعل عليه الرصد الدوابير كل من داس في اقليمه يخرج
عليه جان علويه لا يخافون من الجان السفليه كل من
داس يفرقه يور من تلك الدوابير فيصير كوم رماد
وكان من جملة تلاميذ هذا الحكيم الكرميني تلميذ فجا اليه في

بعض الايام وقال له يا لبيب اريد ان تفرجني على مكان هذا
الرصد فقال لا احاجز لك بعد ان اقسم عليك بما تعتقده
وبالكتب المنزلة وبالعلم الذي تقراه انك تريني اياه فقال له
الليلة انت صبي ونزل الى قاعة وقعد هو واياه الى ان
اغتم الليل فاوقد الشموع واخذ معه قند شمع مطيب
ولم اعلموا احدا بهما بعدما قفلوا الابواب وفتح طابق
ونزل هو واياه دراسلم من الجزع اليماني فلما نزل راى
قاعة لطيفة ثم انه راى صبية لبيبة تعاهد الفية تخجل
الشمس المضيه تميل وتميل وتحيي القلب خامص وذيل
فلما راها التلميذ قال له يا سيدي ما هذه قال هذه مملكتي
من اول الهما لك وانا رايح اقسم عليك انك لا تحكي هذا
الكلام للانس ولا الجان فبدت الصبية عليهما بالكلام
وقالت اهلا وسهلا بالحكيم صنبد بسط ابو الحكما وبالتلميذ
الاستاذ والتفتت اليهما فاخلاها الحكيم بسبع اليمين
واذا بالحكيم اخرج من جدانه كتاب لطيف وقرا منه
بعض اسما واذا بارض القاعة صارت رصاص يغلي وبان
سلمين في الباب الذي هم فيه فصعد التلميذ على الواحد
وكذلك قال التلميذ ابن عملت هذه الصبية حتى
هلكتها في هذا الرصاص قال الم اقل لك انها لبست صبية
وانما هي روح من ارواح الجان ساعه وقعت ارض القاعة
وذهبت فنزل هو واياه ومشي الى جانب الليوان فراى
كرسي فقال اجلس فوق هذا الكرسي فجلس التلميذ
فلما جلس فلم يدري واذا بالكرسي تلجلج يمينا وشمالا

ونفخ

ونهض التلميذ حتى قام واتبعه الى بعيد فبان من
تحته طابق ونزل هو واياه فبان لهما باب بدرابزين
من الفضة والقفل من الذهب ومفتاحه فيه فمسك
المفتاح وفتح فبان دهليز فقال للتلميذ ادخل فاراد
ان يدخل فمسكه من اكتافه وهزه فقال لاي شي كلمه
قال اقف فوقف فقال له لولم تكن ولدي وانت تلميذي
وعونتي على ما اريتك هذا المكان لاني رايح اطلعك
علي روحي لاني اطلعت علي هذا الاقليم فرايت عجبا خارجي
من خارج بجرب الاقاليم السبعه وبفضل الحكما فجعلت
لهذا الرصد وحده في هذا المهالك وجعلت عليه ثلثماية
وستين مهلكة ان نجا من الاول ما ينجا من الثاني وما اعلمه
به احد لان الحكما وله من التلاميذ ولا الكهنه الذي عليه
الازرق الا انت وانظر الى رجلي في اين ما تدوس دوس
واحذر ان تخطي تهلك وكان ذلك انه دهليز من الرخام
الملون وما كان فيه سالم يداس عليه غير الابيض ومن
ابيض واسود واحمر واخضر وازرق فداس الحكيم
وداس التلميذ وراه فوصل الى اخر الدهليز فنظر
الى سبع في صدر المكان فتاخر الحكيم وقال للتلميذ
ادخل امسك هذا السبع حتى نعدي فقال لا توزره
لي على ذلك فقال له لا تهتم يا ولدي بما في هذا السبع
مسموم وهو بالصناعة ومد يده الى فمه فنطق والحنك
اليمين لولب فبرمه فتركه فداروا اذا بالسبع تحول
من مكانه وبان باب فجو الى ذلك الباب وفتحوه ودخلوا

الي هيئة بستان كلما فيه من الشجر من المعدن والثمر
من الذهب فتمشيا سويا بام فراي هيئة بركة من
الما وفي وسط البركة هيئة غاموذ وعلي راس الغاموذ
زبديه من الرخام الابيض وفي صدر البركة كارب
مربوط الي تلك الجانب فقال الحكيم للتلميذ تشتهي
نجيبه الي عندنا قال نعم انا افتح رابح فجا ان يقلع
حوايجه قال لم لست تمسك فقال يا سيدي من يجيبه الينا
فنهض الحكيم الي شقة البركة فرا عقرب من الذهب ففركه
واذا بلوح رخام لطيف انشال وبان من تحته اكره،،
بصولجان الاكره من الذهب والصولجان من الفضه
وعليهم اسما فقال ما هوة الا انه الحكيم فقال لحط هذه
الاكره علي جانب الفسقية واضربها بذلك الصولجان
تدخل في وسط الزبديه الذي علي جانب الماجن وسط
الزبديه فتمور الارض وتبلعنا قال فتبسم التلميذ
وقال ليس لي في هذه الصنعة معرفه فقال الحكيم
تقدم ولا تخاف فتقدم وحط الاكره علي جانب البركه
وضرب بالصولجان فاذا بالاكره في وسط الزبديه
ففرح التلميذ واذا بالزورق اتي ودنا حتي صار
علي البركة من غير اخر فنزل الحكيم والتلميذ في وسط
الزورق واخذ الاكره من علي الغاموذ حتي يفوا علي
البر الثاني واذا بالحكيم اخرج من جيبه شي يشبه
الرهان وحط في الحيط تحته بان وتكلم بكلام يفهم
وكلام لا يفهم فانفتح الباب واذا بقاعه لطيفه فالتفت

الحكيم

الحكيم للتلميذ وقال هذا اخر ما عندي فقال التلميذ
ما جا من بين يديكما انا طالب الفرج علي الرصد قال
فعاهدني ان تكون معي ان تكون عين قتل هذه الخوارج
فقال انا ولدك وتلميذك اعلم اني لما بنيت الاقليم
وبنوا اخوتي هذه الاقاليم السبعة فقلت يا ابني
هل يعمر هذه الاقاليم احد اعيرنا اخذت الارتفاع
ونظرت الطالع والغالب فرايت الشخص باني البنا
من بلاد الحبشة ويجيبه لنا ناس يتكلمون بدين
ليس نعرفه ويكون خراب هذه السبعة اقاليم
علي ايديهم ويكون قتل السبعة الحكما علي ايديهم
فاجتهدت في شي ما وصل اليه احد غيري فقال له
ماذلك فقال له في معنى اوريك فقال قاتل اخوتي
صغير وعليه قفل من العجايب الاثباربه فقال له خذ
بيدك وافتح هذا الباب فجا التلميذ يعمر به فنهاه
الحكيم فقال له ولم ذلك فقال له يخرج من هذا القفل
ريح مسموم بعد وب لحارم عظمك فقال له لم هذا
يا حكيم فقال له هذا الكلم خوفا من الهلاك فقال له خذ
الباب تلقا عفريت لحيف اتركه واذا بباب فتح فنزل
الي طابق تحت الارض باربعة الاف درجة وينتهي مكان
لطيف وفي صدره ذلك ليوان صغير وعلي ذلك الليوان عامود
من الزمرد الاخضر وعلي ذلك العامود خوخ من الجوهر
وفيه صنعة دنانير وعليه اسما امثال دبيب النمل
فقال له ما هو لا فقال هذا رصد هذه الاقليم الذي

لله يا ابن العوفانيه فاذا اراد نبيطل الرصد ياخذ
هذا الحق ويطلع لبرا ويكسر هم ويرميهم في كل ناحيه
فتنصرف الجان في كل ناحيه وهذا ما عندي ولكن
يا ولدي اخرج واعمل انا وانت عمل الصرف الي بيتك
واعلمهم وقال لهم انا اغيب عنكم ثلاث اسابيع
فانصرف التلميذ وجا الي بيته واعلمهم وكان نشمه
بنت مثل الشمس فلما اعلمهم التلميذ بذلك الكلام
تعلقت في صدره وقالت له يا ابي بحياتي عليك
انك تعلمني الي اين رايح فقال لها يا بنتي رايح في حاجه
قالت له لا بد ان تطلعني عليها فقال لها ما تحتمل
الوقت فقالت وديني وما اعتقده وحياتك علي
قلبي ان لم تحكي لي وتبات هذه الليله عندي
والا احط ذبابه ذا السكينه في قلبي اخرجها من ظهري
فخاف علي خاطرها فبات عندها واحكي لها جميع
ما جري له من الاول الاخر فلم وكانت البنت
في علم الفلك لا تطاق وكان من محبته فيها كل من
طلبها من الملوك لا يبيع له بها لانه ما يقدر يفارق
ولما اصبح الصباح خرج من عندها الي الحكيم وهو له
في الانتظار فدخل وقبل يد الحكيم فقال له ابطيت
علي ودخل هو والحكيم الي بيت الرصد وكان الحكيم
وضع هيئه جمدان وقال له اقعد علي باب الرصد
ومهما اجتمعنا اليه ائتني به وقال له رايح احكم
هذا الجمدان واكتب عليه الاسما حتي اذا جا احد ا

فما نيتهم

ابدا من بعض الخوارج وارسلت اليه احدا من اعواني
بلغه بي هذا الجهدان فقام الحكيم الذي رصد والتلميذ
واذا بمصر ونصر ودمر وسيف مقصورين في الاربعة
الطان وحوا اليهم الاسلام والارحبا ذفقال لهم هذا
مصر قالوا كانه هو نال هذا نصر قالوا انعم وخرجوا
وافرد لهم الحكيم مكانا وقال لهم طيبوا انفسا وقروا
عينا هذا ما جرى للحكما واما الملك سيف واولاده لما
جوا الي الاقليم فتشوا علي الحكيمين ما وجدوهم فاحضروا
الجان والاساري وجمعت العساكر وعبوا اخبولهم
وسلاحهم وانزدت اعلام السرور ودق طبل الرعد
وحمل الملك عصر شهوب وحمل سحاب وقيم الانيال
والملك سيف وعيروض وباقي الجان حملوا بقية العساكر
وتحملوا العساكر بعضها ببعض وابو بيو قدام الجميع
هيئة الدليل وساروا ايام وليالي حتى قاربوا الاقليم
وشم ابو بيو راعية الرصد فنزلت العساكر في ذلك المكان
ونصبوا الخيام وارتكزت الاعلام ودارت بهم الجان
من كل جانب ومكان ونصب صيوان الملك وعمل الملك لهم
ديوان واحضر جند الجان والانس وقال دبروا لنا راي
فالتفتوا الا ابو بيو فقالوا يا ابو بيو ما رصد هذا الاقليم
فقال يا مولاي هذا رصده دبابير وكل من لسعه
دبور منهم ساوي من له سنين وايام ان كان انسي وجني
وما ان لساعته فكان برنوخ الساحر عهده بانه
يعرف باب من ابواب السحر فقال يا مولاي هذا هين

هذا اول ما تعلمت في علم الفلك تعلمت هذا الباب وهو من
ابواب السحر فاحضرني من بعض الجان وقلت له يحملني
فاحضر له ما قال بعد ان عموه الحكما عن ذلك وقالوا له
هذا ما هو سحر وانما هو علم رصد فقال دعوني انا اعرف
الناس في هذا الباب ولم يعلم انه سائر الي مصر عم فاخذه
العفريت وطار به الي الجو الاعلي فاول ما دخل الي الرصد
ما لحقوا ابي خلوا واذا بثلاث اربع دبابير تلقوا فيهما
فاول ما راهم مقبلين نفخ لهم كمه واعتقه فيهم خفيفا
من باب السحر فاول ما قربوا اليه وصبر هو سقطوا
كانهم ما كانوا ابو يتظرهم من بعيد فنزل وهو يبكي
فقال له سيف ما بالك تبكي قال التسم راسك في
برنوح الساحر ودمشق تحرق عليه سيف والجماعه
وقالوا كيف يكون حالنا وقال للصباح يصير خير
فباتوا تلك الليلة علي هذه الحالة هذا جري
لهولاء اسمع ما جري للحكيم احضر التلميذ واحضر
ملكين من ملوك الجان وقال لهم خذ هذا الجمدان
وادخل به كل خيمة اردت تختفي الا الخيمة الذي فيها
الرصد فانك ان دخلتها عمتك قال وكان الملك تمصر
واخوه نصر من عشية النهار اذا دخلوا الي حريمهم يعطي
نصر الخاتم لابوه ويعطي مصر الخرزة لابوه ويدخلوا العند
حريمهم يباتوا واذا اصبحوا اخذ وادخا برهم فكان من
حكمة الله ذلك الليلة فعلوا ذلك فاقبلت الملكين الجان
الي نحو الخيام وتشتغوا راكبة الرصد فقال الحكيم هذه

الخيمة

الحكيمة لا تنقوبها وهي خيمة سيف فدخل الى خيمة مصر فراه
نايما ملفوف في ملاية من الحرير ولحفها من الذهب الاحمر فلفه
فيها وخرج به في الكيمان وصاله التلميذ وخرج بعد فراقه الملك سيف
واخذ التلميذ واحد واخذ مصر واحد الحكيم جالس واذا هم
مقبلين فوضعوا مصر بين يديه ففرح به واحضر الحكيمة
وقال لهم هذا عز عمكم قالوا له هذا واحد من اربعة وطلبوا ان
ياخذوه الى عندهم حتى يضربوه ما يستر العذاب فمنعهم من
ذلك وامر ان يجلس في القاعة المتقدم ذكرها وذكر سابب
بلا قيود ولا اغلال ووكل به من يرده الى ان قال الراوي
هذا ما كان من هولا واما ما كان من الملك سيف فهو جالس بكرة
النهار واذا بالخدام داخلين عليه وهم يبكوا فقال لهم ما بالكم
تبكوا فاخبروه بعدم مصر فحزن عليه وكان يحبه اكثر من اولاده
واحضر الحكما واخبرهم بذلك واحضر خدام الحرم وقال لهم ما تقولوا
فقال اكبرهم شهوب يا مولانا ما يجيبه من هذا الحكيم الا الله
تعالى لان هذا الكم هذه السنة واحسنهم فا معو علينا
حتى من بر حالنا وخرجت الخدام من قدام مصر فما راوه وشل
ما جرى لمصر جرى لمصر فاستار ابوهم في امرهم وخاف ان
يهلكوا فاحضر الحكيمة عقلة وقال لها انو بنتنا هذه صبية
وقالت ما شا الله كان هذا ما كان من هولا وهم في خبرهم
اسمع ايش ما كان من التلميذ دخل الى بيته وهو مسرور
فسالته بنته عن ما هو فيه فقالت له اعلمني يا ابتي ان
ارضنا هذه كانت خربت وانا كنا هلكنا ولكن انا اسمي
راضيه علينا فقالت وكم ذلك فقال لها فنفسنا منهم كلية

وهم اخوة الا ابنتي من جميع ديار ساير الاقليم فما وجدت
احسن ولا اجمل من هذه العمود بين واحد اجمل من واحد
الصغيرة بنت شاب تبلي الاثواب عشقته حبا بطلسم جلاب
اسمه مهراب فقالت له وهم في اين قال لها عندي وفي بيتي
ونحن نجري في القاعة التي احكيت لكم عنها ومن فرح الحكيم
ما حصل متوكلا عليها الا انا قال فعشقت البنت الملك
مصر علي السماع قبل ان تنظره وتعشقه قالت لابوها
اريد ان تفرجني عليهما من كثر ما وصفت قال لها اسكتي
لا تهلكينا انا وانت فنادت عليه وتخضعت له
ولا زالت تخادعه وتسال فيه حتي اجابها الي ذلك
وصبر الي ان مسا المسا واخذها وسار بها تحت ستور
الظلام في الليل والناس نيام وبقي كلما جا الي مكان
يعمل ما فعل الحكيم الي ان دخل الي القاعة فوجد مصر
يحدث نصر فاول ما وقع نظرها علي البنت اندهشوا
من حسنها وجمالها والتفت اليها نصر وقال يا هذه
من انت وكان ابوها من خوفه من الحكيم انزلها ووقف
علي باب القاعة فقالت له ما تعرفني قال لها ليس
يكن معرفه فقالت له ما انت نصر ابن الملك السيف وهو
اخوك مصر فقال لها نعم وانت من تكوني يا بنتي فقالت له
انا العروسة الاسيرة قتيلة هواك اسيرة عيناك
فالتفت اليها نصر وشتمها ونهرها واذاها فالتفت
له مصر وقال له لم تفعل هذا وقال لها مصر يا سيدتي
نحن في حالة الاسر تحت الذل وانا ناخذ بي عليك

ولكن

82

دكبي

ولكن ماذا انويد بجمينا قالت اريد ان اكون جارية لاخوكر
من بعض جواره لكن شرطا ان اكون محضية عنده ولايت
فيبرا خو فتكونوا انتم الكاسبين في هذه الشروة والبضاعة
فقال الاحمر وما ذا لك قالت له اعمل لك علي قتل الحكيم وقتل
ابيه وخراب الاقليم وفك الرصد واملك الجواهر والمال
ما تاخذه النار فالتفتت مصر لبغر وقال له عاهرها
فقال له لا افعل فانصرفت البنت وقالت له لا تغفل
وخرجت الي ابوها فوجدتهم في الاستنظار فقالت لابوها
ما بين الحكيم يفعل فيهم قال لها حتي ياتي بقتلهم
ولما طلعت الي بر الطابق واذا برسول الحكيم جا اليه
وقال الحكيم يطلبك فاعطاه الجواب وقال له سير
وانتيني بهم فسار هو والملكين وغاب ساعة واقبل
وهو حامل دم فتولبرا الي عنده اخوته فرا مصر يتخانق
هو وبغر وهو يقول له ايش يجراكم اذا قلت نعم
واذا بهم يقولوا السلام عليكم فردوا عليه السلام
فقال لهم ما بالكم تتشاجروا في الكيس فاحكي مصر
لهم علي ما جرا للبنت مع بغر ومحبتها له فقال يا اخي
واين عقل المرأة احبتها الي ذلك قال فاكون لها وحدها
وهذا الامكين انا في جواري من احبه وما يمكن ذلك قال
انما دبر لك هذا الامر وفهموا وبيتوا ان تاتي العشية
منهم في اخر الليل واذا بباب القاعة فتح ودخل فارس
شديد بولاد وفي يده سيف مشهور وهو يقول لهم يا ويلكم
ادبروا الكم اي نوبة تحونوها واوقف دم في غير سلاح

واذا انه بيعبر علي الفارس فتكلم بكلام بعجم وكلام العجم
واذا بعمرو موثوق مثل الخشبة فخاف مصر وقال لم تقدر
وخذني قبلهم قال ما يجي اذن الا بقتل هذا الولد واشار
الي عمرو دونهم فقال له ولم ذلك يا كبيري قال لانه
معاند قال يا مصر ما تعرفني قال لا قال انا بنت التلميذ
وجيت اليك اذا لم تعاهدني علي ما احب واختار والا
اقطع راسك بهذا السيف البتار ودع يصير بهما
بار فقال مصر انا اجعل لكم الصلحة بينكم فقالت له
قول يا كبيري قال لها انا ما احبك الا لي وحدي ومهو
ما ردت عليكي الكلام الذي ترتشتي منه الا الاجل
الوجه وعندي جوار كثير وقال هذا الا عكس لكني
انا اخليهم بعاهدك علي ان تكوني حبيبة عليهم ويكونوا
كلهم عبد موكي وتكوني انتي راس الخواص فقالت له
ايسا له هو شيء يكن راضي قال نعم لكن بقي شي
اقول لكي عليه قالت وما هو قال ان تقولي لا اله الا
الله ابرهيم خليل الله قالت انا في عشق الشمس
المضية فقال لها مصر الشمس التي تكوني تحبي اعلا
الشمس مخلوقة وما يعبد الا واحد فرد صمد
ولم يزال يلاطفها الي ان اسلمت قلبا ولسانا وحسن
اسلامها فطلبت ان تخرج فاشار اليها مصر وقال
لها يا ستي وما تريدي ان تعملي قالت اقتل الحكيم
ويرتاح منه ومن كل شي قال لها يا ستي لا تعملي حتى
تعلميني موضع اتلاف الرصد فقالت احكي لي ابوي

الحكاية

الحكاية الا انني لما دخلت فقال نصر فكيني فمكث الجميع
فطلع معهما نصر وقال لهما كيف احكي حكى ابو كبي احكي لي مثل
ما احكي ابوكي فرحلت بي واباه من مكان الي مكان وكلما
دخلت به الي مكان تورية حركته الي ان دخلوا الي القاعة
المتقدم ذكرها فدخلوا الي العامود الزمرد ومروا
ابريهم احمر والحوال الذي فيه الرصد واحمر والدنانير
فقال لها مصر ما هو هذا قالت اذا اطلعت وبرت في الاقليم
اكسرها وارميهم الي الارض جهات فانها تبطل واما ان
المتوكلين بالرصد يتصرفوا فقادوا الي الحبس واخرجت
الجماعة وطلعت بهم الي وقدرها وميزت لهم سفرة
طعام فاكلوا فاحضرت المدام فشربوا والتفت
مهر لمصر وقال يا اخي اخاف ان يدري بنا الحكيم فهم
قاعدين يشربوا وقد طفش عليهم السكر واذا باب
القاعة فتح والحكيم داخل والتلميذ فطبقوا عليهم
فبقوهم قبضا باليد فالتفت التلميذ الي بنته
وقال لها عشاقة قحبه جبتي دولا الي هاهنا
لاي شي قالت انا تشفقت بها ولاي اصحبوا عملت
عليهم حيلة مسكتهم بها والحكيم لم يدري ان الرصد
خرب قال والحكمة ان مصر لما اخذ الدنانير قوام كسرهم
وهم معه مكسورين وقد بطل الرصد قال الراوي
هذا ما جرى السبع اتت لسيف ضاق صدره على ولديه
فقد اولاده وحار سيف بمصر نادى بالحكيمة عقلة
وابويه وقال لهما مصر والنا كيف حالت

ابعثوا لنا احدا يكشف الخبر فقالوا يا مولانا كل من بعثناه
من الجن او من الانس يحترق فقال الملك سيف احضروا لنا
جن عفو بالاني انا بانظر ما اسرار الادي عبر الجن ولم يعلم
ان الحكيم اصنع لهم جدران فالتفت له سبربز وقال انا
احضر لكم الجني يبصر لنا ما الخبر في الحال همهم وعزم
وتكلم بكلام بفهم وكلام لا يفهم واحضر ماردا من الجان
فقال له لبيك ايها الحكيم قال اريدك ان تمضي الى هذا
الاقليم وتنظر الحكيم ايش يفعل وكان ذلك الجني من
جان جبل قاف ولم يعلم ان هذا الاقليم مرصود او بلا
رصد فطار وطلب الاقليم وطلب قصر الحكيم فطلع
من باد هنج القصر كان بالامر المقدر والبلا المسطر
الحكيم جابر مصر ونصر ودمر وهو يقول له يا كلب الحكما
مصيري الحكم فيك بهذا السيف واما نحن راينا
كلاب متعبد كثير لا اعتقناها ولا اعتقتنا ونحن لعبنا
في حديدنا وكسرنا الباب وطلعنا والحكيم يقول له اذا لم
احرق اجدادهم ما اكون الحكيم الملك سيف جالسون واذا
بالجني داخل وتقدم الى قدام سرير الطالب وباس
الارض فقال لهم ما رايت قال رايت الحكيم والتلميذ
ومعهم اربعة اشخاص بعضهم مثل البدر وا.. هم
بنت وثلاث ذكور والحكيم يقول لهم انتم عتقتوه
ام هي عتقتكم والكبير يكلم الحكيم ويقول له
نحن راينا مثلك كثير فقال سيف الله اكبر هو والدي
والباقي اخوته فزعق على صدره وتولت دمعته

واجي

وادي بعبروض وعاقصة فلما راه عبروض يبكي زعق
زعقة ادوي لها البر والجو واغشي علي اوله د ثم فقال له
ما ابكاك يا سيدي قال يا عبروض اولادي عند الحكيم
وهو يعذبهم فقال عبروض يا مولاي من اعلمك بهذا
الخبر فقال شربين احضر لنا مارد والمارد اعلمنا بهذا
الخبر قال وكان المارد لما حضر فقال شربين اذ هو
وراك يا عبروض فالتفت عبروض الي المارد وقال له
يا اخا الجان اخبرني بما رايت فاخبره بما راي فقال
عبروض لسيف خرب الرصد يا مولاي ملكني احمد واعلا
ودق بكعبه الارض وطار وطلب قصر البنات فالتقي
ابو يه قال له استادك يربوك قال له واحتي لك
بي حاجه قال اقول يا ولدي ان الرصد خرب فقال
له من اخبرك فاحكي علي شربين وكيف احضر المارد
وكيف جاب الخبر فطار ابو يه وطلب هو واياه الا
قليم فقال ابوه انت رايح فين قال له رايح الاقليم
قال له حتي تقابل الملك سيف قال له اتبعني بالكلام
وجا الي حافة الرصد فلم ينظره ثم دخل هو واباه
الي ان وصلوا الي القصر وطلع من باب دهليز القصر فلقوا
الحكيم والتلاميذ عالبنات يعاقبوهم وابو يه انقض
عليهم وزعق زعقة ادوي لها البر وقال لابوه ارني
لاحد من جماعتنا ففي الحال بقا عنده جمعي ما ينيف عن
فاشتغلوا بعمر وبعرودم والبنت وخلوهم الي بعض
بعض الرصد وقبض علي التلاميذ وطلب الحكيم فما راه

لانه عمل باب اخفا وطار والملك كيف جالس ينتظر عبروض
واذا ما زالوا هو وابنه والمردة حاملين مصر وبصرو دمو
واحكوا الله علي البنت انها اسلمت وبغير ذلك حطموا علي
الاقليم وجردوا السيف فرفعوا الامان الامان فعاوضوا
عليهم الاسلام وان يقولوا لا اله الا الله ابرهيم
خليل الله فابوا فضربوا فيهم بالسيف ونهبوا
الاقليم ودخل الملك كيف واولاده الي القصر المتقدم
ذكره وتفرج علي القصر والقلعة والمملكة والفسقية
والخيمة وجميع ما جرى واخذوا ما اعجبهم والمتعجب
من صناعة الحكما فاذا وكانت هذه الخيمة المتقدم
ذكرها كانت من عجايب الدنيا وكانت من شرايط الذهب
معقودة هيبة الشبكة ومنزل في الشرايط من اللولو
واليواقيت والزمرد والجوهر ومن ساير المعادن
وكانت هذه الجواهر علي صفة الزهور والنرجس
والبنفسج والسنبل والورد وشقايق النعمان ومن
ساير ما خلق الله تعالى من الزهورات وجعل بطانتها
من فضة دق المطرقة وكانت قطعة مركبة في
بعضها بعض ففرح بها الملك بحر وقال اخذ هذه
احملها في ديواني وكان اطنابها في الابريسم والعمد
من الذهب واخذوا من تلك القلعة شيا كثيرا
وفتشوا علي الحكيم وما كان قدامهم احد يوريهم
الحكيم الا البنت وكلما مروا علي عمله هدموه ودخلت
البنت وقالت انا اوريكم الحكيم فجابتهم الي باب

خرسان

خوستان فيلتقوا خرستان واربع حيطان وما فيه شي
فقالت البنت الحكيم مضا فقالوا لها فتعالي ابصري
فمرت بهم الي جنب الحيط فرات عقرب فهو كثير قاعتا
لوح رخام فبان مكان لطيف والحكيم نايم علي وجهه
نومه اهل النار في النار فبرك عليه ابويه ففتح
عينيه وجا يتكلم فلصق رقبته فقال الملك سيف حتي
تعرض عليه الاسلام قال لا انت ما قتلتهم ومن
يعذبوا ولادك فقال صار الذي صار فجوروا
علي الحكيمين فما وجدوهما فاخربوا الاقليم واخذوا
ما اعجبهم واحذ والعصاوين **هذا ما كان من
الاقليم الثالث ويرجع الكلام الي الاقليم الرابع**
فانه كان يسمي بالقمورين وكان هذا الحكيم ماهر
في العلم شديد الباس قوي المراس وكان كمن صنع
هذا الاقليم لما افترقوا واصطنع السبع اقاليم فاخذ
هذا الاقليم وكان اكثرهم مالا وانهار فانشا فيه البساتين
وكان طوله عشرة ايام وعرضه مثله ورصد هذا الحكيم
في الاقليم من الرصد اربعماية فرس وحط في كل ناحية
ماية واحتكم الاقليم ودخل الي بيت الرصد وجدد
فيه هيبة كنيسة علوها الف ذراع وجعل في وسط هذه
الكنيسة هيبة صومعة وجعل في وسط الصومعة قلعة
وانه لما بني هذه الكنيسة واقام حيطانها وجدرانها
صور فيها من البصا ويرمي كل ناحية هيبة بلاد تلك
الناحية ومدنها من الاربع جهات واقام فيها الرهبان

ن

والقسا فستروا وقف لها الاوقاف لانه كانا ما هو اليونا
ويعتقدوا ان ما احدا يعرف في علم الفلك قدره ابدا وكانت
تلك الاردجابة فرس دايرة بالاقليم لانه كان يبكته
اصحابه ويضحك عليهم فيما فعلوه من الارصاد لانه كان
اعلم منهم واعلم قال الراوي وانه جعل علي الاردجابة
فرسا اردجابة خيال وجعلهم بالصورة الكاملة البيوه
والاتراس والارماح ورسم علي كل فرس خيال من ملوك
الجان واقسم عليه بالاسما وجعله متوكل بحفظ الاردجابة
خيال وقسم عليه بالاسما والارصاد اذا دخل لتلك
الارض رجل غريب ينظر من اي جهة اتى ان كان واحد
الي مايه فتتحرك ذلك الاسما وتلبس اكان الصور ثم
انها تتحرك من مكانها وتخرج فيظن الذي هو ناظر
اليها انها ادمية وكان هذا الحكيم جبار عنيد لا يستطاع
له بنار فلما انفرد بهذا الطلسم وعمر ذلك القلبة وكانت
الحكما فقرا عليه وكان هذا الحكيم جبارا عنيدا فلما
انفرد بهذا الطلسم وعمر ذلك القبة هيئة معه
فيوم من الايام جرى بينه وبين تلامذته كلام
وقالوا له من الذي يقيم هذا الاقليم الي منتهى الدوران
فقال لهم اشتغلوا بالي لاني عملت هذه التماثيل وما نظرت
من يملكه بعدي ومع ذلك ليس لي ولد ولا احد وان
كنت اقول اذا ادركني الموت اجعل احدكم حاكما علي هذا
الاقليم وقد نبهتموني علي شي ما كان في بالي ولا علي
علمي ثم اصرفهم وقد زاد همه وكثر غمه ودخل بيته لرض

واحضر

واحضر ملكا من ملوك الجان واستخبره واستنطقه وقال له
هل لك خبر بهذا الاقليم ومن يملكه بعدي فقال لو اعطى
الامان فقال له عليك الامان تكلم فقال اعلم اني كنت
جنية من بعض الجان تحت غطبة لابيها انها اول من اخر
وكنت خرجت من ارضي وبلادي الى انظر الى ذلك الجنية
تحنيت الى ارضها وبلادها فاستخبرت عنها فقال لي
بعض المردة اعلم انها من تحت الطلسم وحكم عليها
حكيم واحضرها حتى تسترق السمع في السما وهذه مدة
متطيلة في كل ليلة تفارق ارضها وتصعد الى السما
والليلة هذه على جاري عادتها صعدت فقال له
اتدري بلاد الحكيم في اين فقال نعم قال ما ملي قال مني
جزاير العقيق وجبل الدخان فقصدت الى ذلك المكان
وقصدت الحكيم اني اوثر فيه فعل فرايته كالنار المشعلة
ولبس لي به طاقة فتركته وصعدت الى الجو على الى ان
قربت الى سما الدنيا فاسمع الملايكة يتكلمون على خراب
بان يخرج عليهم خارجي من بني الخليل ابرهيم ويخرب السبع
اقاليم ويقتل السعود كما فتركت القايل وتبعت صويتي
لانظر اليها واذا هي تبكي فقالت لها ما ابكاك يا مني وحبيبتي
قالت من جايك الى هذا المكان فقلت اشتقت اليك
تحببت لبلادي ما وجدتكي فاخبروني عنكي فصعدت
البكي وهذه قصتي وانتي ما ابكاكي يا ستي وحبيبتي
فقالت له ايها المارد ان هذا الحكيم حكم علينا وعلى طايفتنا
جميعا ونحن تحت الرصد واحضرنا نسترق السمع

تحبني

كما تري فاخترق اليه البيه شهاب ثاقب فحرقه فلما
رايته في هذه الحال ودعته ورجعت الي مكاني وكان
ذلك مدة ايام فقال هل بلغك من اي ارض ياتي الينا
قال نعم من ارض الحبشة قال فاصرفه وطلع الحكيم
من بيت الرصد واجتهد بعد ذلك في عمل الهياكل
والارصاد واحضر الطلبا واحكا لهم فنصب الناحية
الذي ياتي منها ومن ناحية الحبشة ان تبقي ذكورها
واجري فيها الانهار وغرس الاشجار وغرس فيها
من سائر النبات وغير ذلك وطلسم الجميع حتي لا احد
يصل اليه بسوء والله غالب علي امره ثم نزل الي
الصومعة وجعل له طابق تحت الارض حتي اذا جاوا
العسكر وملكوا الاقليم لا يقبضوا له علي خبر وكان جعل
هيئة حوت وهذا الماء ليس ما وانما هو حكم تخييل
للناظر انه ما وجعل هذا الحوت في وسط البركة وكان
هذا الحوت في وسطه عقرب من الذهب فاذا حركه
يظهر منه باب ويدخل الانسان الي مكان يسع
ادمي وكان هذا العقرب مسموم اذا امسكه الانسان
مات لوقته وانما يمسكه بالحكمة والحوت جعله كذلك
وجعل بيته في وسط الحوت في دير المكان المذكور
ولم يعلم احد بما فعل هو فاعلي نفسه من الموت هذا
جري للحكيم واما ما كان من امر الحكيم سقردبوس
واخوه الحكيم سقردبون فانهما لما خرب الاقليم
كانوا مختبيين في مكان وتفرجوا علي بيرها وفيه

وقتل

وقتل الحكيم فلما نظروا الى ذلك ركبوا الفرسين وخرجوا
الملعونين وقصدوا الاقليم الرابع الحكيم جالس واذا
باثنين خارجين عليه من طاقة الصومعة فخرقوا
لبوسهم وعيطوا ولطموا على وجوههم ونتفوا ذقونهم
ودخلوا تحت اذيال الحكيم وقالا الله اعذرنا ايها الحكيم
فقال لهما ما الذي دهاكم وبشره رباكم وما بالكم فقالوا
له اعطينا الامان من كل شي على وجه الارض واخذوا
يحدثوا الحكيم بما جرى لهما وما حل بهما من اول الزمان
الى هذا الوقت والحكيم يتعجب وعرف انهما يكونوا
سببا لخراب الاقليم فندم الذي اعطاهم الامان
وقال لهم غيبوا الى جنبا فتى واقرد لهما مكان وافرد
لهم من يخدمهم ويتعاطى خدمتهم وامرهم فلما قاموا
من عنده استشار الحكما الذي يقروا عليه فقالوا
له ايها الحكيم ما عليكم من باس وانتما مؤامنين من
كل مكان وكان هذا الاقليم ما يبان له اثر رصد
لان رصده كان محكم وقالوا لكم نحن مؤامنين في بلادنا
وارضنا ما علينا منهم ومن يقدر على هذه الاربعماية
فارس المطلسمة قال وكان لهذه الحكمة ابطال عجيب
لان الحكيم عارضهما بهولا الفرسان نجعل لهم ختام وجعل
امرهم الى ذلك الختام ومن خوفه من يوم سمع بخراب
الاقاليم من الجني قطع جلده من يده وخبى الختام فيه
وقطب الجرح حتى لا يعلم به احد هذا ما جرى هذا اسمع
ما جرى لعسكر الاسلام الملك سيف جالس [illegible] مصر

ونمرود مر والحكما استشيروا في الرحيل فقال نمر
لخدام الحرزه احضروا الاسري فاحضروهم لهم انا اخذوا
من الاقليم ما عجبهم من الذخاير واخذ واما يحتاجوا اليه
من السلاح والزردخان وقامت بهم الخدمه ودقت
طبول الرعود ونشرت اعلام السعود علي راس
الملك مصر وخفقت الرايات والبنود وخرجوا الي
الجو الاعلي الحكيم جالس في يوم من بعض الايام واذا
بضجه في الجو وحس طبول الرعد واعلام السود فارسل
بعض المرده وقال لهم ما الخبر فغاب المارد ساعة
وقال له عسكر طاير في الجو الاعلي فعرف الحكيم انه
عسكر اعلمي انت اليه في طلب الحكيمين هذا والجويه
سايرين فقدام الجميع ولم يشم للرصد رايحه فاستنجب
وغضب بان الاقليم وبانت ضياعه وقلاعه وامرهم
بالنزول قريبا من الاقليم فنزلوا وضربت الخيام
وركزت الاعلام واحضر الملك مصر بالمهجو وابو بيد
في جملة المرده وارسل وراء الحكما وقال ما اظن في
هذا المكان رصد قالوا له يا مولانا الخبر سار الي السبع
اقاليم المطلسمه وقام نمبر بن الطالب وقال انا
اكشف لكم الخبر واحضر مارد من المرده علي صورة
فارس وركبه وطلب الاقليم فاولها قرب من الاقليم
نظر الي الخيا له فاعتقدا انهم ادميه فلما وقعت
عينه عليهم خرج منهم واحد وطلبه فاعتقد سمرين
انه فارس فاتي اليه يساله فلم يزال ذلك الفارس

حتي

حتي قرب منه واذا في يده حربه كانت عليها اسماء تل
دبيب النمل ورماها اليه فدخلت في صدره وخرجت
تلمع من ظهره فوقع قتيل وكذلكما ارد وكان ابو بد
تابع سيدين من بعيد فلما نظر ما جري لسيدين عاد
وهو يبكي فقال له الملك كيف ما حالكم وما الحال
من الذي بشره رماك قال لم تسلم راسكم في
سيدين الطالب فبكوا الجماعة وحزنوا عليه واقبل
الملك منصر علي خدام الخرزة وقال لهم احملوا علي هذه
الفرسان انتم وجانكم اجمعين فالتفت ابو بدو وقال
احملوا يا احبابي الي هولا الذين تنظر وهم فرسان
بل هم اشباح مطلسم عليهم ملوك الجان متى سمح
عليهم انظر والبعض لكبر الحال وكل من خرج هلك
والحكيم ضاق صدره يوما من الايام وضاق عليه الاقليم
فخرج الي البساتين الذي عملها وطلسمها حتي انه بلا
احد من مسوك في الطلاسم فلما راي احدا في غياب الحكيم
احضر شيهوب اثنين من جماعته شديد اد غلاظ وقال
لهما احتاطوا بهذه الصومعة وانظروا ما يجري فيها
فلما راي الحكيم ان ما جا احد الي ذلك البستان رجع الي
الصومعة حسي بالمردة واحضر بعض مردات الجان وانزعجهم
اليهم فلما خرجوا اليهم استشاروا بعضهم في القتال
فقال بعضهم لبعض استادنا ما قال لنا قاتلوا
فانصرفوا الي استادهم شيهوب واذا بالمردة مقبلين
عليه فقال لهم ماذا رايتم فاحكوا اله ما تم لهم مع الحكيم

وانه كان غايب فلما حضر ارسل لنا ماردين من الجان حتى
يتبعضونا فاردنا انقاتلهم خفنا منك قال لهم عملتوا
مليح واخبر شيموبه الملك مصر بما جري **اسمع انت**
ما جري للحكيم لما راي المردة هربوا نزل الي بيت
الرصد والحكيم ثاني يوم رصد ثاني وفي وقته احضر
الملك سيف الحكما وقعد يستشورهم فيما يفعلوا
واذا من جانب الاقليم خارج عليهم هوايش وحيات
وافاعي كل حية مثل النخلة السحوق وهي قاصدة
اليهم وقد سدت الافاق فخافت العساكر وقامت
البساط فقال الملك مصر ما الخبر وخرج الي برا الخيمة
ينظر ما الخبر وخرجت الحكما ونظروا الي العسكر وهم
هاربين فضحكت عقلة فقال لها سيف يا امي ما هذا
وقت ضحك فدخلت الي خيمتها واحضرت شي مثل التنور
وقالت للعسكر اقعدوا واني اماكنكم وتقدمت الي
ناحية الهوايش والافاعي وركبت ذكر التنور وجعلت
بابه الي ناحية وركبت زيره مقلوب وعزمت وهمهمت
والحكما يتفرجوا عليها وهي عماله تعزم ولم تزل على
تلك الحالة فالتمت الافاعي وانضمت من المشرق
والمغرب حتى بقوا حلقة واحدة ودخلوا الي ذكر
التنور الذي اركزته عقلة ولم يزالوا يدخلون
حتى ما بقي منهم شي فاخذت عقلة التنور وعاودت
به فبقي الملك يبق والحكما متعجبين فقال لها مصر
افتحي او ربنا فقالت لربنا ولدي ما تنظر ففتحته

ولم

ولم يروا فيه شيا فعاودوا الي مكانهم فادعت الحكيمة
بالملك مصر وقالت له ما بقا لنا عقله لان الحكيم
ما ينفر عنا فدخلت الي بيت رصدها وكان اسا
المسا فلما كان تاني يوم فلم يروا الاقليم ونظروا
ارواحهم في برية واسعة لا جيران ولا عمران ولا زرع
ولا اشجار ولا ما فتحيروا القوم من ذلك ودخلوا الي
الملك واشتكوا اليه من شدة العطش فجا الملك مصر
الي خيمة عقله وناداها واخبرها بما جري فخرجت من
بيت الرصد ورات ذلك الحال فتعجبت من سطوة ذلك
الحكيم فاحضرت طاسة من الما وهمهمت وعزمت ساعة
من النهار وطشت الما ناحية الاقليم واذا به بان
كما كان وكانه لم يغيب وقالت عقله القرجوا اين
اعمل انا مع هذا الحكيم ودخلت الي خيمتها ساعة واذا
طالع من الخيمة هيئة طاير وطار الي ناحية الصومعة
الحكيم جالس في بيت رصده واذا به نازل عليه من
عواقبة القصر نار لهبت القصر فهبطوا عليه جماعة
فخرج اليهم وبطل النار وجلس واحضر طاسة من
الما ونظر من يفعل هذه الفعال واستحضر مارد من الجان
وقال له اخبرني عن من فعل ذلك الفعال قال له يا سيدي
الحكيمة عقله واذا هي علي القصر بتاعك فاحرق المارد
وهمهم وعزم وقال لها ايتها الحكيمة ان كنتي من اهل
يدعي الحكمة اتزلي الي هذا المكان بحق دينكي وما تعتقدي
من معبودكي فاجابته وقالت يا كلب الحكما انا ماجيت

الا اخذ روحك وكانت عقلة قبل ان تخرج من بيت
الرصد كان فيها عشر ملوك من ملوك الجان وهم
يحفظوها من كل شر فلما نزلت استشارتهم في النزول
فقالوا لها انزلي ولا تخافي فنزلنا الى القصر فلما استقر
في القصر سكبت من شعرها شعرتين وهمهمت
وعزمت ورمتهم الى الحكيم ففي الحال صاروا افات
ولحقوا على الحكيم فقال لها الحكيم ايش هذا الباب
هذا انلعب فنير لما كنا في الكتاب وفتح كمه فنزلت
الا ثنتي فيه واخرجهم شعر كما كانوا ثم قال لها انفرجي
ان كنتي حكيمة واخرج شعرتين من ذقنه وهمهم
وعزم ورماهم واذا بهم حربتين ماضيتين فلما
راتهم عقلة داخلين عليها قامت طرفي ذيلها
فبطلت حركتهم ولم تزل ترقي عليه ويرقي عليها
اربعين يوما وليلة لا تاخذ منه ولا ياخذ منها لا حق
ولا باطل فلما فني صبرها همهمت وقالت بقي معي
هذا الباب وقالت في نفسها ان عرفه الحكيم فتدي
نار منه عليه وكان هذا الباب يقال له باب السكتة
فاراد الحكيم ان يتكلم واذا بلسانه مثل الكبة فزادت
عليه عقلة بالكلام وهمهمت وعزمت فبقي الحكيم
كلما يريد ان يتكلم ما يجد له طاقة فلما عرفت عقلة
ذلك احضرت الملوك الذي معها وقالت لهم واحد ياتي
ويا خذ الحكيم فانقض واحد على الحكيم وخطفه وطار
به في الجو واخذ واحد الحكيمة عقلة والباقي يحفظهم

الملك

الملك مصر جالس وهو يقول ما هذا الطاير الذي خرج من
خيمة عقله واذا بعقله والحكيم معه وهي داخلة من باب
الصيوان فلما نظرها شهوب بشر الملك بوصولها والحكيم
معه فدقت البشاير ودخلت الي قدام الملك مصر
فقعد هو والحكيم فكلمه الملك مصر فلم يتكلم فقال الملك مصر
يا امي هذا الحكيم اخرس فقالت له يا ولدي ما غورت
عليه الا هذا الباب ولولاه كان اهلكني لكني بسعادتك
وسعادة العالمين اخرسته الله والتفتت عقله للحكيم
بعد ان وضعوه في الحديد ورسمت عليه اثنين من مرده
الجان وقالت له بالاشارة في اين رصد هذا الجبل
قال لها الا اعلم فسحبوه علي وجهه وشكوه بين اربع
سكك وارتب لهم ان يعذبوه بعذاب اشد العذاب
وهو لا يتكلم وهم عمالين يعذبوه واذا بابوه داخل
فسال عن سبب هذا فاخبروه عن مسك الحكيم وقالوا له
الحكيمة عقله مسكت الحكيم فلما راه مسبوح وهم عمالين
يعذبوه قال لهم خلوا عنه واخذه من بين الاربع سكك
وطار به في الجو الاعلي وما احد يعرف اين يعمل فيه
وكان سمع ابوه من بعض التلاميذ انه شال الخاتم
في ذراعه وضبط عليه لان ابوه لما استبطاه خرج
وراه حتي نظرا احرا في القصر وكانت اخذته عقله فنظر
التلاميذ وهم يتكلموا ويقولوا الحكيم ما عليه باس
ولو قتل ما يطلعهم علي هذا الرصد الذي معه فلما
سمع جا الي العسكر فراه مسبوح فخطفه وطلع به الي الهوا

الاقليم مدده وعراه ثيابه وحبس علي ذراعه فرايه
موضع الخاتم فشرطه بظفره وطلع به فأخذ ابو بير
الحكيم والخاتم وجابه الي الملك كيف وقال ياسيدي
خذ هذه الذخر فلما نظرته عقله عرفت كيف
تبطل بهم فلعزت ابو بير فمسكه بيده وانكا في
رقبته خلصها ثم حدفه الي الهوي وتلقاه علي
يده ولم يزال يقطعه حتي تقطع وهلك فاخرت
عقله الخاتم وفكته وفركته واذا بملك من ملوك
الجان يقول نعم فقالت له من ترسم علي هذا الجيل
فقال لها ياستي ذولي هذا الخاتم فانه يبطل الرصد
ففعلت كما امرها وامرت العسكران يهجموا علي
الاقليم فهجموا وضربوا فيه بالسيف وملكوا الاقليم
واخربوه ودخلوا الي الصومعة والقصر واخذوا
كلما عجبهم واطلقوا النار في البنا وكانوا الحكيمين
لما نظروا الحكيم اخذته عقله هربوا لينظروا
مايجري للحكيم فلما خرب الاقليم وقتل وبطل
الرصد وتكسرت الخيل وركبوا الفرسين وطاروا
الي الاقليم الخامس قال الراوي وكان في هذا
الاقليم حكيم من حكما اليونان اسمه الحكيم
صاصان وكان لما اخذت جماعته الاقاليم
انفرد عنهم بهذا الاقليم وكان اقليما مسيرة
سفر عشرة ايام طول وعرض وبني فيه القلاع
والصياع والبساتين واجري فيه الانهار واغرس

فيه الاشجار

فيه الاشجار وكان هذا الاقليم اعجوبة من عجايب الزمان
وجعل في وسط ذلك الاقليم منية قايمة وجعل علي سطح القلعة
هيئة قصر علي اربعماية عامود وكانت تلك العواميد من ساير
الالوان من الرخام المطبوخ وجعل علي كل وجه اربعين شباك وكان
ذلك القصر عمارته اكثرها من الذهب والفضة وكان ذلك القصر
اول جهة من جهاته تشرف علي بستان ذات اشجار واثمار وانهار
واطيار والجهة الثانية تنظر الي بركة من الما وذلك البركة دايرها
اربعين قصر وكان ذلك الحكيم مغشق بحب البنات الملاح
وكان جعل هذه القصور الذي دايره للتنزه لانه ينظر
من القصر الكبير فيشرف علي تلك القصور جميعا واي اعجبه
من النسا اصحاب القصور بيات عنده تلك الليلة وعكف
عنده في الملاهي والاكل والمدام وكان عمره ما نكح والوجه الثاني
من جهة القصر يطل علي ير افغر وجهة اعبرو الاخر يطل علي
الاقليم وعلي بلاده وكان جاعل علي سطح هذا القصر
نصبة مناظر من كل جهة ثمانين قنطرة وجعل في كل قنطرة
قنديل وعر صوره وطلسمه اذا توجه احد اعار والي هذا
الاقليم يحرق موجا لسر الاو سقرديوس وسغرديوس نازلين
فنزلوا وخرجوا لباسهم وبكوا ولطموا وجوهيهم ولم
لا ينتهوا ودخلوا تحت ذيله وطلبوا منه الامان والجيرة
فاعطا لهم الامان والجيرة وقال لهم انتم ايش قالوا نحن
حكيمين من حكما اليونان ونحن من الحبشة حكما الملك سيف
ارعد فقال لهم انتم سقرديوس وسغرديوس قالوا نعم
قال لهم ما بالكم ومن كثير رضاكم ونحن كنا نسمع عنكم انكم

هذا قصر

انكم حكما اليونان وملكم ملك الدنيا فاحكوا له عن الملك سيف
ومن في المصاحبة الاول الصحيح قال الحكيم ابشر الخبر فالموا
عدونا وصل وهذا حس طبل الرعود وهذا الوقت تنفرج
عليه وهذا ابو بير قد اهمم وكان هذا الاقليم ماكان فيه
شي بينتم لكن من حرافة ابو بير انزلهم مسيرة يوم في
الاقليم فحطوا وضربوا الخيام وركزوا الاعلام وكان الوقت
ماسي فما ضربت خيامهم وامسا الوقت عليهم وبان
اثر ضوء القناديل المرصوده واذا با وايل العسكر
عابرين بيعيطوا من النار فخرج الملك سيف ينظر ما الخبر
واذا بالعسكر الذين النار قد طلعت الحكيمة عقلة واتت
القناديل فعيطت علي معمر احضر الجان بالعجل وخليهم
يحملوا وبعدوا وودوا بنا الي خلف من حيث لا تبنا القناديل
قال الراوي فما حضرت الجان وحملت العسكر الا وقد
هلك منهم خلق كثير غير الدواب والخيل وتركوا بعض الخيام
والاموال من غلبتهم قال وكان قريبا من الاقليم جبل
فحطوهم الجان خلف ذلك الجبل وجا الذي لحقه النار وفيه
النفس واحاطت بهم عقلة تداويهم وحملوهم في صوان
علي بعضهم وما هان علي الملك سيف هذا الحال وقد شده
ما جري عليه بلي واحضر ملوك الجان وقال لهم كيف
يكون عملنا في هذا المكان فالتفت اليه ابو بير وقال له
يا سيدي يعملوا لنا شي علي طول العقر وطول من خشب
ونحملهم صفة درابزين ونجعل عليهم البابين المشغيه
بالعمل البكر القاطع حتي اقرب اليه والي باب القصر

واودبكر

واوريكم ما افعل فاخذوا في التدبير في عمل ما ذكرنا وبعث
يطلب من الجان الكل فاحضروا له من الكل شي كثير في صفة
نمور واحضروا اللبابيد وطبقوا الكل سبع لبابيد على
بعضه بعض بشغل ملوك الجان وخيطوهم ونقموهم في اكثر
ايام حتى فرغ الخشب وجعلوا الخشب الذي هيئه
الدرابزين بكر يدرج عليه من اسفل ومشى اربعين الف
بكره وخطوا هذا وركبت العساكر وراه وبقاهم هيئة
السير قدامهم وخلفهم ملوك الجان في جموعهم وهم يمشي
على تلك البكر الى ان قربوا من اقليم الحكيم الحكيم جالس
في القصر واذا هو ينظر جبل ماشي لكن شاهق في الهوا
واصل الى عنان السما فتعجب من ذلك واذا هو يسمع
حس طبل الرعود فاحضر الحكيمين وقال لهم اتنظرون
ما هذا الجبل فاولما نظروه صرخوا ووقعوا مغشيين
عليهم فقالوا لهم ما الذي دهاكم فقالوا له ايها الحكيم
هذا العسكر الذي كان حاطط واحترق منه ما احترق
وكان الحكيم اعتقد لما هربوا انهم ما بقوا يعودوا والا نغالبهم
كان احترق فلما احكوا له الحكيمين وقالوا هذا من تدبير الجان
ومشى اللبابيد من اصوف ومنقوعة في الخل الى البكر فحصل
عند الحكيم قساوة ولم يعلم ما يدري الى ان قربوا الجماعة
الى قصره وبقا يراهم راي العين وكانوا تلك الجان جعلوا
في راس السرا ماكن يصبوا منها الخل فنسيح للبابيد
خوفا لا يتم عليهم امر من الامور وانا الحكيم من شدة
ما جرى عليه قام بنزه لنفسه في قصر من القصور فلم

ق
يقدر وصنا عليه الاقليم حتي بقا مثل الخاتم فوضع بيت
الرصد وادعي بملك من ملوك الجان وقال لهم كيف حالتي
مع هولا فهل فيكم من يجيب لي هولا الجان الذي معهم فقالوا
له يا سيدنا انت اخبر شيهوب واخوته وعبروص وولده
وما لنا عليهم من سبيل لانهم يعرفونا ونحن من بعض قومهم
وخدامهم وهم حكامنا واسيادنا والحاكمين علينا وانهم
لولم يكونوا كذلك لما اختارهم لوش ابن كنعان لنفسه
لانه لو كان يعرف ان احدا من الجان يغلبهم ما اختارهم
لكن ولابد ان اردت نتحيل لكم علي احد من الملوك فقال لهم
افعلوا فقالوا ادعي لنا بالمردة بطارق وخارق والحارس
العالق وابو زقوق وطحطاح وطمطمطم فاحضرهم
واخبرهم بما قال المارد وامرهم بطاعته فاخذهم وخرج
بهم وتشكلوا باشكال الانس ودخلوا بين عسكر الملك
سيف ولم يزل كبيرهم المقدم ذكره يخترق من مكان الي
مكان الي ان دخل خيمة الملك مصر وابوه واخوته حواليه
والامرا والوزرا وهو عامل ديوان ويتشورو فيما
يفعلوا وكان ابو بير من جملة الجماعة الواقفين فابزه
مصران يجلس ثاني وهو دابر من مكان الي مكان ولا احد
منه التفاته يلتقي المارد وشم باكنا قيه المردة فجا الي ابيه
وتشونشه وقال له اخرج الي شيهوب ايتني باخوته
جميعا في الحال اسرع وعيرون وخرج وفعل ما قال له
ابو بير فاتوا واحتاطوا بالجماعة من غير ان يشعروا
ودخل ابو بير الي الملك مصر وقال يا سيدي احضر هذا الذي

واقفين

واقفين واسالهم وقال لهم انتم من اين ومن جماعة من
فالتفت مصر الى ابيه والى جماعته وقال اصحوا الي من
هذه الجماعة الواقفين فمشوا اليهم وقالوا لهم كلموا
الملك بيصر بيكم وكانوا الجن اول مارد والجماعة محتاطين
بهم وهم ملوك الجان عرفوا بعضهم البعض فارادوا انهم
يهربوا فما استطاعوا وارادوا ان يقاتلوا فخافوا من
القتل فسلموا انفسهم فقدموهم الى الملك مصر فسالهم
وقال لهم انتم من اين والى اين تريدوا فقالوا له يا امير
نحن نقول لك ان كان الكذب ينجي فالصدق انجى وانجى
نحن من جماعة الحكيم صاصان وقد اتينا نعمل على اخذ
احدا منكم نقبضه فامر مصر بقبض الجميع وامرهم
بضربهم فاخذ ايوبيد يعذبهم العذاب الشديد
فالتفت اليه المارد وقال له يا ايوبيد بطل عني
هذا العذاب المهين ولك عندي شي اقول لك عليه
لكن على شرط ان تخلصني وجماعتي دون انكم اذا اخذتم
الاقليم ما تؤذونا ولا تقتلونا وانا ادلكم على موضع
تاخذوا منه الاقليم قال له نعم وعاهده انه لا يؤذيه
ولا على احد من الملوك يؤذيه ولا يضره ولا يشوش
عليه فقال له فكني وخذ معك من الفرسان من تعرفه
لا يخاف اذا طار علينا الغبار فينفض لان هذا
الحكيم كان اول ما بنى هذا القصر وجعل فيه هذه
القناديل وجعل الطلسم الذي مقيد على هذه الملوك
المتوكلة على هذه القناديل في طابق واد طابق تحت

الارض وله باب من الجبل الذي كنت وراه وباب اخر من
وسط القصر وباب اخر ثالث من وسط البركه ولكن
اتبعني انت ومن معك ممن تثق به من فرسان الانس
فخرج الي الملك سيف واخبره بالخبر وقال له اني اعطيته
الزمام فقال له الملك سيف مرحبا واخذ دمر ودمهوق
الوحش وسعدون الزنجي والميمون والعشر فوارس وطلع
بهم هو وابو بيد واذا بعيروض عمار ضمهم قال له ابو بيد
تعالى معنا فقال له الملك مصر الي بن فاخبره ابو بيد
بالحكاية قال الراوي وكان هذا القول الذي قاله
المارد عن الطابق صحيح والرصد فيه صحيح لكن
قوله قول ماكر وكان مماكرا بهم لان الطابق ماله
باب غير من القصر وذلك من خوفه علي الرصد واب
الحكيم جعل هذا السرداب اذا خاف او نغشا بو يعتز
منهم فيه وكان المارد هو الذي فتحها وبها هب
فلما اخذ الملك سيف والعشر فرسان معه تبعهم عيروض
فجابهم من مكان الي مكان الي ان اتي بهم الي باب
السرداب فراعلي الباب شفقه صخره مجي ربع
جبل فغبط لا يوبيد حتي يتعاون هو وابياه علي
شيلها فقال له ابو بيد اليه عني وروضها برجليه
دحاها مبلبين فاستعجب المارد من قوته وارعد
مفاصله فقال كيف ما نكون حيلتي اتفقت
مع هذا الذي كان يفصل معي فلما بان الطابق نزل
قدامهم وقال لهم اتبعوني فتبعوا الملك سيف والعشرة

فرسان

فبان فتوخر ابو بيد وكان متعلق على ابوه فغيظ له وجا
به الى عنده وقال له اركن على باب هذا الطابق ولا تنكر
من ها هنا لاني خايف من هذا المارد لا يكون عملها حيلة
انتظروا ان كان يطلع روح اعلم الملك مصر وخدام الخرزه
ياتوا الينا ويخلصونا فسمع عبروض من ابنه هذا الكلام
فاجابه بالسمع والطاعه وقال لولده ما يطيب
خاطري قال له عبروض لا بد من الدخول ورا الجماعة
وتم ابو بيد واقف اسمع ما جرى للمارد الغناجي فانه
اوقفهم في السرداب وقال لهم اقفوا حتى انظر لكم
موضع ودخل الى باب السرداب الذي من وسط القصر
وطرق الطابق من اسفل وكان من خوفه من الملوك عامل
عليه بوابين الحكيم ضاق صدره لما بعث المرده
وما طلع لهم خبر وهو قاعد متحير واذا بالبوابين باسو
الارض وقالوا له يا سيدي الطابق الذي عليه طرق
علينا وما ندري فقام يهرول معهم وجا الى باب
الطابق وقال من بدق فقال له المارد عبروض افتح
لي واسرع لاني اتممت المكيده والحيلة وجبت لك
الملك سيف وابنه وجبت لك ابو بيد الذي خرب الاقليم
وجميع الاقاليم كلها ففتح الطابق وقال المارد للجماعه
اتبعوني فتبعوه فلم ينظر ابو بيد بينهم وكان الحكيم
اصطنع لهم طلسما فلبسهم الطلسم ودخلوا الا ابو بيد
لانه كان اخر الجماعة فلما راهم طالعين وما احد ا
منهم يتكلم معه ذلك وقال في باله ان كنت ابو بيد

والحكاية ما فيها خبر فتركهم وعاد راجع وهو مهموم فلاقته
الحكيمة عقلة فقالت له ما جاك فقال لها ضيفت
الجماعه وجيبت فقالت له عقله لا تمزح ما بحال هذا
الوقت مزاح فقال لها لا والله يا ليتني ما قلت لكي الا على
الحق واقول لك انهم عملوا علينا حيلة وانا ما طاب قلبي
انا طالع ولكن ابتغي انا رايح اعمل عمل واخذ شيهوب معه
ونزلوا الي مكان نزلوا فيه ونزل شيهوب قدامه
وقال له دق الطابق فاذا قالوا من فقل ابو بكر
واذا مسكوك عيط ولا تخاف ففعل ما امره وامسك
بالطلسم ففهم ابو بكر وعاد والحكيم الذي مسكه
يظن انه ابو بكر ففرح واذا بالمارد الذي قبضهم
اول مرة جا طلع واطلع فيه فعرفه وقال للحكيم هذا
شيهوب هذا من خدام الخرزه واراد ان يوقع فيهم
امر فقال له المارد اتمهل علي حتى انظر ان كنت اقدر
اجيب لكم ابو بكر بالحيلة فخرج المارد يدبر على ابو بكر
حيلة ابو بكر قاعد متفكر وهو متكدر الخاطر يتفكر
الذي عمره ما تمت له حيلة الي هذا الوقت واذا بالمارد
داخل علي صورة خدام الخرزه وجاته بلقيس معه
وكان ابو بكر مطاطي الي الارض فلما تكلم عرفه من كلامه
فرفع عينيه فوقعت العين في العين فقام علي
حيله ومسكه وخبطه في الارض وعيط على الحكيمه
عقله ادركته فكتف المارد ودخل يفتش الفقاريه
الذي جا به مصر فلما دخل به شيخه بينما ربع كلكر

ونزل

ونزل عليه هو وعشرة من المردة حتى قطع النفس
فقال له ارفعوا عني الضرب واحلف لي على انكم تجيبني
حتى اعمل لكم على مسك الحكيم واخرب الاقليم وحلف له
وقال وحق النقش المكتوب على خاتم سليمان لما اقتلك
ولا اخلي من يقتلك فقال له اجيبني قال له افعل وابيك
تروح ان كنت حيلي انا احيل منكم الا قل لي اين رايح
نعمل قال له يا ابو يزيد هذا القصر الذي فوق القلوب
الذي معلق فيه القناديل ما نجرب ولا نقدر لانه بالحكم
وله مكان نجرب منه قال ما هو قال نخذ من الجانب
الذي انتم فيه ثور مشوار فوق من عشر مرات واو ريك بيت
الرصد واذا وقعت في الطابق تعالى لعندي حتى اقول لك
ما تفعل فقال ابو يزيد لا انا افعل معكم شي غير هذا فاحضر
شمهورب وقال له احضر لي من المردة عشرة يكونوا اشداد
غلاظ وفكر المارد ورسم عليه اثنين وقال له قوموا وريني
الموضع الذي قلت عليه فشامعه الى الموضع الذي يعرفه
فحفروا المردة الى ان راوا الطابق فقاموا غطا الطابق
فبانت لهم سلالم فقال له يا ابو يزيد انزل فقال ان
ما انزل انزل انت ومن معك ذا الاثنين مرسمهم عليك
فنزل هو وايا هم يلتقوا دهليز لطيف وبان في صدر
المكان باب ففتح المارد الباب ودخل الى قاعة لطيفة
ففتح منها هيئة خرستان واخرج منه قفص من الزمرد
الاخضر وفي ذلك القفص هيئة طير وخرج به الى ابو يزيد
فلما خرجوا من الطابق اتوا الى الحيوان فقال له ابو يزيد

ما هذا الطير انت بتضحك علينا و تتمسخر بنا يا اخسي
المروة واخسهم قال له المارد لا تستهزي بي ولا بهذا
الطير واعلم ان هذا الطير له حكاية من العجب لان هذا
الاقليم لما جاوه الحكيمين والتجار وابه نظر في الطالع
والعاقب وعلم انكم تخربوا السبع اقاليم وتقتلوا الحكما
فقام طلسم روحه حتى لا ينقطع فيه سلاح ولا يقرب به
مارد بسوء وان قرب به مارد بسوء قتل وجعل الطلسم
في هذا المكان وهو جعله مودوع في هذا الطاير الذي
في هذا المكان وسما عملت في هذا الطاير جري للحكيم
مثله لكن يا ابو بيد اعلم ان هذا القفص مرصود
والباب مرصود ثم ان عقلة حضرت وقالت نحو عني
انا عرفت ما قال الحكيم واخذت في يد هاحب وقرات
عليه بعض اسما وفتحت الباب بالاسما واشارت
الى الطير خرج من باب القفص فقبضت عليه واحضرت
فتيلة حرير حطتها في رقبة الطير وقرطت عليه
من غير ان يحصل له اذا هذا جري اسمع ما جري للحكيم
الحكيم عند الجماعة وطلب انه يبعد بهم ويقول لهم
ما بقا علي الان يا بني ابو بيد وا قبض عليه واقتلكم
اجمعين طمعتم في الحكما وانتم تقتلوهم وتخربوا اقاليمهم
وظننتم ان الزمان تطلع لكم ولا احد ابقى عليكم
هذا كله وهم يجاوبوه با قبح جواب ويقولوا له سوف
نري ما يحل بك من الهوان والحركى والنكال واذا به
زعق زعقة ادوي لها المكان ووقع مغشي عليه

فاتوا

فاتوا جماعته له بيطر وانا الخبر ورشوا عليه الما وكان افاق
فلما افاق من غشوته ولم يقدر يتكلم وقال لجماعته بلاث ره
اظن ان المارد اغسكر وقال لهم على الطلسم وقال لهم
خذوا لي من هولا المحبوسين الامان ثم انهم اتيوا الطير
ناعرضوا عليه الكلام فقالوا نحن مسلمين فامرهم ان
يفكوهم بالعين فقاوهم وبعد ذلك هجموا على الاقليم
واعرضوا على الالمين الاسلام فابي وامتنع فاتى الملك
سيف الى الطير ملص رقبته واذا بحس قعقعة وشي
يشبه الزلازل فخافوا وظنوا ان الساعة قامت
فالتفت بيطر والمارد يضحك فقالوا له ما بالك
تضحك وما الذي اضحكك قال قوموا ركبوا الى الرصد
والقناديل واذا انها سقطت وتكسرت القناديل فعند
ذلك هجموا على الاقليم وان الحكيم اول ما فكر الا سيف
طلع معهم وجري ما جري وبعد ذلك هدموه واطلقوا فيه
النار واخذوا ما اعجبهم من الجواهر والمعادن والفصوص
والذهب والفضة والسلاح وهذا كله جري والحكيمين
سخرديس وسقرديون يتفرجوا وهم مختفيين فلما اراوا
الذي حل بالاقليم ركبوا العرشين وقصدوا الى الاقلم
السادس قال الراوي وكان هذا الاقليم لحكيم زحكر اسمه
وكان هذا الحكيم شديد الحيل والمكر والخداعة والخيانة
وكان انفرد في هذا الاقليم وجعل هذا الاقليم طوله خمسة
عشر يوما وعرضه كذلك وكان هذا الاقليم اعجب من ساير
الاقاليم لانه كان اجري منه الانهار وغرس فيه الاشجار

وكان يسمع ما عملت اصحابه في الاقاليم جميعا من الارصاد
والطلاسم وكان من تجبر هذا الحكيم وشدة باسه ومكره
وخداعه واخبا بنيته اخذ في وسط هذا الاقليم مقدار الف
فرسخ وجعله ورا مملكته ودار حاكومته وجعل في وسط
ذلك الالف فرسخ هيئة قلعة وبناها بالحكمة وصور عليها
الفضا وبرو التماثيل وجعل في سطح هذا المكان هيئة
صومعة وجعل على هذه الصومعة هيئة فرخ فلما ان
قامت هذه الصومعة جعل على حافاتها من سائر
ما خلقه الله تعالى من الطيور وخلقهم من بلادهم بالحكمة
وجعل دائر هذه الصومعة بستان وفيه سائر ما خلقه
الله من الوحوش والاطيار والاشجار وجعل هذه الصومعة
مجلس حكمه ومجلس للرصد واتقن مائة سبع من النحاس
الاسبادريه وفي الوجه الثاني مائة نمر من النحاس والوجه
الثالث مائة فهد من النحاس والوجه الرابع مائة
فيل ونقش عليهم الاسما والارصاد وجعل تحت هذه الصومعة
كنز وجعل مثل ما فوق الاقليم مثل ما تحت الاقليم وكان
ناظر في علم الفلك لانه ما سمار وجه باسم زحل الا كان
يظن انه يفعل كما يفعل الكوكب وجعل ضد هذه الطلسم
في هذا الكنز وجعل مبنيه في وسط هذا الكنز وجعل باب
هذا الكنز له اربعة ابواب من الاربع جهات من جهة الصومعة
فكنت اذا جيت الباب الاول تلتقي لوح رخام وعلى راس
ذلك اللوح قطعة من الرخام السماوي وعليه ثلاثة
اسطر فاذا فتح الباب يبان طابق وذلك الطابق فيه

سلالم

47

سلالم نازلة الي اسفل فاذا فتح الباب ونزل انسان في تلك
السلالم وداس علي سلم منهم تطلع له عشر حيات بولاد
مسمومه تلدغه فيموت لوقته فاذا اراد الحكيم النزول
يجي الي راس الطابق يجد عقرب من الفضة يفركه يتحول
ويبان باب فينزل الي ذلك الباب ويدخل منه الي دهليز
بلتنغ الاقبال مصفوفه يمينا وشمالا وفي يد كل
قبل سيف من السواحق فاذا داس الانسان علي عتبة
الباب تتحرك الاقبال وتضرب كل واحد مضرب فلو وقع
بهم جبل لقدوه وكان الطلسم تحت العتبة فيل صغير
من الجوهر وفي ظهره عقرب من الياقوت فاذا فركه هذا
العقرب يدور الفيل الصغير فاذا دار دارت الاقبال
من اجرها فيبان الطريق الاصكبه فيدخل الي الباب الثاني
بلتنغ في صدره سبع قدر جبل عظيم وهو فاتح فمه كانه
باب مدبته وهو مكشر علي انيابه كانها ارماح وهي
مسموم كل من صدمه ذاب لحمه عن عظمه وكان في راس
هذا السبع عقرب اذا فركه الحكيم دار السبع ظهره وبان
باب لطيف يدخل منه يجد نمرين وفي صدر ذلك المكان فاذا
قرب منهما الانسان وثبوا عليه فيخاف فيصير موع
ويتركوه كوم لحم وكان بين ايديهم عقرب اذا فركه
الانسان يبان له طابق وكان ذلك الطابق عليه
قمرين يتناطحوا به وهم مسمومين باسم الحارق
وباب الطابق بين رجلين القمرين فينزل الحكيم
الي قاعة وتلك القاعة معلق فيها سرير بالسلاسل

النحاس وملوها الي من الاربع جهات وبين الباب والسرير
مقدار خمسين ذراع فاذا انزل الانسان في البلاط ومشي
الي السرير وقل بلاطة داس عليها دارت به ويلتقي روحه
علي رقا زيق بولاد وكان ذلك الحكيم جعل ذلك المكان
مكان منامه وكان جعل تبطيل الرصد الذي يبطل به
جميع الارصاد في هذه القبه الذي علق فيها السرير
وكانت تلك القبه من الحجر المغطيس وكان هذا الصندوق
مربع وقامت تلك الاقفله والصورة في تلك الطلاسم
بها متوكلة علي ملوك الجان فطول ما هذا الصندوق في
هذه القبة كان الرصد عمال لا يبطل واذا انزل الصندوق
وانكسر فانه يبطل الرصد وكان حيطان ذلك القبة
الهم لا يستطيع يمشي عليها لانها بالحكمة وكانت تلك السلا
التي معلقه فيها السرير تسمونها باسم الخارق وكان ذلك
حيلة علي روحه من الموت ولا كان يبات الا علي هذه السرير
وكان اذا اراد ان يبات علي هذه السرير يجي الي تحت القبه
يحرك لولب فيصعد منه هيبة اسقاله مركب فيمشي
عليها الي ان يصل الي السرير وكان في راس الاسقاله لولب
اخر اذا حركه تلقفت وبيات بين الهوي والارض واذا
اصبح صعد الي الصومعه وكان مدة دهره علي هذا
الحال وكان لذلك الحكيم اربعماية تلميذ وكان من حيلته
ومكره ما اعلم احد بمبيته لانه كان يفارقهم اخر
النهار ويجيهم اول النهار فلو جالس يوم من بعض
الايام الا وسالوه التلاميذ وقالوا له يا مولانا

هذه

هذه الارصاد الذي فعلته تمنع العدو من دخولهم الي
بلادنا وما قابد تهم وقد ذكرت لنا في بعض كلامك ان هذا
الاقليم سوف يخرب قال نعم ولكن هذا الذي عملته ليس
لاحد عليه سبيل لان ان جانا العدو من جهته القهود
يمشي عليه ذكر البر فهوده ببقي العهد اذا ثار في عسكر
وصرخ فيهم يتبعروا قدامه مثل الغنم وكل من سمع صوته
الفزع فيهم واقف صفة الكبشة فلما دار بينهما المصاحبة
انتسع في قلبه الرعب من مصاحبة تلاميذه ملو بيوم
جالس واذا امرواشه ماهو فيه من الخوف واذا بالحكمين
داخلين عليه وهم يزعقوا بالويل والثبور وعظيم
الامور واعلنوا بالصياح حتي اقلبوا القصر وقالوا
له الجبرة ايها الحكيم بعد ما خرقوا ما عليهم من اللباس
ولطموا علي وجوههم فقال لهم الحكيم اجرتكم وعطيتكم الزمان
وعليكم الامان فحكوا له ما جري لهم مع الملك سيف وكيف
قتل الكبشة واخراب مدينة الدور فقال لهم عجب
يا الحكيم قتلوا الخمس حكما الذي قبلي وما جرتم عليهم
وما استجرتم بهم فزادوا بالنواح حتي اقلبوا الدنيا
فقال ما بالكم فقال له نسلم راسك في الخمس حكما فاهان
علي الحكيم وضرب يد علي يد وندم الذي اعطاهم الامان
وقال في عقله ان كان الاقليم يخرب ما يخرب الا علي يديهم
وندم الذي اعطاهم الامان وقد اراد ان يطردهم ثم يرجع
عن ذمامه لكن خاف من العار فلما كان له الان اخفي
الكمد واظهر الجلد وافرد لهما في القصر مكان واقام لهما

من يجد منهما ويتركهما ودخل بيت الرصد حتي انه يدبر امر
من الامور ففي حال دخوله سمع دوي مثل الرعد القاصف
فخرج ينظر ما الخبر وطلع الي اعلي تلك الصومعة واذا الحكيمين
وقفوا وهم يبكون فقال لهما ما الذي ابكاكما وقد
اعطيتكما الامان فقالوا له يا حكيم الزمان قد وصل
الذي كنا نخاف منه ونحذر فقال لهم وما لنا الا نرام
واين هذا الدوي الذي نسمعه فقالوا له هذا حس
طبل الرعود والقمع السود لانها تسمع من مسيرة ثلاثة
ايام لانها من عند كوش ابن كنعان ثم انهم اطلعوه علي
جميع القصة والاحكام قال الراوي وكان هذا الحكيم
ينظر ويتغير في جميع الصفات فلما ان سمع ذلك الكلام
تفكر في نفسه ماذا يفعل وقد ضاقت به الحيل الي ان
انفتح له باب ياخذ به الجماعة كلهم من غير قتال ولا
ضراب فاوعد الحكما ببلوغ الارب ثم انه تفكر بما يعرفه
من الصور وقد سيبر الي ان قرب من العسكر ونزل
من الصومعة وشق بين العسكر يا سادة وكان الملك
مصر لما ان اخرب الاقليم الخامس ركب وطلب الاقليم
السادس لانه طالب الحكيمين فما وجدهم فصار هو
ومن معه الي ان وصلوا الي الرصد فامرهم ابو يد بالنزول
فنزلوا وضربوا الخيام والصواوين وكان الحكيم قد
اختلط بهم وهو يختفي بينهم وهو ينفرج علي خيامهم
وصواوينهم ونظر الي خيمة نصر ودمر والي خيمة الملك
سيف والي اكابر الفرسان وعرفهم واحد واحد فرجع

وبات

وبات تلك الليلة الي ان اصبح الصباح تنكر بصفة الملك
سيف ودخل الي مصر وقال له السلام عليك يا ولدي فقام
له مصر وهو يظن انه ابوه تقبل يده وسلم عليه فقال
له اجلس فقال له يا ولدي ما هذا وقت جلوس تعالي
معي لاني قد انفتح لي باب ناخذ به هذا الاقليم من غير
اطاله فوثب مصر من فرحته وخرج مع ابيه واراد ان ياخذ
معه احد من الغلمان فابي ذلك ومسك يده وقال استغنو
علي وتصاحبوا بتكلمهما بالكلمات ولم يزال سايرا الي ان وصل الي
السرداب ونزل فتبعه مصر الي ان خرج من وسط القلعه
الذي ذكرناها فوقع الخبيث في موضع يعرفه فقال له
لمصر اطلع يا ولدي فاول بلاطة وضع رجله عليها انفركت
رجله وسقط في مكان صفة بير وبير مشبوح وطلع
له من الاربع جوانب اربع زقازيق من الفولاد فمسكوه
من الاربع جواب فتركه الحكيم وخرج الي دمر فلما راه
قام اليه واستقبله وسلم عليه فقال له يا ولدي قد
انفتح لي باب ناخذ به هذا الاقليم ولم اخص به احدا
غيرك حتي يكون الذكر لك من دون اخوتك ثم اخذه
ودخل به الي ذلك السرداب وكان له ثقوب كثير وفعل
به كما فعل بمصر وتركه الاخر كذلك وطلع الي نصر وفعل
به كذلك ولم يزال يمسك واحد بعد واحد الي ان ملك
الجميع ثم دخل علي سيف وهو في صورة دمر وقال له
يا ابتاه قد وجدت سرداب ولكن لم اعلم به احدا من
الاصحاب واريد ان اسير انا وانت حتي نكشف

اخباره ثم اخذه وسار به الى ان انتهوا الى القاعة فوقف
هو ودخل الملك سيف فوقع في بعض السراديب ولم يبقا
عليه احد ممن عليه المعتمد فبانت عقله وما عندها
من ذلك الامارة خبر واصبحت وجرت ساير الصواوين
خاليه من اصحابها ومن حملتهم سحرون الزنجي وميمون
وجميع من كان عليه المعتمد وسايكا الثلاث ودهمهوله
الوحش وبقية الرجال وكان هذا الحكيم من شدة
كفره وتجبيره اسمار وجه زحل الا انه كان يدعي في
نفسه بالالوهية وكانت الكبشة تعبد زحل فكان يقول
زحل سيد افلاك السما وانا سيد اهل الارض وكان قد
صور في تلك القبة صورة الفلك واقام عليها وكانت
جميع الكهان من شدة سحره حتى تدخل عليه يقول لهم
هذا زحل كلموه فيكلموه فيجيبهم عن ما يسالون وكان من
شدة كفره يقول لهم هذا يغني عن زحل البعيد الذي
تقولوا علينا انه هو الاله فاعبدوه فيقعوا له ساجدين
اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت انك على
ما تشا قدير لا معبود لنا الا الله ولا رب لنا سواه
لا اله الا الله الواحد الاحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ولم يتخذ صاحبة ولا ولد قال
الراوي فبينما الحكيمة عقله جالسه واذا بخدام الخزنة
وعبروش قد اتوا اليها وقالوا لها ايتها الحكيمة كيف
يكون الامر والشان وقد احاطت بنا ملوك الجان
وعساكرهم ولم ندر ما نصنع وقد ضاق بنا الحيل

قال

قال الراوي وكان السبب في ذلك ان الحكيم عقلة بعد قبض
الامارة والمقربين منه احضر ملوك الجان الذي تحت يده
وامرهم ان يجيبوا له الجان خدام الخرزة وغيرهم فلبوه
الي ما طلب وخرجوا الي عسكر المسلمين وضيقوا عليهم فاتوا
الي عقلة وشكوا له ما جري فامرهم بالقتال فحملوا علي
بعضهم البعض وتضاربوا بالاعمدة الحديد وصار بينهم
حرب عنيد من كر وفر ورواح ومستقر وهزل وجد
وقرب وبعد وعبطات مرعبات وزعقات وبلايات
وصار بينهم شي يحير الافكار ولكن كانت خدام الخرزة
اقوي واظهر فقتلوا واسروا وانكسرت جان الحكيم
وانتقموا وظفرت خدام الخرزة واستظهرت وتموا
يضربوا فيهم بالسيوف والعمد الي ان ادخلوهم الي
الي الاقليم فبينما الحكيم جالس ومن حوله في الانتظار الي
واذا هو بالجان داخلين عليه وهم يبكون وينتحبون
قال لهم ما حالكم واين باقي اصحابكم فاخبروه بالكسرة
وما نزل بهم من الامور المنكرة فقال لهم ومن فعل بكم
هذه الفعال فقالوا خدام الخرزة قتلوا منا عشرة
الاف واسروا منا شغالق ولقالق ولحاس
الهالق ودنهش وابن عمه قشقش فلما ان علي الحكيم
ولطم علي وجهه وراسه وقد التفت الي الصورة زحل
وقال له اذا لم تكن انت الرب الاكبر فارهم العبر
لانك ما عملت فيهم عمل ثم انه دخل الي بيت الوحدة
وهمهم وعزم فاختفى الاقليم عن عيون الامم فبينما الحكيم

حايره في امرها واذا بها قد التفتت وجدت الخيام خالية
ما فيها احد والعسكر ما لهم خبر فبهتت وتحيرت ورغبت
الى الله تعالى وقالت يا رب انت اعلم اننا ما نقاتل
الا على دين سيدنا ابرهيم الخليل عليه السلام وعن كلمة
التوحيد والاخلاص والنجاة فان كنا على الحق فانصرنا
على هولاء الكفرة وخلصنا مما نحن فيه بحقك لا اله الا انت
ولا معبود سواك ولا يعبد بالحق الا اياك ثم انها جعلت تتفكر
في تعطيل ذلك الباب فعميت عليها الاسباب فهذا ما كان
من عقلة وما تم لها من شان اسمع انت ما جرى
لحكيم يقال له بيسان وكان ذلك الحكيم هو من ناس
الملك الريان فبينما هو نايم في منامه في تلك الليلة
التي دعت فيها عقلة وتوسلت واذا به ينظر في منامه
فارس لابس كلما عليه اخضر وفي يده حربة يطير منها
الشرار وهو يقول قم يا بيسان وخلص اخوانك المسلمين
مما هم فيه فقال له الرجل البهي الطلعة ومن في اي الاماكن
ومن تكون انت يا سيدي فقال له اما انا فاسمي الخضر
عليه السلام واما اخوانك المسلمين فهم الملك سيف واولاده
وعسكره واجناده وهم على السبع اقاليم المطلسمة وهم
على السادس منهم وقد جعل الله خلاصهم على يديك
فقال له الحكيم يا مولاي واين السبع اقاليم من ارض بيسان
فقال الخضر عليه السلام وهو واقف قدامه في اليقظة
فقال له البس ولا تخف فلبس ثيابه واخذ معه الته
التي يحتاجها وكان ذلك الحكيم اية من ايات الله تعالى

الباهرة

الباهره وكان قد قرا كتب كثيرة وفك رموز كثيرة وعمل بيده الي
الطلسم وفك رموز الملاحم وكان امثل معقول كيسو ريس فخرج
من محله مع سيدنا الخضر عليه السلام الى ان وصل الى باب المدينه
ثم ان الخضر كشف وجهه الي ناحية الاقليم وقال له غمض عينيك
فغمض عينيه واخذ معه الشيخ وثبا به ومشى نحو عشر خطوات واذا
به على الاقاليم وقال له افتح عينيك ففتح عينيه فراى خيام منصوبه
واعلام مركوزه فبهت اليها ساعة ثم التفت الي الخضر ليساله
فلم يره فصار يسير بين الخيام وهو متعجب من هذه الحكاية فارشده
المقادير الي خيمة الحكيمة عقله فبينما هي في حيرتها من خفية
الاقليم واذا برجل داخل فسلم فردت عليه السلام وقالت له
من تكون ايها الانسان فقال لها انا يقال لي الحكيم بيسان
وقد بعثني ابو العباس الخضر عليه السلام لاكشف عنكم
هذا المشكل فلما سمعت بانه حكيم قامت اليه وعظمت
قدره واجلسته بجانبها واكرمته وجعلت تتحدث هي
واياه في امر الحكمة وهم جالسين ولم ينظروا الاقليم لان
الحكيم اخفاه فقال لها الحكيم بيسان واين الاقليم
فقالت له اخفاه الحكيم فقال لها وكم له من حين
اخفاه فقالت له منذ خمسة ايام لانه سلط من عنده
مردة من الجن فقاتلوا مع جن الخرزه فكان النصر لنا
في اليوم السادس اصبحنا ولم نرى الاقليم ولا غيره
وانا لي خمسة ايام وانا اعالج اني اظهره فلم اقدر
فقال لها الحكيم بيسان طيبي نفسا وقري عينا فسوف
تريها العمل لكن اخلي لي مكان فاخلت له محل لنفسه

لاجل الرصد فدخل الي بيت الرصد وغاب اول يوم والثاني
وثالث الايام طلع بصباح الصبح فراي الاقليم بابن عامر
المسكون بركبوا فركبوا العسكر واذا بالحكيم زحل قد
ظهر وهو يرعد ويزبد ويقول له ابنت يا بيسان الي هذا
المكان ولكن ما ابنيت الا القصر عمرك خذ حذرك وابشر بالهلاك
ثم طرح عليه اول باب من ابواب السحر فلم يشعروا الا والدنيا
قد صارت مثل الليل الدامس فاظهر بيسان من كمه مراية
فاضات الدنيا فرمي عليه غير ذلك الباب فرده ولم يزالوا
كذلك الي ان حارت الالباب وفي تلك الساعة جاز جن
الحكيم وحلت علي جن الخزنة وانطبقوا علي بعضهم البعض
وزادوا الايام وانقضا هذا والحكيمين يرموا علي بعضهم
ابواب من السحر الي ان رمي الحكيم زحل علي الحكيم بيسان
اربعين باب وهو يرد لها سترا وحجابا وبعد ذلك
رمي زحل بسهم فجا في منحره كاد ان يقتله لكن باشره
بيسان بغيره ورمي عليه باب اخر ضربه به جات
في كتفه فاشرف الحكيم زحل منه علي الهوان فبينما هم
كذلك واذا بابويه قد اقبل علي الحكيم بيسان ليساله
عن حاله فوجده قد نفض غبره ولحق بربه فسال عن
بكر فاخبروه بما جري وان الحكيم زحل مشرف علي الهلاك
ثم ان عنقه سالته عن غيبته فقال لها ايتها الحكيمة
ما هذا وقت سوال ولكن انا بعث روحي في سبيل الله
فقالت له ابشر راجع فعل فقال لها انا راجع الي الجنة
التي فيها الرصد لاني قد سمعت ان العسكر قد فيه

وانه

52

وانه اذا وقع وانكسر بطل الرصد فارفعها اقلبها مادام
الحكيم مشغول بنفسه ثم انه طار بعدان ودعته وجا
الي القبة ورفصها وطيرها ونزلت الي الارض قطع قطع
واذا بذلك الصندوق المخزوم ذكره الذي فيه الرصد وقد
طار من القبة فاخذه ابو بدر وجابه الي عند عقلة فقالت
له ما هذا فقال لا ادري لاني لما ان رفصت القبة نط هذا
الصندوق من وسطها فلم اعرف ما هو قال فاخذته
عقلة وارت عليه بعد النصا وبدوا الاسما ابو مدار فقراته
الذي علي حافية الصندوق بسطر بالقلم اليوناني وهي
ان في هذا الصندوق جميع ما في دايرة الاقليم من الوحوش
وغيرهم والكل من الجوهر والمعون ففتحت الصندوق
بعد ان كسروه فوجدت كلما ذكرنا فاخذوا الطلسم
وكسروه فبطل الرصد وكان داخل ذلك الصندوق ختام
وكان ذلك الختام يحكم علي الحكيم كل من لبسه ووقف قباله
خرس ولم يقدر علي الكلام وكانت عقلة قد فهمت
ذلك من السطر الاول الذي قراته من علي ظهر الصندوق
فاخذته ولبسته وارت ابو بدران باخذ خدام الخرزة
ويهجم علي الاقليم فاجابها الي ما طلبت واما عقلة فانها
دخلت علي الحكيم والختام في يدها فوجدته مطبوع رقوة
اهل النار في النار علي وجهه وهو في حالة العدم لا هو
ميت ولا هو حي فلما راى عقلة وهي داخلة اليه واراد ان
يتكلم فلم يقدر وراه لسانه مثل الكلب يلهث فجات
اليه وكبت سيفها ان تقتله واذا انجا دم من بعض خدامه

ثم اقبل وقد اتاها الدماري فاراد ان يخلصه فتركته عقلة
وهجمت علي ذلك الخادم وقبضت عليه واومت بالسيف
بالسيف اليه فقال لها ماذا تريدين يا سيدتي فقالت له
اين ملوك الاسلام ومن معهم من الفرسان اخبرني بهم والا قتلتك
فقال لها يا سيدتي انهم محبوسين في هذا الجب ولكن فيه مهالك
ما اعرفها فقامت بيدها بالسيف وضربته صفحا وقالت له
امشي قدامي واوريني طريقهم والا قتلتك فخاف منها
وارتعش وكان ذلك الكلب هو الموكل عليهم الا انه ما قال
لها في طريقهم مهالك الا خبثا منه ولعنه فلما عاين القلبه
وراى الحنق والنكبه اوراها المكان الذي فيه الملوك
والفرسان فدخلت اليهم فوجدتهم في ذكر الذل والهوان
فهاتتهم وسلمت عليهم سلام الاحباب وقد اعطتهم
سلاحهم واخبرتهم بما جرى وطلعت وطلعوا الملوك
معها وهم بالسيوف قال الراوي فاول من بادر الحكيم
بالضربة كان دمرلاك دمر من الجبابرة العتاه فضربه
خلاه قطعتين وكانت الحكيمين قاعدين في قصر الحكيم
يتفرجوا علي ما جرى للحكيم فلما راوا ما حل به التفت
سقرديون الي سقرديون وقال له نسلم راسك يا حكيم
فقال له الي حيث لا يرجع ولا يعود فقال له انه كان بالغ
في الكفر والجحود ثم ان الاثنين ركبوا الخيول التي ذكرت
وصاروا الي ذروة الجبل واتوا حتي ينظروا ما يتم
علي الاقليم هذا وقد حملت جميع العساكر من الاثنين
نوقع الحرب والطعان وزاد القهر والهوان فاشتدت

عكو

عسكر الحكيم علي عساكر الاسلام وتضايقت الامور والاحكام
وكان ذلك قبل خلاص الملوك الكرام فتقهقرت ابطال المسلمين
الي ورايهم واذا بصيحات رعيات وزعقات عاليات فالتفتوا
ينظرون ما الخبر واذا بهم قد سمعوا الندا يا ويلكم عن من
تقاتلوا وهذا حكيمكم قد قتل وعلي وجه الارض جندل
وهذه راسه وانا الملك سيف ذو اليزن وقد تخلصت
من الجن وسعوة اولادي فلما سمعت اهل الاقليم الي ذلك
الندا ولوا الادبار وركنوا الي الفرار وعمل فيهم الصارم
البتار وما زالوا خلفهم يضربوا بكل صارم يماني الي ان
هلكوا عن اخرهم وما نجا منهم احد واخربوا الاقليم
وطلبوا الحكيمين فما وجدوا لهم خبر فقال الملك سيروا
بنا خلفهم فما بقي لهم مجير الا الاقليم السابع فعند ذلك
جمعوا الاموال والنعم وما ارادوا وهدموا الصوامع
والقصور ورحلوا بعد ذلك طالبين الاقليم السابع
حتي يبلغوا المراد قال الراوي وكان ذلك الاقليم
السابع يسمي اقليم النخ الاعظم لانه كان في وسطه
نخ نبيه مما احلي من العسل وابرد من الثلج وكان الحكيم
الذي هو حاكم علي النخ الاعظم يسمي بالحكيم الازرق وكان
هو ابو الحكما والكل قد قروا عليه وكان له من التلامذة
اربعمائة تلميذ وكانوا الكل حكما وكانت الحكما السحرة
ملهم دون تلك الحكما وكان يحكم عليهم وكان جبار العلما
وشيطانا رجيما متكبرا مجبرا وما كان يعبد احد من
البشر وكان عندما بني هذا الاقليم جعله اربعة

ن

الاف فرسخ وجعل فيه قصر وجعله بيته وجعل في جهة ذلك
القصر الاربع ستة عشر قاعه في كل جهة اربع قاعات
وجعل تلك القاعات هيئة قائمه معلقة علي جانبي
عامود من الجزع اليماني وكان طول ذلك القصر ما ينيف ذراع
وكان في ذلك القصر منظر وجعل ذلك المنظر ناظرا الي الاقليم
من الاربع جهات وبناه بالحكمة وجعل فيه ثلثماية
منارة وستون شباكا وكلهم من انواع الجوهر والزمرد
الاخضر وجعل الابواب والعمود القائمين وسامير الابواب
من الذهب والفضة والابواب مرصعة بالدر والجوهر
مصفحة بصفائح الذهب الاحمر وجعل في وسط ذلك
القصر ثلث دوان وكان ساير قدام الثلث دوان من
الجوهر ومن اليواقيت الاحمر وجعل تلك الثلث دوال
هيئة سباع ونمور وغزلان وجعل عليهم ارصاد
فيخرج الماء من افواههم علي ساير الالوان وجعل هذا
المنظر باربع لواوين وكل ليوان علي لون غير اللون
الاول وفي كل ليوان فرش علي لونه والمخاد مزركشة
بالذهب والجواهر واللولو وكان في صدر ذلك الليوان
محل جلوس الحكيم وكان السرير من الابنوس وكان
عنده في ذلك الايوان من الجوار اربعماية جاريه ما بين
جنكيه وعوديه وكمنجاتيه ورقصيه والكل بخزمين
بمناطق الذهب الاحمر المرصعه بقطع الجوهر والمعدن
المفتخر وكان هذا الحكيم قد جعل هذا المجلس للحكم
يحكم فيه وكانت الستة عشر قاعات المذكوره كل

اربع

اربع قاعات منهم محكمه علي طابق فكانت الاربعة الشرقيه
علي طابع الشرق والغربيه علي طابع الغرب والقبليه
علي طابع القبله والشماليه علي طابع الشمال وكان ينظر
في طبايع الايام فاي يوم شاكل مجلس قاعة من القاعات
يجعل مجلسه فيها ذلك اليوم وتلك القاعات المذكورة
ليس علي وجه الارض مثلهم الي الان لامنا ان وصفناهم
بكل السماع من كثرة اوصافهم ولكن الاقتصار فيه
البلاغ وكان الحكيم الذي بني ذلك الاقليم جعل دايره ثمانية
قلعة وجعل بين كل قلعتين قصر وكان اذا طلب التنزه
ياخذ بعض تلامذته وبعض العسكر ويخرج الي الصيد
والقنص وكانت تلك القصور كلها مفروشة بالفرش
الحرير وفيها الجوار والخدم والملاهي فاي قصر دخل اليه
تحضر جواره وعبيده وخدامه ويقفوا في الخدمة ويقوموا
بواجبه واي شي طلبه يلقاه حاضر عنده وكل ذلك من
سحره وكهانته لما كان يقول في نفسه انا اوحد زماني
ولم يعطي احد مثل ما اوتيت ومما عمر ذلك الاقليم غرس
فيه الاشجار والثمار وعمر فيه الضياع والبساتين وعمل
شيا لم يعمله احد في زمانه وكان عنده تحفة من التحف
وهي مرايه تسمي مراية الصندوان وكانت عجيبة لانها
تسمي بالصندوان وهي من السبع معادن ومنقوش عليها
الاسما والارصاد مثل دبيب النمل لانه نقش ما بقي
منه حتي انه اتقن رصدها وكانت المرايه قطعه
وهي تتفكك وتتركب وكان اذا اعبر عليه احد من الاعدا

مراية جمة كانت بنصب تلك الرابية مقابلة عين الشمس
وارفت جريها على هذه المراية وطلع احرقته صبر المكان الذي
يلون فيه العدو وكل ما فيه فحمة سودا لانه كلما حميت الشمس
يجي عليهم الحر الى ان تتعالى الشمس فكر ربحتي فتنوب النار
عليهم وتحرق العدو وكان الحكيم قد عملها وتركها في خزانة من
خزاينه وكانت هذه المراية لها ضد وذلك ان بعض الحكما
سمع بان الحكيم الازرق الذي فاق على اهل زمانه عمل
مراية واتقنها ثم اخبروه انها مسلطة على اهل الارض
فقام ذلك الحكيم بضاضره فشرع في عمل مراية من السبع
معادن واتقن هو الاخر الارصاد وجعل هذه المراية
ما بين قطعه تتفكك وتتركب واتقن الرصد بالحكمة
وفعل هذا الحكيم برصدها فيما بين سنة وكان الحكيم
الازرق قد اخذ عنصر التراب والنار وذلك الحكيم اخذ
عنصر الما والهوى وجعلها ضد لتلك المراية اذا انتصبت
واحرقت وظهر انوارها وشعاعها وانتصبت هذه المراية
قدامها بطلت حركتها فشالها الحكيم في خزاينه واراد
ان يركب على الحكيم الازرق فجاه الموت سبحان من لا
يموت وكان لذلك الحكيم ولد وكان ذلك الولد داهية
من الدواهي وافة من الافات وكان اسمه توت فورث
دخا ابو ابيه فهذا ما جرى ها هنا واما ما كان من امر
الحكيم الازرق فهو جالس يوم من بعض الايام واذا
هو بالحكيمين نازلين عليه من شباك القصر ودخلوا عليه
وهم يضحكون ويتعجبون وقد نتفوا دقونهم ولطموا على

وجوههم

59bis

وجوههم وشقوا اثيابهم وبكوا بين يديه ودخلوا تحت اذياله
وطلبوا منه الامان فقال لهم الحكيم ما بالكم وما الذي
دهاكم ومن بشره ربكم فقالوا له اعطينا الامان فاعطا هم
امانه ورضاه فاحكوا له ما جرى لهم مع سيف ذو اليزن
واولاده وما ملكوا من الدخاير والى تمام القصة فعند
ذلك اعطاهم الامان وافرد لهم في القصر مكان ثم قال لهم
ما عندي باعث من سوء ولا من غيرهم ثم انه جلس
في مجلسه ينتظر ما يكون من امر الملوك ومن معهم قال
الراوي فهذا ما كان من امر الحكيم واما ما كان من امر الملك
سيف ومن معه فانهم لما اخربوا الاقليم السادس واخذوا
ما فيه من الجواهر والتحف والمعادن وغير ذلك فتشوشوا
على الحكيم فما وجدوه فجلس الملك سيف واولاده وقد
تحيروا فقال لهم اشيروا علي بماذا افعل فقال لهم ابرابيد
اعلموا انه ما بقا قدامنا الا الحكيم الازرق وهو الذي
ربا هولا الحكما الحكيم فقال الملك سيف لولده قصر من
عنده انا قد سمعت ان هذا الحكيم الذي نحن قاصدينه
هو الحكيم الازرق جبار عنيد او شيطانا مريدا لا يجهلا
له بنا رو ولا يهتدي له على جار وتخاف عليهم جاكم منه
لانه هو الذي رباهولا وقد سمعت ان عنده مراية
يقال لها الحضرة وان وهي مرصوده وانا اخاف ان اغلب
منه في الحرب والقتال والطعن والنزال ينصب لنا
هذه المرايه فتهلكنا وتهلك عسكرنا واخاف على الكان
من هذا الجبار لان هذه المرايه اذا انصبت وقابلت

الشمس بحرق شعاعها كل شي القت عليه من الاشجار
والاراضي والجن والانس واذا ارمت جرمها علي جبل
واستمرت عليه ثلاثة ايام يتدكدك وانا خايف
من هذا فيا ولدي ما نرجع بنا الي بلادنا واهلنا ونريح
انفسنا من هذه المشقة والعنا احسنوا ولي بنا فقال
له الملك مصر يا ابتاه انت في عقلك ام نسيت ما جري
منك من الايمان المغلظه ونحن فعلناه من اجلك
واجل خاطرك وكان الملك سيف قد نسي اليمين فكان
كانه نايم واستيقظ فقام الي ولده وقبله بين عينيه
وشكره علي قوله وقال له يا ولدي اعلم انني كنت
نسيت اليمين ولقد صدق القايل حيث يقول

وما سمي الانسان الا لنسيه   وما القلب الا انه يتقلب

ثم انه امر الرجال بالرحيل فصاح ابو بير فيهم فقلعوا
العسكر واخذوا ما كان حولها اليه وركبوا في الاسرة
وطارت بهم ملوك الجان ولم يزالوا سايرين الي ان
وصلوا الي اول الاقليم فحطهم ابو بير علي بعد ونصبوا
خيامهم وركزوا اعلامهم وتفرقت الجان من حولهم
وباتوا تلك الليلة الي ان كان عند الصباح تركبت
عساكر الملك سيف وارادوا المسير واذا بعساكر الاقليم
قد اقبلت وكان قد وصل اليهم الخبر فاتوا من كل مكان
وهم رجاله وفرسان فتقابلت الطايفتين في ذلك
المكان واصطفت الفريقان ونزل من عسكر الحكيم
فارسا الي الميدان ونادي وقال ايها الفرسان ما الذي

اقدمكم

اتى بكم الى هذا المكان وكيف جزعتم حكيم زحل واتيتم الى هذا
المحل لان الحكيم الازرق قد ارسلنا اليكم ولولا شفقته
عليكم لكان اهلككم وهو ناصح لكم في الكلام ويريد ان
يجعل معكم جميل وهو يقول لكم ارحلوا عن هذا الاقليم
قبل ان يحل عليكم العذاب الاليم لانكم قد قتلتم ثلاثة
منهم مثل اولاده واخربتم الاقاليم وهي ارضه وبلاده
ولكن هو حليم ويقول لكم لا يغركم من معكم من مردة
الجان لانه لا يفتكر فيهم ولا يهوله كثرة عساكركم لانه
ان غضب عليكم اهلككم وصرتم كامس مضى ما لكم عودة
ولا عوضا وما في الامر الا ان ملوككم يقلعوا سيوفهم
من اعناقهم ويدخلون اليه حفاه مكشوفين الرووس
الى بين يديه ويبوسون له ويقبلون اياديه عسى
انه يسامحكم وينعم لكم بالرجعة ثم ان الملك سيف ما تركه
يتم كلامه حتى جذب السيف وهو سيف اصف ابن برخيا
وضرب ذلك الفارس فقد ما عليه من الحديد والزرد
وقسمه نصفين هو والجواد فلما نظرت عساكر الحكيم
الى تلك الضربة اهالتهم واصفرت الوانهم وارتعدت
فرايصهم وخافوا خوفا شديدا واما الحكيم فانه طار
عليه لما راى ذلك وصرخ صرخة اهتزت لها الوديان
وقال اخرجوا اليه من الحرب فواحد منكم يجيب لي راس
ذلك الفارس فبرز اليه فارس فقتله والثاني جندله
والثالث ارداه والرابع اعدمه الحياه ولم يزل على
ذلك العيار الى ان كان اخر النهار فقتل منهم ما ينيف

فارس كرام وعاد الي عسكره وهو مثل الاسد الاروع وقد
من دم الفرسان قد تبقع وهو مثل شقيقة الارجوان
مما سال عليه من ادمية الفرسان ودق طبل الانفصال
فانفصلت الطايفتين ونزلوا الراحة واكلوا شيا
من الزاد وخمدوا النيران هذا والحكيم الازرق لما
راى ما جرى علي فرسانه دخل الى بيت الرحمه وهو
لا ينظر الدنيا واحضر اكابر مملكته ورؤسا دولته
وتكلم معهم بما جري في ذلك النهار وقال لهم كيف يكون
الراي لاني كنت اقول انهم ما يثبتوا قدامكم ساعة
واحدة فقام واحد من جملة العسكر وقال يا حكيم
لا تقول ذلك الكلام لان هاولا لولا يعرفون من
امرهم القوة لما كانوا دخلوا الي هذه البلاد واخربوا
الاقاليم الستة وقتلوا الست حكما وان مثل هولا
لا يهمل امرهم واحترز علي نفسك منهم ولا تقول انا
حكيم لان هولا قد اعطوا من السعادة والتوفيق
شي كثير ولا علي وجه الارض اشرف منهم ومعهم من الجان
كل ما يقوم بما عوان وكذلك ما نعرف الجان الذي
معهم فقال لهم الحكيم من يكونوا فقال له منهم خدام
الحرك الذي صنعها كوش ابن كنعان ومعهم اصحاب
وقيم الافيال وعيروض زوجته عاقصة وابنه
ابو بدر الذي اخرب الاقاليم وهو وحده يعد بالف
مارد من مردة الجان بالحوان فدخل الحكيم من ذلك
خوف وفزع وقال سادبر ما يكفينا امرهم انه فوق

حتى تقتحم

الناس

الناس وانقام بوبر امره قال الراوي وكان الملك سيف
لما ان رجع من القتال افتقد ابو بر حتى ينظر له خبر
الحكيم فلم يجده وكان ابو بر في ذلك الزمن قد جرى له
نكتة عجيبة وذلك انه شق على جبل قاف بين السبع قلل
فراي اولاد الجان وهم يلعبون بين القلل فلاحت منه
التفاتة فنظر الى بنت من بنات الجان فوقع في مجاز
الهوان وكانت تلك الجارية جميلة المنظر بغرة بهية
وقامة الفيه تخجل الغصن المنثني ولها راس قد
ثنية مبنيه وهي واقفه بين اصحابها فانشغل بحسنها
وانشغل قلبه بالنار وكانت الصبية قد نظرته وهو
اليها باهت وحشه خافت فجعلت تضحك عليه وجعل
هو يلعب باولاد الجن وكلما ضحكت على برزبر هو في
اللعب وصار يمسك الاثنين ويرميهما في الهوى
ويلقاهم وهي تضحك عليه ضحكا كانه الرعد القاصف
وكانت هذه الجارية بنت الملك المتوج وكان اسمها
دهمشه وكان طولها ستون ذراع بالهاشمي براس
كانها قبه بفم كانه دهليز بمناخر كالابواق باسنان
كانهم النخل الريان وهي عفريته والسلام فلما ان
راها عشقها ولا بقي يطيق الصبر عنها ساعة واحدة
وما بقي يعرف انه يوصل العسكر الى المنزل حتى
يمضي اليها ويتفرج عليها وكل ما راح لا يكون له
دأب الا اولاد ملوك الجان يلعب هو وياهم حتى
تضحك عليه دهمشه وكان قد قتل منهم اولاد

كثيره فلما طلبه الملك سيف في ذلك الوقت ولم يجده فسال
عليه من ابيه فقال واسر مالي به علم فقال له الملك
سيف اخرج فتش عليه واتيني به وبخبره فطار عيروض
في الجو الاعلي واذا به سمع عفريتين يقول اخرهم
للاخر الا تنزعج الي هذا هذا العسكر فقال هو الا والي
عيروض الذي ولده ابو بد وفي كل يوم يجي الي قلل قاف
ويضرب الاولاد ويقتلهم ونحن لا بد لنا من قتله فسمع
عيروض ذلك الكلام فقصد قلل قاف فتلفت علي
ولده فوجده علي الهيئة التي قدمنا ذكرها وهو
يمسك اولاد الجان ويجرفهم ويلقاهم فاندهل
وخاف من ملوك الجان سكان قاف وقد لام
ولده علي فعله وغيظ عليه ونادي به فجا اليه عنده
وقال له سيدي يطلبك فقال له يا ابي وحق الاسم
الاعظم انا ما اخذ واروح معك فقال له لاي شي
فقال له لانني عشقت دمشقة فقال يا ولدي سير
معي وانا ابلغك منها الارب ولم يزل يلاطفه حتي
صار هو واياه فبقي كلما يمشي خطوتين يلتفت
الي قصر دمشه فقال له يا ولدي ما حالك فشكي
عليه قصته وقد اخذه البكا ثم طار هو واياه وهو
يوعده ببلوغ قصده ومناه فبينما الملك سيف جالس
واذا بعيروض وابو بد مقبلين فسلم عليهم ابو بد
وخدم ودعا بدوام العز والنعم فسأله الملك سيف
وقال له اين كانت غيبتك فاراد ان يتكلم فمسكه

البكا

56 bis

البكا وكان بكاه مثل الرعد القاصف فلما ان ذكر من شفقته
علي المسلمين فقال له يا ابوايه ما تنتظر لهذا الحكيم وعالمه
وكيف حال الناس فقال له الي الصباح ما يكون الا خير
ولكن احضر خدام الخرزه وعدهم يكونو على اهبة بان يرجعوا
ولا يتركوا احد من جماعتهم ثم انه احضر سحاب وقلم الاقبال
وامرهم عثل ذلك فقال لابيه غيروخي عيطلي جماعتك
ولذلك عاقبته اعلمت اياها فتجهزت العفاريت وتعول
ان كان عند الصباح انتخب ما بقا الوف من روس
العفاريت واصطفت العساكر فلما نظر الحكيم الازرق
الي ذلك وكان يعرف قبايل الجان جميعا فنظر الجان
غير خدام الخرزه فساله عن ذلك وقال عليا بشيهوب
وجماعته فاحضروا وسالهم عن ذلك فقال له شيهوب
يا حكيم اعلم ان هولا ساعه جان كثير فلما ان سمع
الحكيم ذلك همهم وعزم وتكلم بكلام لا نفهم وكلام لا نعلم
واذا بالبر قد امتلا من ملوك الجان فامرهم بالحملة
فحملت العساكر وارتجت الارض في طولها والعرض
وحملت فرسان الاقاليم تنفث الانس مع الانس والجن
مع الجن وقد زادت الاهوال وعظم الزلزال وزاد
الخبال وبطل القيل والقال وقصر الاعمار الطوال
وترامت الجان باحجار مثل الجبال ولم يزال القتال
عمال الي ان اقبل الليل ونادي المنادي بالانفصال
فلم يسمع له مقال ودام الحرب على ذلك ثلاثة ايام
وثلاث ليال واذا بعسكر الجن الذي معكم يتيف

وجماعته

ثم تمزقوا وانكسروا وكان اول من انكسر خدام الكرزه
وتبعهم سحاب وقيم الاقبال ولم يبقا الا ابو يد ومن معه
من عساكرامه وجده وهو يقاتل في العسكر يوم وليله
ودق بعد ذلك طبل الانفصال ولم يزال يطردهم الى
الخيام وهو يهدر ويدمدم قال الراوي هذا والملك
سيف قد ضاق صدره من ذلك الامر وقال في نفسه
كيف يكون العمل الا انه قد عجزت عن مكر هذا
الشيطان وما له الا ساحر يكون مثله ثم انه احضر
الفرس الياقوتي وركب عليه وقال يا خدام هذه
الاسما اطلبوا الى بلاد الحكما وارض السحر فطار به
الجواد اول يوم والثاني وثالث الايام وحط به فنظر
بين يديه واذا هو ينظر الى ما بين صومعه فوقف
وهو لا يدري الى اي الصوامع يقصد واذا بصومعه
من بعض الصوامع قد فتحت والقايل يقول الى يا ملك
الزمان فعند ذلك تمشى اليه الملك سيف وهو قد
تعجب ولما ان وصل اليه وجد به شيخ كبير وحواجبه
نازله على عينيه وشواربه قد دخلت شفتيه
فسلم عليه الملك سيف فرد عليه السلام وقال له اهلا
وسهلا بملك الزمان سيف ذو اليزن ابن التابع ذو
اليزن من نسبه ينتهي الى نوح عليه السلام فزاد
تعجب الملك سيف من ذلك ثم قال له لاي شي اتيت
الى هذا المكان وتركت عساكرك والفرسان فقال
الملك سيف يا سيدي قبل كل شي اريد ان تخبرني ما من

فقال له اعلم انني في انتظارك من مدة سبعين سنة وانا
في ذلك المكان **قال الشيخ ابو المعالي** وكان لهذا الحكيم
له قصة عجيبة وذلك انه هو وجميع بني في ذلك المكان
من الحكما على غير دين الاسلام فبينما هو ذات ليلة من الليالي
في منامه واذا به قد نظر الي شخص بهي الخلقة وهو
يقول له الي متى هذه الغفلة ما ان لك ان تقول لا اله
الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم في منامه فقال له
الهاتف اعلم ان سياتيك رجل في السنة الفلانية رجل
صفته كذا وكذا من الشبابة فجدد اسلامك على
يديه وساعده على ما ابتلاه به الزمان فانتبهت
من منامي وانا اقول لا اله الا الله وقد تمكن الاسلام
في قلبي الا اني كتمت امري عن هولا الحكما الذين
في تلك الصوامع الى الان فلما ان قدمت انت ونظرت
الى صفتك فعلمت انك انت المذكور فبينما ذو النون والحكيم
الان بعضهم في الكلام واذا بزعقات عاليات
وصيحات ناميات وانفا يقول يا انزل انت ومن
عندك فالتفت الحكيم ينظر ما الخبر واذا بهم الحاميين
حكيم الدير في تلك الصوامع فقال لهم ما بالكم هكذا
وما تريدون فقالوا له يا خاين يا غدار انت تترك
عبادة النار وتتبع المسلمين الاخيار فاسفر وجهه
فقال لهم من اين ذلك الكلام فقالوا له انزل ومن
الذي عندك فقال لهم ومن عندي فقالوا له الرجل
الذي قدم عليك في هذا النهار فقال لهم وما الذي فعل

بكم من الاحرار وهو رجل غريب البلاد بعيد الديار فقالوا
له هذا الذي اخرب الدنيا وترك بلاد الحبشة قفار
هذا سيف ذو اليزن ابن التابع صاحب العجايب والبدع
قال الراوي وكان مجي هولا الحكما ومعرفتهم بالملك سيف
كلام عجيب من كل عجب ان يكتب بما الذهب وذلك ان
الحكيم الازرق لما انتفض من الوقعة دخل الي المكان الذي
يسميه البخ وضرب الاصطرلاب ونظر في الطالع والغا لب
والمغلوب والقاتل والمقتول فنظر روحه مقتول
وهذا الملك يقتله ويخرب اقليمه فاحضر بعض ملوك
الجان وطلب منهم فقالوا له يا حكيم انه لم يكن في هذا
الاقليم فقال له والي اين مضى فقالوا له انه طلب
وادي السمر ومنابر الحكما فاحضر جني من بعض المرده
العتاه وارسله وراه الي هولا الكهنا وهو يحذرهم
منه ويقول لهم اذا وصل اليكم هذا الغريب اقتلوه
فلما وصل المارد الاوسيف دخل الي عند الكهين المذكورين
فمضي الي الكهنا واعلمهم بذلك واتوا ووقفوا علي باب
الصومعه ونادوا بذلك النبا الا ان الحكيم لا اعلمهم
منه بل قال لهم هذا ضيفي وقد اكل طعامي وهو عندي
وفي وجاهي ولم اعلم انه لا تقتلون ولكن انا اخبره
عليكم اذا كان علي غير دينكم فاصبروا علي حتى اني
انزله الي اسفل الصومعه واخرجه من ذمامي وافعلوا
به بعد ذلك ما تريدون فقالوا له افعل ما بدا لك
فعند ذلك اقبل الحكيم علي الملك سيف وقال له يا ولدي

اعلم

اعلم قد غلبت علي راي وان تخافت عليهم قتلوني وقتلوك
فقال له سيف وكيف يكون العمل فقال له اللهم اني خدعتهم
بالمقال فاركب فرسك وروح الي حال سبيلك فركب الملك
سيف جواده البا قوتي ونزل وقدا وراهم انه نازل من
الصومعة فلم يشعروا ولو وقد طار من باد هنج الصو
معة ما حنت الحكما وركب بعضهم وراه ولم علي ظهور الجان
هذا وقد حضرت بقية الحكما واخر شيهم زهط بن اورماط
الجان وكانت تلك الحكما جبابرة فلم يزالوا بالجرد وهم
من خلفه ومن بين يديه بابواب السحر وهو طاير في الافا ه
فعند ذلك انتحنوا انلا تمر من جملتهم ورعيوا في كسر
الجواد اليا قوتي فلم يزالوا الا ان كسروا منه قطعة فنطل
رصده وطارت الارواح المتوكلة به فنزل الملك سيف
يهوي الي الارض يكون له كلام قال الراوي فهذا
جري هاهنا اسمعوا ايت ما جري للحكيم من بعض الحكما
فيا لليلة الغور هو نايم في تلك الليلة واذا بسيد نا الخضر
عليه السلام وبيده حربة من نار وهو يقول له يا حكيم
قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله وانتبه من منامك
وخذ بثار اخيك في غدا ان غدا اركب زهط بن ارماط
الجان وسار الي منابر الحكما تلتقا ملك من ملوك الاسلام
وهو نازل من الجو الاعلي فادركه من قبل ان يصل الي الارض
وساعده علي ما ابتلي من الرماضه فانتبه الحكيم وهو
مرعوب وقام ولم يكذب خبر واخذ كلما يحتاج اليه
من كتبه وغيرها وقصد المكان الذي قال له عليه الخضر

فراي الملك سيف ذو اليزن هو ونازل يهوي من الجو وقد بقا
بينه وبين الارض حتي قامات فتناوله مارد من
مردة الجان فطار به فظن الملك سيف انه عيروض
فقال له عيروض لقد جيت الي وقت الاحتياج اليك
فقال له اعلم يا سيدي اني ما انا عيروض ولكن طيب
نفسا وقر عينا ثم طار به ساعة من الزمان فامره
الحكيم بالنزول فانزله علي مرج افيح وفيه الما يسيح
فجلس الملك سيف علي رابية بعد ان سلم علي الحكيم
والحكيم سلم عليه وقال له يا ملك الزمان من تكون
انت من ملوك الزمان فقال له انا يقال لي الملك
سيف ذو اليزن ابن ذو اليزن من التتابعة وقد
عمرت بلادا اسمها الاحصار بعد ان كانت تسمي الوادي
المعطش فقال له الحكيم انت الذي ملكت خزنة
كوش ابن كنعان فقال ولكن هو ولدي وهو
المسمي مصر ملكها فقال له الحكيم انت من اتي بك
الي هذه البلاد فقال سيف قبل ان تسالني عن قصتي
انت من تكون وما سبب مجيك الي هذا المكان فقال له
اعلم انني كنت نايم واذا بالخضر عليه السلام قد اقبل
علي وقال لي انجد ملكا من ملوك الدنيا قبل ان ينزل
الي الارض وان كنت ما تعرفني فانا اخوك الحكيم
بيشان الذي قتله الحكيم زحل في الاقليم السادس
ولابد لي من اخذ ثاره ثم انه اخذ الراحة هو واياه
في ذلك المرج ولم يكن لهم كلام قال الراوي وكانت لكلما
عاردا

لما راوا السيف وقد وقع من على ظهر الجواد ظنوا انه تقطع
وبان فارادوا الرجوع الي اوطانهم فقال بعضهم لو لا ننظر
الي غريمنا فقال اخر قد راح وما بقا له عوده ولا براح وكان
بينهم واحد خبيث فقال لهم اني سمعت ان معه من الطلاسم
ما يخلصه فلما سمعوا ذكره داخلهم الشك وطاروا ونزلوا
من الجو بارهاط الجان الي الارض واذا بهم قد نظروا الي الحكيم
الغور والملك سيف معه وهم جالسين يتحادثوا فقصدوهم
فالتفت الملك سيف راهم فاصفر وجهه وقال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فنظر اليه الحكيم فتبسم وقال له
ما بالك فقال له يا ايها الحكيم الا ترى الي هولاء القوم ولقد
جرى لي بينهم احوال عجيبه وهم الذي قتلوا الجوادي وارموني
من الجو الاعلى حتى يقتلوني وكسروا الجواد الي فوقي وقد
كان عندي اعز من بعض اولادي لانه كان من بعض
صفاته اني كنت اسير عليه في يوم واحد من المشرق
الي المغرب واني طلعت من عسكري ادور على احد من الحكما
يكون فيه نصرة المسلمين والوقت ما يحتمل الكثير لكن
وقد اتونا هولاء الملاعين قم بنا حتى نهرب وندع
يسلم من يسلم ويعطب من يعطب فقال له الحكيم سوف
تري من فعالهم العجب فتشد عزمك ولا تخاف من العطب
واجلس الملك سيف حتى ينظر ما يكون بينهم من الامور
واذا بالحكما قد اقبلوا وهم يقولون الي اين تهربوا من
شركا سر المنون الا انهم لما نظروا الي الحكيم فلم يبرزوا
وقالوا له ايش تكون لهذا الرجل فقال لهم انا عاقبيل

فقالوا له تخلى عن عدونا فقال لهم كيف اخلي عنه وقد
اكلت واياه الزاد فقالوا له اذ لم تتركه والا قتلناكم
جميعا فقال لهم واي شي عمل بكم فقالوا انه عدونا
وقتل الحكما كلهم وهو يعبد نجم غير معبودنا فاخبرنا
انت ما تعبد فقال لهم انا اعبد الله الذي لا اله الا هو
فانتم ما تعبدون فقالوا نعبد النار فقال لهم الان
طاب القتال يا بني الانذال ثم انه اري عليهم باب
من السحر وقال للملك سيف كيف ترا الان وارجي رفاقهم
فقال له الملك سيف اخاف ان يتكلوا علي فقال لهم
قوموا نعمل به ما تريدوا لانهم مثل الكنشة فبقا يجي
للواحد منهم ويفك لسانه ويعرض عليه الاسلام
فيابي فيضرب رقبته الي ان قتلهم عن اخرهم ثم انه
اقبل علي الملك سيف فقال له اخبرني الان عن حكايتك
وقص علي قصتك فقال له اعلم ايها الحكيم انا لما
اخبرنا الاقاليم الستة وقد قدمنا على هذا
الاقليم الرابع وذلك من اجل اعدائنا وهم حكيم
الحبشة سقرديون واخيه سقرديون وما يعبدانه
زحل من دون الله عز وجل وقد استجاروا بالحكيم
الازرق واجتمعوا عنده وقد تعبنا من قتال عسكره
وجنده لاني حاربته فكسر عسكرنا وهزمنا واني
قد سمعت انه عنده مراية من ذهب وان اذا علقت
في مقابلة الشمس تحرق من تسيره ثلاثة ايام
انس او جان ونحن مغلوبين منه لان اذا انعلق

الرابية

٦٥

المرابه ونحن كنا لما اتينا الي الاقليم ال ذكي وسلوقايم
القنا بل عملنا هيئة سد من اللباد حتى ردعنا ذلك
العقاد ثم انه احكي له علي جميع ما جري له فقال له
الحكيم طب نفسا وقر عينا لاني يا ملك قد سمعت بخبر
هذه المرابه التي تحكي انت عنها ولكن صورها في مدينة
تسمى جابرقا وهي عمارة سيدنا يافث ابن نوح عليهما
الصلاة والسلام ودورها عشر سنه ولها سور من النحاس
الاباديه لانه قد عمر المدينتين جابرقا وجابرصا
وهي مدينة واحدة في الشرق والاخرى في الغرب وقد
جعل علي كل واحد درب يقال له الفج وفي كل فج منها ثمانية
اشخاص راكبين علي خيول وفي يد كل واحد منهم
سيف كانه ساعقة ما يقدر احد يجوز من بينهم فلما
صار الاسكندر واراد ان يعبر الي المشرق وقد وصل الي
الفج فابطل الخضر عليه السلام حركة تلك الاشخاص وكانت
تلك الاشخاص في دواليب تحت الارض في شريط من الذهب
فاذا داس الانسان يتحرك ذلك الشريط فيقوم الشخص
ويقع منه بضرب لو وقع على جبل لقطعه ولما ان ابطله
الخضر ودخل الي جابرصا فغلقوا في وجهه الابواب
وطلعوا علي الاسوار التي للمدينة وهي دورها سنه
فاشرفوا على الاسوار فراوا عساكر سكندر
ما هي نقطة من بحار العسكر الذي على الاسوار ونظر
الخضر الي تلك الاقوام فتحير وصوب من كان معه من الحكما
مثل بليناس وارسطاليس معلم الاسكندر فقالوا كيف

يكون الوالي في حصن المدينة لان اسوارها من النحاس
لا يعمل فيها ضرب منجنيق ولا نقب ولا تشليق فاجمعوا
الحكما راييهم وقالوا له ان امهلت علينا شهرين اخذنا
المملكة فقال لهم وما يمكن في اقل من شهرين فقالوا الرضي
بهمة الملك والخضر يعلمها في شهرين واما غير ما يقدر
يعمل ذلك في مائة ثمانية فاجتمعوا الحكما ودخلوا الى بيت
الرصد واحضروا انجمهم واخذوا من السبع معادن وشكلوا
قطع وعملوا منها هيئة سفره وكان دورها ستون ذراع
وكانت اربعين قطعة وعملوا كلاليبه وجعلوا فيها
فاذا اجتمعت تصير مثل المرايه ثم اخذ تلك كل واحد
شقفة بامر الخضر وامرهم ان يكتبوا عليها الاسما
والارصاد والاحرف المواثيه والنارية وكتبوا
عليها المائية فلما انقضى ذلك في سنتين يوما جلس
الاسكندر وجلست السلاطين والملوك حتى ينظروا
ما فعلت الحكما واذا بالحكما قد طلعت والخضر قدامهم
وباسوا الارض واطلع كل واحد شقفته فهمتها الملك
اسكندر وقال ما هذا يا ابا العباس واذا به قد
تقدم وحط القوالب في بعضها بعض واذا بها مراية
سبعة عرض غليظ كانه صاري مركب بارتفاع الاذرع
وكانت الحكما اربع قد صنعوا لها سلاسل صفة
الرايات حتى اذا نصبوها لا عمل لها ولا اكسرها ثم
ان الخضر اخذ من العسكر جماعة من الرجال واتى الى
مقابلة المدينة بعد ان ارسل لهم يدعوهم الى الاسلام

فابوا وقالوا له افعل احرص ما عندك فعند ذلك ركب الخضر
المرايه فقام المدينه وشمعها وضرب ارياحها وامر
العسكر ان يبعدوا عن جهة المقابله لها الي قفاه
فابعدوا والكل يتعجبوا وباتوا تلك الليله فلما اصبح
الصباح واضا بنوره ولاح وطلعت الشمس علي روس
الروابي والبطاح واذا بالبرج الذي مقابل المرايه
ذاب ونزل مثل الما الجاري فحمل من المدينه عالم
عظيم فجاوا الي الملك واعلموه بما جري لهم من المرايه
والابراج ذايبه والعالم قد هلك فركب هو واكابر
دولته بعد ما نادوا بالامان ففك الخضر المرايه
وحولها الي ناحية البر وخلاها منصوبه فلما يرد
خامس الحصور خرج الملك في خواص دولته وتبعه
الاولاد وسيفه في رقبته وقابل الملك الاسكندر فاعرض
عليه الاسلام فاسلم وحمل الي الاسكندر من الهدايا
والتحف شي كثير وكان دخل الاسكندر تالوا المرايه
في خزانته وسار الي الشرق فلما سمع صاحب جابرقا
رسم بما فعل الاسكندر في جابرصا خاف واحضر الحكما واستشا
فقالوا ايها الملك نعمل لهذه صنعه حتى اذا نصبت قدام
هذه المرايه تبطل حركتها ثم انهم اخذوا الاحرف
الهوائيه والمائيه واجتمع منهم اربعمائة حكيم وبني
سنين قطعه فلما كان بعد ثمانية ايام لشهر طلعوا
من بيت الرصد واخرجوا المرايه الي بين يدي
الحكيم فاعجبته وقال هذه ما يبان لها سوا الا

انا احضرت تلك المرايه فلما ابصارا الاسكندر تاصرجابو
وسمع حكيم ملكها صنعة الخضر فقال هذه براهين
سماويه ثم انه جمع ارباب دولته وقال لهم
ماذا تقولون في هذا العبد الذي ملك الدنيا في هذه
المدة اليسيره فقالوا له الامر اليك فقال انا عولت
ان ادخل في دينه واتبع بقيته فقالوا له افعل
ما تريد فاسلم على يد حكيم كان عنده وهو مسلم
فلما وصل الملك الاسكندر طلع اليه ولاقاه بالعلوفات
والضيافات ووجد اسلامه على يده ودخل الي
البلد بامان واما الملك فانه ترك هذه المرايه
في خزاينه ولم يحتاج لها فلما احس من نفسه بالممات
صنع لها كنز وجعل تلك المرايه في الكنز الي الان فيه
لان الملك خلف ولد ولما ان تولى الملك من بعد ابيه
دخل عليه الشيطان واغواه ورده عن الاسلام
وصار كافرا وجبارا من الوعيد احد امثال فتنه ولم
يزال به الامر الي ان ادعى الربوبيه وقال لهم ما لكم
اله غيره وانا الذي خلقتكم فاطاعوه خوفا منه
لعنة الله عليه وعلى والديه لانه كان حكيما وكان
مع ذلك جبارا لا يعطي له بيار وهو جبار مكار
وكان الكنز الذي دفن فيه والده تلك المرايه
تحت حكم ذلك الولد فقال الملك كيف من يوصلنا الي
هذه المرايه وما في ذلك المكان وتحت يد ذلك الشيطان
فقال الحكيم العز فيها دلنا انا اسير الي بلد ذلك

الغلام

الغلام وادخل الي ذلك الكنز واخذ لكل المراد به ان ش الملك
الغلام فقال لها الملك سيف وانا احكك ايها الحكيم الغلام
فقال له سمعا وطاعة ثم ان الغور احضر ماردين
من اشد المرده وامرهم ان يحملوهم ويحملوا معهم عدته
التي يحتاج اليها فحملوهم الماردين وطاروا بهم قاصدين
جابرقا ولم يزالوا طايرين وكلما وصلوا الي مكان نزهه
يامرهم الحكيم بالنزول ولم يزالوا علي ذلك الحال مدة
ايام وليالي الي ان وصلوا الي البحر فحطوهم المرده وامرهم
الحكيم بالانصراف ثم نهض الحكيم هو والملك سيف ودخلوا
الي البلد وهم في صفة حكما وكان ملك تلك المدينه ضعيف
وقد استولي عليه المرض وطرح في الشديد وكان
الحكيم الغور قد عمل له بسطه فاول ما جلس واذا بالحكما
الملك قد اقبلوا اليه وطلبوه الي الملك فراح معهم وجلس
عند الملك وحضر له صندل واخرج له اعشاب ومعجون
واطعمه فافاق في عاجل الحال فوجد روحه طيب من
الالام فامر الملك ان يخلوا له مكان في القصر وانه لا يفارقه
ثم سأله عن الملك سيف وقال له متي يكون هذا الذي
بصحبتك فقال له هذا اخي وقد اخلي لهم المكان فباتوا
فيه واقبل الحكيم الغور في الليل علي الملك سيف وقال
له هذا وقت انتهاز الفرصه فقال له الملك سيف
افعل ما تريد فاخرج من جربنديته ثلاثة قمقمان
صفصاف واضرم النار فيه وحط البخور وعزم
واذا بمارد يقول نعم يا حكيم فقال له ائتني الكنز الذي

في هذه البلد فقال له في المكان الذي هو فوق قبة
الكميين فقال له واين الرابية الهندد وان فقال له
الاارد انت الحكيم القور فقال له نعم فقال انت الذي
تاخذ الرابية ثم انه دله علي الكنز وقال له الراهب
الحكيم يا زائر الي حاجتك وسا قر في هذا الجبل العاكر
لان ابن الحكيم ان علم عمك اهلكك الان ما له عدو
غيرك وما اشتغل عنك الا هذا المرض ففتح الحكيم الكنز
ونظر اليها لكذ واخذ الرابيه وطلع وخرج من البلد
واحضر الاردين في الحال وامرهم ان يحضروا جماعة
من اصحابهم لحمل الرابية فما كانت الا ساعة حتى
حضروا وحملوا الرابيه والكيف والحكيم وقصدوا
بهم الي ناحية الاقليم السابع من الاقاليم السبعة
قال الراوي فهذا جري ها هنا واما ما كان
من الحكيم الازرق فانه لما قتل من قتل واسر من
اسروه بين العسكر وبقوا خافوا ان ينفذ حول
اليه وان عقله عليك معه فبينما هم يوم من بعض
الايام واذا هم ينظروا شيا من ناحية الفج قد انتصب
ولم يعلموا اما هو فلما طلع الملك مضر اعلموه بما راوا
من ناحية الفج فطلع الي بير الحيوان لينظر الخبر
واذا به قد نظر الرابية وهي منصوبة بقرب بيه
علي بيه وزعق علي العسكر هاتوا السد الذي عملناه
ونحن علي حصن القتا دبل وكنا قد قدمنا ذكره قبل
هذا الكلام ان الجن قد عملوا حيقة سم طوله ما ثيي
سم

سلم وهو الليابيد المشغنة بالحلو وكان له موضع
يصبوا فيه الحلو فما كان الا ساعة حتى نصبوه وقعد
العسكر من وراه بعيدا ان هربوا من الضوا ويوكان
الشمس لما ان طلعت احرقت المراية جماعة كثيرة
من العسكر فحزن المقدم على من احترق من المسلمين
واقاموا بعد ذلك من خلف ذلك السد هذا والحكيم
الازرق يقول في نفسه ان العسكر جميعه قد احترق
ولما ان كان بعد ثلاثة ايام فتح باب القصر الذي
الي ناحية العسكر فنظر الي ذلك السد وهو مثل
الجبل الاسود فتعجب غاية العجب وقال ليت
شعري ما هذا ثم انه احضر ملك من ملوك الجان
واستخبره عن ذلك الشان فاخبره انهم قد جعلوا
لهم شيا يستترون به فعجب الحكيم واراد ان يجمع
لهم ما يهد ذلك السد ويرموه في البحر فبات تلك
الليلة عند الصباح يفعل هذه المكيده واذا به
قد سمع حس طبل الرعود وانفرقت السعود
وسمع من عسكر الاسلام ضجة عظيمة فزاد تعجبه
وسال عن ذلك الخبر فقالوا له ان هذه الضجه
في عسكر المسلمين فارسل من عنده مارد ينظر
ما الخبر فغاب لحظة وعاد وهو يخبر ان الحرفيق
قد وصل وهم فرحانين بقدومه فضحك حتى
كان ان ينقلب على قفاه وقال وما عسى ان
يغني عنهم قدومه وانا في غداة غد اسلط

عليهم مارد باخذه من وسط العسكر ثم انه بات بقية
ليلته يدبر امره **قال الراوي** فهذا ما كان من الحكيم
الازرق وما ما كان من امر الملك سيف فانه بعد اخذ
المرايه هو والحكيم الغور لم يزالوا سايرين حتي وصلوا
الي العسكر في تلك الليلة فوقع بقدومهما البشاير
في العساير واستقبله الحكيمة عقله وسلمت عليه وسالته
عن الحكيم الغور فاخبرها بمكانه وما عمل معه من
الجميل فسعت عقلة اليه وسلمت عليه وقبلت
يديه وسلم علي الجماعة واجلسوه في صدر المكان
وداروا من حواليه فسالوه عن ذكر السبب فاخبروه
بما عمل الحكيم الازرق ومن احرق من العسكر وكيف
انهم نشروا بيرك السعد وعن خايفين من مكره
فاخبرهم انه قد وصل معه مرايه وهي صنع مرايه
الحكيم وامرهم بنصب المرايه فقاموا من وقتهم
ونصبوها قبال المرايه بميدان تلو السعد
اللباد ودامت الطبول تدق الي ان اصبح الصبا 2
واضا بنوره ولاح وطلعت الشمس علي الروابي
والبطاح وذكرت ذا مت بنبينا محمد سيد الملاح
واصطفت العساكر تطلب الحرب والكفاح وطلع
الحكيم الازرق يلتقي المسلمين علي جرايد الخيل
والمرايه لم تعمل معهم شيا فتعجب وقال يا ترى هذه
الحكمه من الذي منع عنها الاحراق وما هذه الحكمه
الاحكمة قد استحكموها ثم انه احضر بعض المرده

وقال

وقال له الكشف لي خبر هولا القوم فمضا وعاد وهو يقول
له ايها الحكيم ان القوم قد نصبوا مراية وهي تنظر
المراية التي ناحيته فقال له عود الى القوم واختلط
بجملة الجزة واستخبر منهم من اين جاتهم هذه المراية
فاجاب بالسمع والطاعة ثم انه خرج من عنده واختلط
بعسكر المسلمين واستخبر منهم فاخبروه على ما جرى
فاعاد الى الحكيم واخبره ان هذه المراية قد اخذوها
من جابر فاتى كنز الحكيم ابو نوت وكان نوت الان
اخرجه الحكيم الفور ذلك الد وانه توجه الى العافيه ثم
سال عنه فقال له الخبر فقال لقد فضحني وما جازيته
ثم انه اقام مدة ايام وليال فبينما هو قاعد واذا
هو بعارد قد دخل عليه وقبل الارض بين يديه وناوله
كتاب ففتحه وقراه وعرف مضمونه ومعناه وكان
ذلك الكلام الكتاب من عند الحكيم الازرق وهو يقول
له فيه الذي نعلم به الحكيم نوت ان الملك سيف
والحكيم الفور هم الذي كانوا عندك وهو الذي عمل
لك المعجون وجرى ما جرى وما كان قصدهم الا المراية
وانهم تولوا الى كنز ابيك وانت مرتهن واخذوا المراية
المعمرة وانوا الى البحر وطلبوا ما صنعت ان
من امر المراية فانك كنت حكيم وتعرف الحكماء فانت
تخلص ثارك وتمحو عارك وان لم تفعل بهذا المرام
فيكون الحكيم الازرق عليك غضبان فلما سمع الحكيم
نوت هذا الكلام كانه في هنا مر وقام وقعد

وارغا وارعد وحلف بالنار والنور والظل والحرور
لاغفلت عن اخذ ثاري ثم ارسل جواب الكتاب الي
الحكيم يقول له انا اعلم انك تقيمهم في ديارك وانا قد
عولت ان اسير الي بلادهم واخرب ديارهم واقلع
اثارهم ثم انه جعل ياخذ اهبته من تلك الساعه
وكانت عساكره والفرسان وخرج طالب الابصار
وحلف انه لا يخلي منهم ديار ولا نافخ نار واما الحكيم
الازرق فانه لما نظر الي تلك الرايه تشخصت في ذلك
الوقت عيناه وجلس علي كرسيه وتزمجر وتكلم
بكلام يفهم وكلام لا يفهم فحضرت المرده وحصل الفتح
بالمنجنيقات والاحجار واصبح تاني يوم فتح الباب
وخرج من معه من الانس والجن فحملت علي بعضها
بعض الطايفتين فالتفت الملك سيف بجيش قد فقد
من العسكرين رجاله فحزن عليهم واجار روحه
الي الارض وباعها في سبيل الله الملك الديان واما
الحكيم الغور فانه كان ينظر وقد كان ان يتفرج
ولما زاد الامر قال الملك سيف قد خطر لي شي اريد
ان افعله فقالوا له وما هو فقال قد عولت ان
اطلع الي ذلك الفتح فقالوا له يا ملك الزمان ان سلمت
من اعداك ما تسلم من الاحجار فقال توكلت علي العزيز
القهار خالق الليل والنهار ثم انه قلع ثيابه واخذ
ثيابه في يده وحط الثياب والسيف في جراب وربط
عليهم واخذهم تحت ابطه وتوجه الي الفتح والناس

مشغولين

شغلوني بالقتال ثم انه صب الي الماء والاده متعلقين
به وهو لا يتبل وكان الحكيم الازرق لما عاين ما جري
ضرب تخت رمل ونظر الى الطالع فراي ان الملك سيف
قد نجي وهو قاصد اليهم فقال يا له طريقة لا بن
الفج وصفق بيديه من شدة الغيظ ثم احضر جماعة
من خواصه وامراه ان يجلسوا الى جانب الفج وكان
الملك سيف قد نزل من اول الليل الى ما مضي من الليل
ساعتين الا وهو في سطح دار الحكيم فلما احس بروحه
انه في الدار وخرج من الماء وهو من شدة البرد لا يقدر
ان يطبق يديه الا انه ما لحق ان يلبس بعض حوايجه
الا والجماعة منقضين عليه فاراد ان يكبل السيف
ويحمل عليهم فما قدر من شدة البرد واراد ان يقوم
ووقع فانكبوا عليه واخذوه اسيرا وقدموه الى الحكيم
الازرق وهو في القيود والاغلال فلما راه قال له انت
الملك سيف فقال له لا بل انا من بعض خدامه فقال
له انتم تقولوا انكم مسلمين وان دينكم هو الصحيح
وانتم تكذبوا فقال له انا الملك سيف انا هو الملك سيف
احفظني ما تريد ولكن سوف تري ما يحصل فقال له
لا بلاهم حتى احنق اليك ولكن بمصر وبين جمع من الاقوام
ثم انه بات تلك الليله وهو مسرور ويحادثون بالاسير هذا
والمسلمين اصبحوا فلم يروا الملك سيف حيروا واصبحت
الحكيمة عاقلة ضيقة الصدور وهي لا تدري ما تفعل
فاخذت رايها على انها تعمل بابا من ابواب السحر وترمي به

علي الحاكم واذا بجماعة الحكيمة قد اشرفوا من علي شواريف
القصر وكان الحكيم الازرق قد طلب راس مني الجمعه
فاحضرت اليه فلما اصبح حطها علي حربة ونادي ويلكم عن
من تقاتلوا وهذه راس ملككم الملك كيف فلما سمعت
المسلمين ذلك انبه اراد بهم الويل والفنا واخذوا في
التحيب والبكا وكان هذا كله بحضرة الحكيم الغور في بيت
الرصد الا ان الحكيمة عقلة لما ان سمعت ذلك انه اطلقت
من باب الديوان واذا بالحكيم الازرق قد نزع علي رهط
من ارباط الجان وقال له اخطف لي هذه الفاجرة فاني
اعرفها قد ربما تهي علي باب الديوان فلم تشعر بروحها
الا وهي عند الحكيم الازرق فلما راها امر بضرب رقبتها
فقتلت رحمة الله تعالي عليه وهو في رواية ثانية
انها نزلت الي الميدان فتقطر بيدها ولما قتلت وراحت
الي رحمة الله وجري ما جري وكان الديوان الذي بمصر
قد ارتج لما ان خطفت الحكيمة عقلة واذا بالحكيم الغور
طالع من بيت الرصد فسمع الضجة فسال عن الخبر
فاعلموه ان الملك كيف قد نزل الي البحر الاعظم والي الان
ما رجع وان الحكيم يقول ان هذه الراس الذي علي الرمح
هي راس الملك كيف واما عقلة فانها خطفت من
بيننا وقتلت رحمة الله عليها وعلي اخوان الجني
لان هذا الحكيم ببعض الحكما فتي لا يكون في الدنيا الا هو
فلما سمع الحكيم الغور ذلك الكلام ضرب تخت رمل
فقال لهم اما عقلة فانها قتلت واما الملك كيف

فانه

فانه طيب فلما سمعت اولاد الملك ليف ان ابوهم طيب
فرحوا فرحا شديدا ثم انهم ناهبوا الي القتال واذا بالحكيم
الازرق فانه قام بيناو نحم عن القتال بقية ذلك
اليوم الي ان اقبل الظلام وقد زادت به الاوهام وهو
متفكر فيما يفعل فلما كان من الغد جلس علي تخت ملكه
وضرب تخت رمل واذا به قد نظر روحه هالكا عن ماكه
فيمنت وفتح عينيه يجد روحه في بر اقفر وطالع وراه
سبعين وهو هارب منهم وهم يطردوه فعرف انه باب
من ابواب السحر فحمحم وعزم واذا به قد عاد مكانه
وطلع علي شراريف القصر وزعق يا غور ان كنت
حكيم من حكما اليونان ابرز الي الميدان ودع عنك
هذا الهربان فناداه انزل الي حتي تري ما يحل
بك من الهوان فعند ذلك فتح باب القصر ونزل الحكيم
الازرق وتلقاه الحكيم الغور وجري بينهما قتال تقشعر
منه الابدان من بوارق النيران وحرايب بالنار
وزعقات هايلات وعيطات مرعبات واستمر
ذلك الامر بينهم لاخر النهار ولم يبلغ احد من خصمه
ما اختار فنادي منادي بالانفصال وباتوا تلك
الليلة الي ان قضي الظلام بالاعتكار وطلعت جوهرة
النهار فبادروا ثاني يوم الي القتال والبدار وهب
الارواح والاعمار حتي ضجت الجن والعمار من كثرة الفرار
والانتصار فيه البلاغ يا اختصار ولم يزالوا كذلك
شهرا كاملا ثلاثون نهار وهم في كل يوم ينزلوا الي الميدان

وبنا وتوا في الحرب والطعان وبعد تمام الشهر نضايق
الحكيم الازرق وراهم لا يعملوا في الصدام فما كان له
الا انه رجع الي الحصن ودخل الي القصر واغلق الابواب
وحصن الاسوار فرجع عنه الحكيم الغور ثم انه
صنع شخصين من الشمع وكتب عليهم من الطلاسم
وعزم عليهم بالاسماء مدة ثلاثة ايام فلم يشعر
الا والحكيم الازرق يصرخ من اعلا القصر وهو ينادي
الامان فقال له الحكيم الغور تريد اني افرج عنك
ما نزل بك من الالام فقال له نعم فقال له تطلق من
عنقك حكم الامارة وتسلم لنا الاقليم هو والحكيمين
فقال له اما الامارة فانا اخلعهم واما الحكيمين
فانا افتش عليهم واقبضهم واسلمهم اليكم
واما الاقليم فما لكم عليه سبيل فلما سمع الغور ذلك
الكلام قال له لا اطلق الامر فانهم عندي اعز من
الاقليم ثم انه حلف واخذ عليه الميثاق وكذلك
الاخر حلف له بالملك الخلاق فعاد واما الحكيم
الازرق احضر الامارة واخلع عليهم وكانوا من
جملتهم شهوب وخدام الخزنة فاسلم الجميع وخلع
علي الملك نيف خلعة سنية من الجوهر والمعدن المفتخر
واليواقيت التي تزهر واعرض عليه الاسلام
بعد ذلك وان يكون من جملة الاخوان فابي ان يرجع من
عنده واقبل علي الحكيم الغور ففرح به وكذلك
الملك مصر واخوته وفرحوا بسلامة ابيهم ولا قوة

من

ولا قوة من باب الفرج ثم ان الحكيم الغور فكر في الحكيم
الازرق ما هو فيه وبعد ذلك اخبر الملك سيف عالكان
فيه من عناده وانه اعرض عليه الاسلام فلم يقبل
والحكيم يقول له سوف تري ما افعل فبينما هم في المجلس
واذا هم بابو بير قد تقدم وباس الارض وقال له
يا سيدي لقد طالت غيبتنا علي هذا الاقليم وانا
رايح اموت من محبة دمشقه فقال له الحكيم الغور
دعنا من هذا العشق والغرام في مثل هذه الساعة
واخبرني اني كنت غايب وما علمت ما جري على
سيدك وعلي خدام الخزنة لانه كان قد اسر وفي
هذه الساعة فكينا فقال له يا حكيم لا تلمني
فاني كنت قد مضيت الي قلل قاف حتي انظر
الي محبوبتي وانا خايف ان تعودني الاقليم وما
بلغت منها ارب وكنت اموت وانا في جيرتكم
ايها الحكيم ان تجمع بيني وبين دمشقه قال الراوي
فعندها قال الحكيم الغور لابو بير روح يا ابو بير
وهات راس الحكيم الازرق واقبض لنا علي الحكيمين
وهما سقرديس وسقرديون لانهما في القلعة فتوجه
ابو بير للقلعة ودق بابها فما رد عليه احد جواب
فرفس الباب برجله اهدمه ودخل فالتقي الحكيمين
فقبضهم وكتفهم وحط في فم كل واحد منهما عقله
مخافة لا يهربوا وفتش علي الحكيم الازرق فما راه
فراح بعد ذلك فيه فقال له ابن الحكيم فقال له في هذا

الطابق ففتح الباب يلتمع الحكيم الازرق حكوي على
وجهه من القفص فخلط رقبته عن جثته وطلع بها
ودق فيهما باسنانه واخذ الحكيمين تحت ابطيه وقد
بهما على الملك سيف والحكيم الغور وقال اذي راس
الحكيم الازرق واذي الحكيمين الملعونين قالوا له
ما تصنع فيما فعلت ثم انهم شالوا راس الحكيم الازرق
على رمح عالي من الارماح الطوال وقدموا الحكيمين
سعزديس وسعردبوث للحكيم الغور فتسلمهم
وقال له الملك سيف ذو اليزن هولاي في تسليمك الى مدينة
الدور فاذا وصلت بهما تشنقهم هناك فعند ذلك
ذكر دعى الحكيم الغور عليهم الزرسكيم فجا فذاب
يهربوا فركب الملك سيف ذو اليزن وهجم الاقليم
السابع واخربه وقتل كل من كان فيه ونهب
منه ما لا كثرا وقد انتعشوا العساكر الذي جهة سيف
من كثرة ما غنموا من الاقاليم الذي فتحوا وقد
اقاموا في فرح وسرور وغبطة وحبور مدة سبعة
ايام وهم على اكل وشرب وبعد ازايد ثم ان الملك
سيف ذو اليزن امرهم بالرحيل والرجوع الى مدينة
الدور ولم يزالوا سائرين ايام وليالي الى ان
اشرفوا على مدينة الدور فلما ان اشرفوا الى المدينة
امر باحضار الحكما الملاعين وهما سعزديس وسعردبوث
فلما حضروا بين يديه فقال لهما الملك سيف ذو
اليزن انا قد حلفت يمينا مغلظا على اني لا ابدا ما اطلقكم

علي

علي صور المدينة فان انتم دخلتم فيما دخل فيه اهل
المدينة واسلموا فانتم الاخرين تسلموا فانا اكفر
عن يميني وان ابيتم فانا تصلبوا وتذهبوا الي سقر
فلما سمعوا كلامه فقالوا ما انا بالذي يترك دينه
عن اخر عمره فلما سمع الملك سيف ذو اليزن كلامهم
امر بان يسحبوا ينكسوهم في الردم ففعلوا ذلك
فحمد عليهم الردم وامر بعد ذلك بصلبهم ويكونوا
منكسين علي اعلي برج المدينة ففي الحال شدوا
ارجلهم الي فوق وربطوا ايديهم الي اسفل فاقاموا
الي نصف النهار حتي تناهشتهم الطيور بمخاليبها
وعجل الله بروحهم الي النار وبيس القرار قال
الراوي وما مضي من بعد ذلك الا ثلاث ايام
حتي لم يبقا في المدينة من يشرك بالله وقد اطاعت
اهل البلاد ثم ان الملك سيف ذو اليزن بعد ذلك
طلب الرحيل من تلك الارض وقد امسا المسا
واذكرت ليلة غدا وقد تم الجزء
السابع ويتلوه الجزء الثامن
من سيرة سيف ذو اليزن بحمد
الله وعونه وحسن توفيقه
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم
وصلي الله علي
سيدنا محمد
وعلي اله
وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر بالخير
قال الشيخ ابو المعالي رحمه الله تعالى راوي سيرة ابو
الامصار وسابق الخيل من ارض الحبشة الى هذه الديار
قال الراوي وما مضى من ذلك التاريخ ثلاثة ايام
حتى لم يبق في المدينة من يشرك بالله وقد اطاعته اهل
البلاد ثم ان الملك سيف ذو اليزن بعد ذلك طلب الرحيل
من تلك الارض وكان مدة نزوله في تلك الارض والى ذلك
اليوم ثلاثة اشهر كوامل فعند ذلك نادى المنادي
بالرحيل بعد ثلاثة ايام فاخذ الناس اهبتهم ثم
بعد ذلك رحل الملك سيف بعد انقضا المدة وقد خرج
معه الملك سقلقل وساير ملوك الحبشة يودعوهم
وهم يقولون والله يا مولانا ما علي ان هذا مرادنا انك
تفارقنا ولكن ما نقدر ان نشق عليك ثم انه سار
معه ذلك اليوم والملك سيف ذو اليزن كلما يريد ان
يحلف عليه فيابى ذلك وهم سايرين معه مدة ثلاثة
ايام فلما كان بعدها وقف الملك سيف ذو اليزن
وقال له والله العظيم ما بقيت تتبعنا من هذا
المكان خطوة واحدة فلما ان حلف الملك سيف ذو اليزن
لم عليه ثم تقدم سقلقل الى عند الملك سيف ذو اليزن
وعانقه وكذلك سعدون والامير دمر وساير الامرا والحبشة
وقد رجع وهو يبكي والملك سيف يقول له يا سقلقل
لا تقطع عنا اخبارك ثم ان الملك سيف ذو اليزن
ساروا يقطعون المراحل والمنازل ايام وليالي

الى ان

الي ان قربوا من الجنادل واذا بالامير سعدون الزنجي في
استقبالهم وسلم عليهم وقبل الارض بين يدي
الملك سيف ذو اليزن والملك مصر وقال لهم دستوركم
اتقدم بين يديكم واسبق وانظر ما يجري بعدي
وابشرهم بقدومكم فقال له الملك سيف ذو اليزن انا
اعرف يا امير سعدون ما انت رايح فدا منا الا تكلف
خاطرك وتتعب سرك فقال له سعدون اعلم يا مولاي
ابدا عندي تكلف وما انا رايح الا عاقلت لكم عليه
ثم انه رافقهم وتوجه الي ناحية ارضه وسار الملك
معه مدة يسيرة الي ان اشرفوا علي الجنادل فالتقا
الامير سعدون الزنجي وقومه وقد انزلوهم في المقام
وكانت الفراشين سبقوهم ونصبوا لهم الخيام فلما
استقر بهم النزول والقرار حتي قدمت اليهم
انواع الطعام فاكلوا الي ان اكتفوا الخاص والعام
واتت بعدها الاقامات والعلوفات ما كفاهم
وقد اقاموا عند الامير سعدون الزنجي ثلاثة ايام
فقال الملك سيف ذو اليزن للامار اي نخلو ابي
فقال سعدون لا وحق من لا تراه العيون ما تعتقو
من عندي الا بعد ثلاثة اشهر من الزمان حتي انشرف
بخدمتكم ثم تقيمون اركم في بلادي وفي دياري فلما
ان حلف صعب ذلك علي الملك سيف ذو اليزن ثم انه
اقام لاجل اليمين الذي حلفه سعدون الزنجي قال
الراوي ولم يزالوا علي مثل ذلك الي ان انقضت

الشهرين ولما كان بعد ما زعق بوق الرحيل فعند ذلك
رحلت الناس والملك وسار معهم الامير سعدون لوداعهم
الى ان اشرفوا على الجبال فاراد الامير سعدون ان يترك معهم
فقال له الملك سيف ذو اليزن لا وحق الله تعالى ويكفيكم
ما قاسيته وما لاقيته فودعهم وودع الامرا ورجع
وتم الملك سيف ذو اليزن مسافرا الى ان نزل بعساكره وقد
تم في نزوله حتى سار في الاستوى والانضباط في تلك
الارض فعند ذلك طلبت الامرا دستور في رحيلهم الى
بلادهم وكل واحد جهز ما قدر عليه وقد سار الملك
سيف كلما وصل الى بلد من بلاده يلقاه صاحبها على قدر
ما امكنه ويمشي فوق في البلاد واهلها تتلقاه بالاقامات
حتى ان وصل الى بلاد الامير ميمون وكان الاخر قد سبق
الملك سيف ذو اليزن الى بلده فلما ان وصلوا اليه
تلقاهم الامير ميمون واكرمهم غاية الاكرام وقدم
لهم الاقامات والاعطام ولم يزالوا على مثل ذلك
سبعة ايام ثم عول الامير سيف على الرحيل فحلف
عليه الامير ميمون انه ما يرحل الا بعد شهرين
الزمان فقال له الملك سيف ما هذا التكلف يا ميمون
فقال له يا سيدي ليس هذا تكلف وانما بوجب خاطري
وانك يا ملك الزمان قعدت عند سعدون شهرين
وانا دونه فلما سمع الملك سيف كلامه سكت ثم انه اقام
عنده مدة ذلك الشهر وطلب المسير فقال له الامير ميمون
يا سيدي انني اسال من احسانك ان تقعد عندي بقية

ما قعدت

ما نفذت عند الامير سعدون وتجعلني مثله ولا انكسر
خاطري فسكت الملك سيف ثم قعد عنده الي ان انقضت
التسعة ايام بعد ما رحلوا وقد اراد الامير ميمون
ان يسير معهم الي وادي مصر فما مكنه الملك سيف من ذلك
فودعهم ورجع الي بلاده وسار الملك سيف طالب وادي
مصر وقد رجع كل امير الي ارضه وبلاده وقد بهم القرار
وانست بهم الديار **قال الراوي** واما الملك سيف
فلم يزل سائرا الي ان قرب من وادي مصر فسبقت
البشائرين يبشروا الملكا فراح فخرجوا الي لقاهم
والتقت المقيمين بالقادمين وسلموا علي بعضهم البعض
وكانوا اهل مصر قد خرجوا يتفرجوا علي دخول الملك سيف
وقد خرجت البنت من خدرها ولما راتهم نثر عليهم
النثار ودقت الطبول وكان لهم يوما ما راي الراي
مثله الي ان دخلوا الي اوطانهم واستقروا في اماكنهم
قال الراوي ولما ان قر بهم القرار واستانست بهم
الديار نادت المناديه ان لا تفتح اسواق ولا يطبخ
طباخ ولا احد ليعمل في بيته شيا بل كلهم يانوا
وياكلوا علي سماط الملك مدة سبعة ايام فلما ان سمعت
الناس ذلك النداء ابطلوا اشغالهم واقبلوا الي قصر
الملك سيف ذو اليزن وادام وقد نصب لهم الخيام
والسرادقات واحضروا لهم الطعام فاكلوا الناس
الي ان اكتفوا وحملوا الي بيوتهم الاطعمة وقد اقاموا علي

علي ذلك الحالة سبعة ايام وجميع تلك الطعامات
فاصله ترمي للكلاب وقد فرحت الاوطان بالقطان
قال الراوي ثم اني بعد ذلك اوان الحج الي بيت الله الحرام
فقال الملك سيف ذو اليزن انني عولت علي الحج في ذلك العام
وتكون حجة الوداع فان العمر ما فيه قدر ما مضي
وانا اكون امير الحج في هذا العام ان شا الله تعالي ثم
ان الملك سيف جهز جميع ما يحتاج اليه الامر ونادي المنادي
بين يديه فسمعت الناس ان الملك سيف طالع في العام الي
الحجاز فتجهزوا الناس وقالوا هذه السنة تكون طيبة
امنة ثم ان الملك سيف لما ان جا اوان الوقت المعلوم
خرج وقد خرج الناس وكل من كان في مصر خرجوا لوداعه
وصاروا يبكون علي فراقه وذلك لاجل عدله وارفاقه
الي ان اتي الي بركة الحج الشريف ورجعوا المودعين
وسافروا المسافرين وهم فرحين هذا والملك قد
اعمرهم بالاحسان وعم المنازل واقام الفقرا واعطي ووهب
وفرق الفضة والذهب وحمل المنقطعين واطعم الجيعا
واسقي العطشانين الي ان وصل الي مكة فاعطي ووهب ني
الي ان التفت الناس ودعوا له بطول العمر والبقا
ثم انه وقف بالجبل وحج واعتمر وحلق وقصر ولما ان
فرغ من حجه طلب الرجوع فرجع والدعا باخذه من الناس
قال الراوي هذا ما جري للملك سيف ذو اليزن
واما ما كان من اهل مصر فانهم اقاموا في ارضهم
مطمئنين وقد امنت لهم البلاد واطاعتهم العباد ونحا تهم

التجار

التجار من كل مكان بالبضايع والمتاجر وصار الملك مصر
مع الحكام والملك افراح والمورابس المشوره فبينما هم قاعدين
يوم من بعض الايام واذا بهم برجل يقول من تحت القصر
نصيحة يا مولانا السلطان فقال الملك مصر علي بهذا الرجل
فنزلوا اليه واحضروه الي بين يديه فقال له الملك مصر
ما نصيحتك يا رجل فقال له اعلم يا ملك الزمان ان نصيحتي
ان قد بقي من ارض بحري علي جانب النيل مدينة بناها
رجل يسمي نودو وجعل لها من كثرة تكبيره سما من قزاز علي
اعمدة من قزاز وجعل من فوقه قناديل تقد ينظرها المسافر
من كل مكان فيقولوا ادي سما نود وقد ادعي مثل ما ادعي
فرعون في الاوان دوله يا مولاي يا صنم وقد زعم ان صنمه
امره بذلك وكل من دخل عليه يامره ان يسجد له فلو انكم
تغزوا عليه وتقطعوا اجداره لكنتم تغنموا الثواب من
الملك الوهاب قال الراوي وكان هذا الرجل من عند
الملكه رجوه بنت الملك سيفار عند اسلمت علي يدين
نصر ابن الملك سيف ذو اليزن لانها كانت بلدها فسميت
باسمها وقعدت فيها وتزوجها نصر وقد رزق منها
ولد وبنوا لهم جزيره وسموها جزيرة بني نصر فلما فعل
نودو ما فعل ارسلوا الي الملك مصر يعلموه بالخبر فلما ان سمع
مصر ذلك الكلام ادعي بارباب دولته واهل مشورته
مثل الملك افراح وبرنوخ الساحر وشامه وطامه
واخيها الحكيم عقيلة لان شامه وطامه كانوا قد
نزلوا الي مصر فلما ان حضروا جملة من حضر اعلمه بما ارسل

اليه اخوه خبر الحديث عن نود وعن ما نعل فلما ان
سمعوا ذلك الكلام قالوا له نحن نسير اليه نقلع شانته
ونيجبو غايرته فقال لهم من يمضي منكم فقالوا نحن ومن
نوليه علينا فقال لا افعلوا الملك افراح لا يخرج من عندي
فقالوا له من يكون مقدم علينا فقال لهم انا ارسل
الي الامير ميمون كتاب بالمجي الي هنا وادسله الي هذا الذي
تجبر وتكبر فقالوا له افعل ما تريد **قال الراوي** فعند
ذلك كتب اليه كتاب يقول له فيه ساعة وصول هذا
الكتاب اليك لا يكون الجواب الا وضع رجلك في الركاب
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ولما ان فرغ من
كتابته اعطاه الي نجاب وامره بسرعة العوده ورد
الجواب فخرج ذلك النجاب في اسرع ما يكون الي ان وصل
الي الامير ميمون فلما ان صار بين يديه قبل الارض
واعطاه الكتاب فاخذه منه وفتحه وقراه وعرف
ما حواه فعند ذلك امر في الحال بالتجهيز وما بات غير
تلك الليلة واصبح سافروا من ما زال سايرين في
المسير الي ان وصل الي مصر وطلع الي حضرة الملك مصر
فقام له وسلم عليه وقربه وحشموه من الملك كبير ذو
الرتب ومن غيابه ولما ان فرغ من السلام قال
الملك مصر يا ميمون انعلم بما احضرتك فقال له لا يا ملك
الزمان فقال له اعلم ان قد ظهر في ارض بحري ملك
من الملوك وانه تكبر وتجبر وادعي الالوهية وعمل له
سما من قزاز علي عواميد من قزاز وجعل فوقها قناديل

توقد

نوحه برها المسافرين بعيد بقولوا اسمه نودوله صنم
بعبده هو وخاصيته وقومه بعبده نودوان فوحرته
اطاعوه خوفا من شره ومكره فاذهب اليه واصرعه
وريح الناس من شره وكفره قال الراوي ثم انه بعد
ذكرا نزله في مكان اعده له واعزله الفرسان والابطال
وامرهم ان يجهزوا اشتغالهم في مدة ثلاثة ايام ثم انهم
بعد ذلك خرجوا وساروا طالبين مدينة الملك نودوان
باستجمعي الكلام كان نودا هذا اصله من برقي وكان
ابوه من العرب واسمه ابو الجود فتزوج منها فرزق
منها نود وكان ابوه يعرف علم الكيميا والسيميا فعمل
الكيميا واستخدم الرجان الي ان خدموه الخواص والعوام
فلما ان علم انه قد ملك قلوبهم واحتوي علي عقولهم
جمع مواجر اهل بلده وعزم عليهم الي داره فلما ان اكلوا
وشربوا فقالوا انك لو انك تطاوعنا لخليناك حاكم البلد
وتبقا انت الحاكم علينا فقال لهم لو ترضوني لنا فقالوا
انت الرضا وفوق الرضا وكانوا القوم قد نظموا علي
ما في ضميره فلما ان راهم راضيين به فاوراهم باب من
ابواب السيميا ما خبر عقولهم وادهش ابصارهم ثم انه
ابهرهم وسحر عقولهم كلهم من عنده الا وكلهم مطيعين
له حتي لو قال لهم ان يحرقوا اولادكم لفعلوا ذلك ولم يخالفوه
ثم انهم اتفقوا علي قتل ملكهم فدخلوا عليه وغافلوه
وقتلوه ثم انهم لبعد قتالهم ملكوه مكانه واحتوي
علي جميع ما كان له من المال والاسلاس والنوال والفرق

على الخواص والعوام من الفضة والذهب وفرح ملك
عقولهم باحسانه وكان قد رزق هذا الولد وسماه
شداد فلما ان كبر شداد وبلغ مبالغ الرجال مات ابوه ابو
الجود اخذ ابنه شداد مكانه فاحسن للجنه في اول ولايته
واقام على ذلك مدة من الزمان حتى استقامت
قواعد مملكته واقام له جند من جنده واعز اجناد
ابيه ولما ان تم له ذلك ظلم العباد وغار على اموالهم واخذ
لانه كان جبار وان ابوه في حال الحيا تقدم يعلمه شي بل
قال له ما يحتاج الى تعليم شي فانعطيك من الاموال
ما يكفيك لولد الولد فاعرف كيف تعيش وان كل هذه
الاموال ما كفتك حتى انه صار اماره والده وجنده
وما خاب معهم شي ثم ان شداد بعد ذلك تفكر بهذه الفعال
سمع يتبرك الما في الارض المملكه وانها توعرت بلاد
واقاليم فركب وسار ينظر ان كان هذا الامر صحيح ام لا
يوجد مثل ما قالوا فاعجبه مكانه على جانب البحر
فقال لمن معه اعلموا انى عولت ان ابني لي هنا مدينة
واسميها باسمي فقالوا له قومه افعل ما تريد ففي
الحال امر بالمعلمين والمهندسين فحضروا الى بين يديه
فقال لهم اريد منكم ان تبنوا لي هنا مدينة فقالوا سمعا
وطاعة وفي الحال شقوا اساسها وبنوا دوارها
وعلوا سورها فتفرغت في اقل ما يكون من الايام
والسنين قال الراوي ولما ان فرغت المعلمين من
بنا المدينة فخلع عليهم واحسن اليهم وفارقهم

اربد

اريد منكم شيا اخر فقالوا له وما هو فقال لهم تجعلوا لي بها
من قزاز على اعمدة من قزاز واجعلوا من فوقه قناديل
توقد بعروق المعادن والجواهر تراها المسافرون من
بعيد فقالوا له نحن نفعل ذلك وقد عملوا ما قال عليه
ولما ان فرغوا من ذلك عمد الى ارض مليحة زكية الرايحة
وامرهم ان يبنوا عليها حايط دايره وان يبنوا عليها
على هيئة البستان وقد خطها لهم في الحال ففعلوا
ما امرهم به ولم يزالوا على ذلك المنهاج الى ان فرغوا من
كل ما طلب ثم بعد ذلك نقل لهم الاشجار من جميع المواضع
ومن جميع الفواكه والثمار وجعل فيها جوار عذارى ابكار
وفيها كثبان من المسك وكثبان من العنبر وجعل
فيها انهار تجري نهر من ما ونهر من عسل ونهر من لبن
ونهر من خمر ووكل لكل نهر عبيد شي يجلب اللبن وشي
يجلب الخمر وجعل فيها مقاصير وفرشها بانواع الحرير
الملون واسكن الجوار والولدان فيها ثم انه بعد ذلك
عمد الى قبة وحفرها وامعن في عمقها ووكل بها عبيد
تجلب لها الحطب ويلقوه فيها فيطلع لها شواظ
ولهيب يرمي الطاير من الجو وبقا كل من دخل عليه
يقول له اسجد والا احرقتك بناري فمن سجد له رضا
عنه ويدخل ذلك البستان ومن لا يرضى يسجد له يلقيه
في تلك النيران فاحترق ناس كثير على ذلك المنهاج فلما
ان نظرت الناس الى فعاله اطاعوه وكان هو وقومه
يعبدون صنما فلما ان تجبره وتكبر على خلق الله واعتدى

عليهم قد دعوا عليه فاستجاب الله تعالى دعاهم وقيل نفرعهم
وشكواهم بالامير ميمون فبينما هو جالس في يوم من
بعض الايام واذا بصيحة عظيمة وبنبو ذلك صياح
عظيم فقام نود على حس ذلك الصياح وكل من كان في
حضرته واذا هو صياح صنمه فدخل نود عليه وسجد
له فقال الصنم لنود ارفع راسك يا نود فلك غافل
والامر ليس بنا قال اما تعلم ما جرى فقال له الملعون
نود وما الذي جرى يا الهي فقال له اعلم انه قد تعرض
لك ابن الملك سيف ذو اليزن وعسكره وقد بلغهم ما فعلت
وما انت عليه واعلم انهم قد جاو اليك ليقتلوك وقد
ارسلوا الى بطلا شديد الباس صعب المراس وهو
يقدم الخيل الذي صحبته واسمه الامير ميمون ولكن
لا تخاف فانا ناصرك عليه ومعينك على من معه
وقد جعلت قتلهم على يديك فاخرج فاني ناصرك
عليه قال الراوي فلما ان سمع نود كلام الصنم
فرح واغتري بالكذب والمحال وقد خرج الى قومه
فرحان فقالوا له ما بال الاله هكذا فاخبرهم بجميع
ما ذكره الصنم وان ابن الملك سيف ذو اليزن قد تحرش
بنا ومراده غزونا واوعدنا انه ينصرنا عليه
وامرنا بالخروج اليه واننى لا اخشى من كيده
فانه خاذلهم وناصرنا عليهم فلما ان سمعوا من
نود ذلك الكلام طابت قلوبهم فعند ذلك امرهم بالاهبة
وان يخرجوا من المدينة حتى يخرج اليهم ملكهم نود

فبينما هو

فبيناهم كذلك يدبروا الحيله بينتظرونه الجان خرج لهم
وقال لهم سيروا بنا اليهم نهجم عليهم قبل ان يدوسوا
ارضنا فقالوا له افعل ما تريد فعند ذلك سار
طالب الامير ميمون قال الراوي فما سار غير قليل
حتي طلع عليهم غبار تكدرت منه الاقطار ساعة
من النهار وانكشف الغبار عن بريق الزرد ولمع
الخود وكان مع الامير ميمون خمسة الاف وعدة عسكر
الملك نود عشرة الاف فارس وللماان وقعت العين
علي العين صاح نود في قومه وقال لهم دونكم وهذه
الشرذمة القليلة شيلوهم علي اطراف القنا وشفار
السيوف فلما سمعوا كلامه وطلبوا القتال وزين
لهم الشيطان وجه المحال فلما راي ميمون ذلك حمل
عليهم ونادي في قومه دونكم والقتال في اهل
الضلال ثم انه اكب راسه وصاح الله اكبر علي من
طغا وكفر واتخذ مع الله الها اخر فاخرق في حملته
الصدور واجري الدما من انابيب النحور وبان
صبر الصبور وخيل لهم ان اسرافيل نفخ في الصور فعند
ذلك تفطرت المرائر وجرت عليهم احكام الملك القادر
وتفجرت البطون وتقلبت العيون وصار هذا وحيد
وهذا محزون وهذا غابن وهذا مغبون هذا
والامير ميمون قد حمل وعمل وفاعل واخرق الصدور
وقلع المقل وكان ذلك اليوم علي هولا الكفرة مثل
عام واطول وانهم لم يزالوا علي ذلك الحال الي ان ولا النهار

الضاحك وا قبل الليل الحالك فرجعوا عن القتال ونزلوا
جميعا في الخيام **قال الراوي** واما نور فانه نزل بعسكره
في خيامه وافتقد قومه فراهم بسكارى من غير مدام
ففي الحال جمعهم الى بين يديه ووبخهم بالملام وقال لهم
انتم من دون الناس لا تزيدوا عزيم ولا تزعموا باس
فانتم نسا ما انتم رجال اما انتم مثلهم اما تختشون
العار اما تخافون من غضبي انا اذا غضبت عليكم
تنزل عليكم صاعقة من السما تحرقكم فلما ان سمعوا
كلامه فقالوا له اعلم ان ما مصيبتنا الا من هذا الذي
اسمه ميمون وانه هو الذي اهلكنا وافنانا فلو كفينا
شره لما خسرنا ولا فكرنا عن همه فلما ان سمع كلامهم
قال لهم ما انا الا عرفت الذي عندهم وان ابي قال
لي عنه ووصفه لي انه بطل بطل عنتر فروسيته الخيل
ولكن في غدا اخرج اليه واصرم عمره واكفيكم شره وبعد ذلك
نتهب ما معهم فقالوا له رضينا بذلك وما بقا لنا غير
ثم انهم افترقوا على مثل ذلك الى ان طلع النهار فركبوا الترون بقا
وطلبوا الى الميدان **قال الراوي** وكان الامير ميمون
لما ان رجع اخر النهار قال لقومه اعلموا انكم ان اردتم
ان تطيعكم الناس وتملكون البلاد والعباد فقاتلوا
ولا تخافوا فقال له يا امير ميمون اعلم ان اعدانا كثيره
ولهم فارس كانه صاعقة محرقة او نار محرقة فاباد
ابطالنا واهلك رجالنا وكانوا يعنون عن نور لانه
كان من الفرسان المشهورة وكان فاتك ذلك النهار

تناد

قتال شديد وذكر حتى يروا قومه شجاعته وبراعته
ولما ان سمع الامير ميمون ذكر المقال فقال لهم انني رايته
ولكني ما وصلت اليه لان كان بيني وبينه جمع كثير من
الشجعان وفي غداة غد اخرج الى الميدان وادعوه
الى الطعان فلعله ان يخرج الي واصرم عمره فطابت قلوبهم
بذلك وباتوا ذلك الرواح الى ان اصبح الله تعالى بالصباح
فركبوا الجرد القداح وتقلدوا بالصفاح وخرجوا الى
الميدان ومقام الحرب والطعان وصار كل فريق منهم
طامع في الوعد والوعود فلما ان اخذوا مصافهم كان اول
من برز الى بين الصفين واشتهر بين الفريقين الامير ميمون
فلما انصار في الميدان صال وجال وتكنى وقال هل من
مبارز هل من مناجز اليوم يوم المهزا من عرفني فقد
اكتفى ومن لم يعرفني انا اعرفه بنفسي انا الميمون انا
مبيد الكفار كاسي المنون قال الراوي فلما تم كلامه
حتى برز اليه فارس من الفرسان وصار معه في الميدان
وقال له دونك وما طلبت لان هذا اليوم اخر ايامك
من الدنيا فلما ان سمع ميمون كلامه قال له تبا عليك
خذ ما جاك وابشر بفناك ثم انه حمل عليه وما اراد التطويل
معه بل انه صرخ في وجهه اذهله وخبله وضربه بالسيف
على عاتقه اطلعه يلمع من علايقه قال الراوي فلما ان
نظرت الفرسان الى فعال ميمون فقالوا له هو هذا
الذي كنا نحكي لكم عنه وانه مقدم القوم فاين ما وعدتنا
به فقال لهم وقد نفخ ابليس في معاطسه سوف ترون ما افعل

به ثم انه ادعى بلامة حربه فلبسها وركب على جواد من
من عتاق الخيل واعتقل برمح خطي وسيوف هندي
وخرج الى الميدان وتوجه اليه زكابه مقدار الف فارس
وهم في خدمته الى ان اوصلوه الى الميدان فجال وصال
وحمل يمينا وشمال فقتل من المسلمين ثمانية ابطال
ثم انه رجع حتى وقف بين يدي الامير ميمون وقال
له ما قد نصرني عليك الى الوبيال فقال له الامير ميمون
وما هو الاله الوبيال فقال له نود انه الاله الذي نعبده
فقال له ميمون وقومك ماذا يعبدون فقال يعبدوني
انا فقال له ميمون تبا لكم يا ملعون يا كلب الروم فيا اخس
البشر تكفر تكفرين تعبد صنم وتدعي الالوهية فوالله
يا ابن الانذال لابد ان اقطع منك الاوصال حتى يعلم
قومك انك انت وهم على الضلال قال الراوي ثم انه
حمل عليه بعد ان قال له ارجع الى خالقك وخالق العباد
فانك اذا تبت ورجعت الى الله تعالى فان عشت ان تعيش
سعيدا وان مت تموت شهيدا فلما ان سمع نود ذلك الكلام
شخر ونخر وطغا وكفر وحمل على الامير ميمون وهو كان يحبون
تتلقاه بقلب اقوى من الحديد وصاروا كانهم جبلين
اصطدما او بحرين التطما وكانت لهم ساعة تذوب الحديد
وتشيب من هولها الطفل الوليد ولم يزالوا كذلك
وهزل وجد الى ان صار نصف النهار فلحق نود الانبهار
واشرف على البوار وعلم ان كلام صنمه فشار في
قشار وندم على خروجه اليه وعرف انه ماله خلاص

ولا فكاك

ولا فكاك من ضيق الاقفاص فاحتاج نود ان يبذل سعيه
المجهود ولا يوري قومه عجز ولا جمود واحتاج انه يرمي روحه
الي النار قال الراوي فلما نظر الامير ميمون الي حاله علم
ما عنده في الحال حتا بقه ولا صفعه وسد عليه طرايقه
وصرخ عليه وقال له قل لا اله الا الله ابرهيم خليل الله
نجاه من النار ونجاني من غضب الجبار فقال له نود لا تطيل
الخطاب فان نود ما يموت الا علي دينه ودين ابيه فقال له
الامير ميمون خذ ما جاك وابشر بفناك ثم انه ضربه بالسيف
علي عاتقه اطلعه من علايقه ثم انه صاح عقيب الضربه
الله اكبر وحمل علي عسكر نود وامر قومه بالحمله علي قوم نود
فحملت الرجال علي الرجال والابطال علي الابطال وقد
استظهرت المومنين علي القوم الكافرين واوردوا
قوم نود البلا المبين فلما ان راوا قوم نود ما ليس لهم
به من طاقة صاحوا الامان الامان يا اهل الايمان
فقال لهم الامير ميمون كل من طلب الامان يرمي عنه السلاح
فعند ذلك رموا سلاحهم فرفع عنهم السيف وبعد ذلك
جمعوا اسلاب القتلا والخيول الشارده وقد باتوا بقية
يومهم ذلك الي ان طلع النهار فركب الامير ميمون وسار
طالب البلد وما زال سايرا حتي انه وصل اليه فخرجوا اليه
اهله بالدفوف والمغاني وخلقوه بالزعفران حتي
انهم اخرجوا الاقامات والعلوفات وباتوا تلك
الليلة برا البلد ولما اصبح الصباح دخل الامير ميمون
البلد والعساكر بين يديه ولم يزل سايرا الي ان وصل

الي قصر نود فنزل فيه واجلسوه علي سرير ملك نود واعرضوا
عليه الاموال الذي كانت لنود فراها اموالا لا تحصي ولا فالهاه
النيران قال الراوي ولما ان استقر بالامير ميمون القرار
دخلوا عليه الاموا الذي كان نود صادرهم واخذ اموالهم
وقالوا له اعلم يا امير ان نود قد اخذ اموالنا فقال لهم
هل يشكم بينه فقالوا له نعم فقال احضروهم فخرجوا من
عنده واحضروا له ارباب المملكة فشهدوا لهم انه
قد اخذ اموالهم ففي الحال رد عليهم اموالهم وزاد عليه
ثم انه بعد ذلك ادعاهم الي الايمان فامنوا جميعهم بالله
تعالي ورسوله فاقرهم علي ما هم عليه وبعد ما ولي عليهم
من ارتضوه منهم ثم انه امرهم ان يعمروا البلاد ويسموها
باسمايهم لا اسما اشياعهم فقالوا كلهم سمعا وطاعة
فبنا كل امير منهم ما اخذ له ارض يعمرها بلد ويسكن
فيها هو ومن معه من اهله قال الراوي ثم بعدها
اراد الامير ميمون الرجوع الي ارض مصر فبينما هو قد
عزم علي ذلك واذا بقاصد قد وصل اليه من عند الملك
نصر ابن الملك سيف ذو اليزن ومن عند زوجته دجوج
بنت الملك كيف ارعد وهو يعلم الامير ميمون بان واحد
يسمي الامير فارس عمر له بلد واسطفا ونفا وكفر وجحد
وجبار من الجبابرة وقد سمعنا انه يعبد النار ويامر
الناس بعبادتها والذي لم يطيعه احرقه بها قال
الراوي وان هذا فارس اصله فارسي وهو كان قد
ساحرا ماكرا ومن جملة سحره ومكره وخداعه جعل

علي

علي باب مدينته فارس من حجر علي فرس من حجر وكل من قصد
الي مدينته يقول ذلك الفارس كما يقول الفرسان علي بعضهم
بعض ويكون عليه نار محرقة فما تقدر الاعدا ان تقرب المدينة
واما الذي يدخلها من غير سوء فلا يكلمه ولا يقول عليه
ومتى اراد دخولها بسوء يقول ذلك الفارس وينفخ بكوره
عليه فيقتله وقد عمرت بلاد من حول تلك البلاد واهل تلك
المدينة كلها تحت طاعته لانه شديد الباس صعب
المراس قال الراوي فلما سمع الامير ميمون ذلك الكلام قال
لابد ان امضي الي فارس هذا لكن ما افعل شي حتى اشاور
الملك مصر ولا يكون علي ضرر ولا اثم ثم انه بعد ذلك هدم
تلك البيتما وطم الحفيرة التي كانت فيها النار وسماها
مدينة سمنود بعد انه اقام فيها وارسل يعلم الملك مصر
بانه ملك مدينة نود واسلم كل من فيها وارسل يخبره عن فارس
فسار الرسول الي ان دخل الي مصر فراي الملك سيف ذو اليزن
ثم حضر الي ارض مصر فسلم عليه وقبل الارض بين يديه
وفرح سيف اشد الفرح التام واعلمه بان الامير ميمون يسلم
عليه ويقبل الارض بين يديه وانه بلغه ان نود كان قد
طغا وبغا وتجبر وتكبر وادعا الالوهية وصادر الناس
في اموالها وارزاقها فقصد اليه واهلكه وجندله ونصره
الله تعالي عليه وعلي قومه كلهم واهلكهم جميعا حتى انتصر
بهم الغزا اتوا اليه واخبروه ان نود اخذ جميع اموالهم
فطلب منهم بينة تشهد لهم بذلك فمضوا واحضروا له
ارباب المملكة واعيان الدولة فشهدوا ان اخذ اموالهم

وصادرهم وكان كافرا عاتيا فاجرا فلما ان سمع الميمون كلام
الاعيان آلوسهم ورد عليهم اموالهم وزادهم من عنده
مالا كثيرا ثم انه بعدها طلبهم الى الاسلام فامنوا قلبا
ولسانا ولم احد تاخر ولا خالف بل كلهم اجابوا بالسمع
والطاعة واعلم بالملك نصر اننا بينما نحن قاعدين بعد
ان رتبنا قواعد المملكة التي سمينا ما سمنود واذا نحن
بقاصد قد اقبل الينا وقدم علينا واخبرنا عن فارس
وله فرس من حجر والغارم من حجر وان اصله من بلاد
فارس وانه يعبد النار دون الملك الجبار ساحرا غادرا ماكرا
فاجرا كافرا فالذي يطيعه لم يشوش عليه ذكر الفارس
والفرس والذي لم يطيعه يحرقه ذكر الفارس بمشاهيب
من نار وها قد ارسلت اليك الرسول يخبرك بما تم وطري
عن الملك نود وسماوه وفعله في قومه وما جا الاه الله
تعالى به واسلام قومه واما فارس كور فارسل بالملك
الزمان ولك نصر وز وجنه دجوه يجروا ما جرت فارس
كور وما فعل قال الراوي فلما ان سمعوا الحاضرين
والملك سيف ذو اليزن ذكر الكلام عرف المراد فعند
ذكر التفت الملك سيف ذو اليزن وقال للرسول امض الى
الامير ميمون من وقتك هذا وسلم عليه وقل له الملك سيف
يقول لك سر الى فارس هذا وتكلم يحرب مع بينتر فعند
ذكر عاد وما زال كذلك الى ان وصل الى الامير ميمون
واعلمه بكلام الملك سيف ذو اليزن وقال له فان رسالة الملك
سيف ذو اليزن يقول لك ارحل اليه وقاتله عسى انه
يدخل

يدخل تحت الطاعة وان خالف ونصرك الله عليه فاقتله واخرب
بلده فلما ان سمع الامير ميمون كلام الرسول قال سمعا وطاعة
ثم انه نادي في قومه بالرحيل بعد ثلاثة ايام فلما ان مضت
تلك الثلاثة ايام تجهزوا وساروا طالبين فارس كوبة بن
المدينة كانت تسمي بذلك من اجل ذلك الفارس كحر الوري ينفخ
النار قال الراوي فهذا ما جري لهولا واما ما كان من امر
فارس كوبة فانه لما وصلت اليه الاخبار بما فعلوا ابوه وكيف
انهم قتلوه وعلي التري حتى لوه وملكوا بلده وقصره
وحاشيته وامره وان اهله جميعا ردت اليهم اموالهم الذي
اخذها منهم وبعد ذلك اسلموا اسلاما صحيحا واعلموه كيف
انهم عموا ابيه وما هو عليه وانهم قادمين عليه وقاصدين
اليه فلما ان سمع ذلك الكلام اخذ غسل وطبخ للمسلمين
ثم ذرة والتري من ابرارها فهذا ما كان منه واما ما كان
من الامير ميمون هو وقومه فانهم صاروا سايرين في يوم
غير منها وثنين الي ان كان يوم من بعض الايام واذا امام بجد
ارض كانوريتة مليحة عجيبة فلما ان نظروا اليها اعجبتهم
من نظارتها فمشوا فيها وما مشوا الا ايام قلايل حتى
انهم راوا البحر النيل وردوا الي الجبل الذي ماء عليه ركابي
قد غاصت في تلك الارض فارادوا ان يخلصوها فلم يقدروا
علي ذلك بل صارت كلما همو ان تتحرك تنزل وتغوص الي الكفل
حتي وصلت الي صدورها فعند ذلك خافوا الرجال علي انفسهم
فنزلوا من علي تلك الخيول الي الارض واقاموا علي اقدامهم
فاخذتهم الارض الي حد اركبهم فارادوا ان يتخلصوا ويخلصوه

انفسهم واذا بالارض قد غاصت بهم حتى انهم نزلوا الي
صدورهم فايسوا عند ذلك من ارواحهم وانذهشوا
من ذلك الحال واعتراهم الذل والخبال فعند ذلك رفعوا
روسهم الى السما ودعوا الى الله بابتهال وقالوا الهنا
وسيدنا ومولانا نسالك بالخليل ابرهيم ان تنجينا من هذه
الاهوال ومن الكرب الذي نحن فيه يا ذا الجلال والاكرام
قال الراوي فبينما هم في دهشتهم واذا هم بسحابة قد
طلعت عليهم من فوق روسهم ولم تزل حتى قربت
منهم واذا بها يطلع منها مشاهيب كثيرة من النار وقد
نزلت عليهم حجارة كالامطار وطارت منهم العقول
وصار كل واحد منهم من شدة ما راى مذهول وقد
زاد بهم الهول المهول فبينما هم في اشد ما يكون من
هذا الامر المهول واذا هم قد سمعوا صياح وصراخ عظيم
وقايل يقول الله اكبر جاكم الفرج وقد خلصتم من
هذا الضيق والحرج فتفاقدوا وهم مثل الاموات قال
الراوي وكان ذلك الصياح صياح الملك سيف ذو اليزن
وهو راكب على جواده الياقوتي الاحمر وسيف اصف ابن
برخيا في يده مشهور فلما ان اشرف الملك سيف ذو اليزن
عليهم ولوح بالحسام في يده تقطعت تلك السحابة
وبانت السما وانفتحت الارض فصاروا واقفين على وجهها
وكان ما كان شي وزال عنهم الباس والعنا قال
الراوي وكان لهذا الملك سيف ذو اليزن حديث عجيب
وامر مطرب غريب وذلك انه لما ان ارسل الرسول

الى

الي الامير بيمون يامره ان يخرج الي فارس كور وانا ام ينتظر
ما يجري فبينما هو جالس واذا هو بعبر وحوش عاقصه
قد دخلا وسلما عليه وبكوا بين يديه فقال لهم الملك
سيف ذو اليزن ما يبكيكما فقال له عبروحش يا مولاي
ادرك المسلمين من قبل ان يهلكوا فقال له وما الذي قد
جري عليهم وعلي الامير بيمون فقال له اعلم يا مولاي
ان هذا الذي جري لا يقدر عليه بيمون ولا غيره وما
لهم الا انت فقم شد عزمك وخذ معك سيف اصف ابن
برخيا لان فارس كور قد ارسل عليهم باب من ابواب
السحر باب من السما وباب من الارض فاما الذي من
السما سحابة من فوق روسهم والذي من الارض
يبلع الخيل والرجال فيكون ذلك في علمك ايها الملك
المفضال قال الراوي فلما ان سمع الملك سيف ذو
اليزن ذلك الكلام اخرج الفرس اليا قوتي وركب على
الارض في الحال وقال له اريد كان تودني الي مكان بيمون
وجماعته حتي اني اخلصهم مما هم فيه فما تم كلامه حتي خرج
مثل الهبوب فما كان غير ساعة من الزمان حتي ان ذلك
الجواد اشرف به علي المسلمين فعلم انهم كانوا في الهلاك
فلما ان وصل الملك سيف ذو اليزن وسيف اصف في يده
مسحوب وهربت الاعوان والحار وزالت تلك الاحجار
وسيبتهم الارض ولما انطلقوا هنوا بعضهم بعض
بالسلامة وسلموا علي الملك سيف ذو اليزن فقال لهم
لا تخافوا هذا سحر وقد سحركم به فارس كور وهو

فذظن ان سحره ينفعه ولكن سوف يبان الحق من الباطل ثم
انه بعد ذلك قال لهم دونكم والرحيل حتى انني اعامله بما
يستحقه واقطع من الدنيا رزقه فولوا طالبين فارس
كور ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى البلد والناس
مستعدين والرجال قد املوا البلد كانهم واقفين ينتظرون
امرهم ياتي بهلاكهم فلما ان وصل الملك سيف ذو اليزن
وقومه واذا بذلك الفارس الكور جا العظيم كما يجول الفرسان
في حومة الميدان وصار ينفخ نار مثل كور الحداد فانذهلوا
الناس جميعا وامن السحر والبهتان فلما راى الملك سيف
ذو اليزن الى ذلك نظر الى عيروض وقال له عيروض فقال
له يا مولاي نعم فقال له الملك سيف دونك وهذا الفارس
خذه وارميه في البحر فقال له عيروض سمعا وطاعة
ولو كان فيه ثلاث روحي ثم ان عيروض تقدم يريد
الفارس فقالت له عاقصة ليس لك قدرة علي شر
فارس فقال لها انا ما اقدر اخالف فعليكي مني السلام
ويكون الملتقى بيني وبينكي دار السلام ثم انه تقدم وطلب
فارس كور فلما ان قرب منه واراد ان يمسكه واذا بفارس
الكور عليه نار ونفخ فخرج منه شهاب من نار حتى
قربه عيروض وصار رماد فلما ان راى الملك سيف
ذو اليزن ذلك صرخ بملو راسه ونادي وارفيقاه ثم
سقط الى الارض فغشي عليه واما عاقصة فانها صاحت
صياحا منكرا وارادت ان ترمي روحها علي ذلك الفارس
فتعلقوا بها ولم يدعوها ان تفعل ذلك ثم ان الملك

سيف

بسيف ذو اليزن فاق بعد ذلك من غشوته وقال وحق دين
الاسلام ما اخذ ثاره الا من فارس كور ثم انه سحب
سيف اصف ابن برخيا وتقدم الي ذكر الفارس ولما
ان قرب منه صاح الله اكبر ثم انه ضربه بسيف اصف ابن
برخيا ارماه قطعتين ثم نزل بالسيف ثانيا جعله
قطع ثم امر به الي البحر فالقوه فيه ثم انه حمل علي الملك
فارس كور تغلب لا يختشي من باس وقد طلبت العساكر حملته
وكان ملك فارس كور قد خرج بعسكره كانه البحر الزخار لبي
له اول من اخر فلما حمل الملك سيف ذو اليزن فاجري الدما مثل البحر
وبان عند ذلك صبر الصبور وقصر المظهور والجبان قد
احتار في الامور وصار الشجاع زاير والدم فاير وتقطرت
المرابر فما كنت تري الاجواد غاير ودم فاير وقد جرت
عليهم احكام الملك القادر وما جا اخر النهار حتي ارتد
المسلمين الي الاسوار ودخل الليل بسواده واعتكاره ورجعو
عن ضرب البتار وقد نزلوا في الخيام واوقدوا النيران وتحا ردوا
الفريقان حتي اضا النهار وركبوا يطلبون القتال
والحرب والنزال ثم تصففوا الصفوف وترتبوا اما بان
الوقوف فكان اول من برز الي الميدان من عسكر الكفار
الكلب المنحوس فارس كور فلما ان صار في الميدان جال وصال
ونكي وقال انا الملك الجسور والفارس المشهور فارس
كور وكان من الابطال المشهوره فلما ان راه الملك سيف
ذو اليزن قال لا احد يبرز اليه لانه سحار مكار وانتم اذا
تقدمتم اليه لا تتخلصوا منه فربما يرجع الي سحره

فلما ان سمعوا كلامه توقفوا عن الخروج البر فعندها صاح
الملك سيف ذو اليزن في الجواد الذي تحته فخرج كانه
فردة سهم نشاب الى ان صار في الميدان فقال له خذ
ما جاك وابشر بفناك ثم انه صاح في جواده الله اكبر
وحمل عليه فتلقاه ثم حملا على بعضهما بعض فكانا كانهما
جبلان اصطدما وبحران التطما ولم يزالوا في حرب
شديد وطعن اكيد مقدار نصف نهار وقد زاد بهما
الكور والانبهار وقل منهما الاصطبار واشرف على العدم فرجع
الى حربه والتفت الى الملك سيف وقال من السحر ما يعمل فيه
شي فقال له الملك سيف ذو اليزن انت سحار فسكت
ثم ان فارس كور قال للملك وانت سحار فقال لا معاذ
الله تعالى والله انني ما اعرف شي من السحر ولا اجيب
هذا القول فقال له فارس كور ما بالي ما ارى سحري
يحوق فيك فقال له الملك سيف اعلم ان معي شي اعظم
من السحر لان معي اسما عظيمة واسما كريمة تكلم بها
الجبار على السما فرفعت وعلى الارض فسطحت وعلى
الجبال فنصبت وعلى الافلاك فدارت وعلى الغيم
فاستنار وعلى الشمس فاشرقت وعلى الجنة فازلفت
وعلى النار فسعرت فلما سمع فارس كور من الملك سيف
هذا الكلام فقال يا هذا فاين هذه الاسما فقال
له في هذا السيف الذي معي وهو سيف اصف ابن
برخيا فقال له ان تصدقني اي توريني هذا السيف
فقال الملك سيف هيهات هيهات اشد الحسرات

المندم

القدر عليها قال فلكني اعلم انك لا تقدر علي حمله الا من هو
علي دين الاسلام قال اردت ان تسلم فاسلم يا سردبي
فقال له اعلم اني ما احوت الا علي ديني ومذهبي فلما سمع الملك
سيف كلامه صاح الله اكبر وضربه بالسيف علي عاتقه
اطلعه يلمع من علايقه وعجل الله بروحه الي النار وبيس
القرار فلما ان وقع علي الارض نادوا قومه الامان الامان
يا اهل الايمان فقال لهم الملك سيف ذو اليزن لا امان لكم
عندي الا بالايمان فقالوا له كما نقول فقال لهم تقولوا
لا اله الا الله ابرهيم خليل الله فعند ذلك فرحوا واسلموا
ففرح الملك سيف باسلامهم ثم انه دخل البلد وجميع حال
فارس لور جميعا واقر اهل البلد في اماكنهم وفرد عليهم
من ارتضوه ثم انه نهض بها نادي بالرحيل بعد ثلاثة
ايام فلما ان مضت تلك الايام صار طالب ارض مصر
فلما سمع الملك بهم وصمم خرج الي لقا والده هو وجميع
الدوله ونثروا عليهم النثار من الدرهم والدينار
واجتمع الملك مصر بولده الملك سيف ذو اليزن وصاروا الي ان
وصلوا الي قصر المملكه فجلس مع ولده مصر علي سرير الملك
واجلس ولده الامير دمر علي بساط احيه ثم انه اوهب
واعطي الناس من مال نودو فارس لور ثم انه اقام هو واولاده
مدة ايام والامير ميمون عنده فجلسوا يوما من الايام يتحادثو
مع بعضهم البعض فجاوا الي ذكر الحروب والوقعات وحطو
المظالم فقال الامير دمر اعلموا ان قدر الذي مظالمكم وحالكم
مثل غيركم فقال له ابوه الملك سيف ذو اليزن يا دمر فقال له

لبيك فقال له ابوه انت تارك عندي مين من ملوك الارض فقال
له دمر عند الملك جبرون ملك الشام لانه طلب قتلي واخذ
الخرزه الذي لاخي مصر واراد هلاكي فقال له فما مرادك فقال له
دمر انا مرادي اروح اليه واقتله واخذ زوجته لانها اعجبتني
فقال له ابوه اذا كان هذا في مرادك فخذ الامر وتوجه عنهم
البر فقال له دمر فما يكون بالي هذا الوعد فقال له ابوه
الملك سيف ذو اليزن ان اردت في هذه الايام فلما ان سمع
كلامه قال له سمعا وطاعة فعند ذلك خرج الملك سيف ذو
اليزن في الحال وكتب للامرا مثل الامير سعدون الزنجي
مورجيا عنه وطوح ابي مزيد واسنا ومبلوي وننوم
والبدرقان وطوح النواميس ومسطوح وارخينوس وطوح
الجبال وجميع الامارى فلما فرغ من كتابة الكتب ارسل
كل كتاب لامير مع نجاب فساروا النجابه الى الامارة بالكتب
فلما اعطوهم الكتب في الحال جهزوا ارواحهم وساروا
جميعا الى ان اتوا الى الملك سيف واجتمعوا كلهم فاعرضهم
الملك سيف ذو اليزن واذا هم مائة وعشرين الف فارس
فلما ان نظرهم فقال في نفسه انا الذي يميز العسكر
كل من في الارض ممن كفر وجحد وطغى وتكبر ثم انه بعد
ما قال لهم اعلموا يا امارة انتعلموا لماذا جمعتكم فقالوا
له ليس لنا بذلك علم فقال الذي فرعولتكم انا ان
اغزو الملك جبرون منكران ثم فماذا انتم قايلون فقالوا
له اعلم ان لو خضت البحار لخضناها معك ونحن
لكم بين يديك ومهما امرتنا به نمتثله ومنك
السمع ومنا الطاعة فعند ذلك قال لهم خذوا اهبتكم

الى الرجل

الي الوجيل بعد سبعة ايام ثم ان الملك سيف ذو اليزن فرق
عليهم الذهب والفضه وقواهم بالخيل والاسلحة والزاد
وغير ذلك الي ان فرغت السبعة ايام ففرغوا اشغالهم
ومصالحهم ترفرف عليهم الرايات والاعلام والصناجق
ودقت الطبول وزعق بوق الرحيل فخرجوا وخرجت
معهم الطماعه والتمايد وصار كل مقدم برجاله ورايته
وطبوله وسار كل عسكر لا يختلط بغيره وكذلك في النزول
وكل مقدم في ناحية عن غيره قال الراوي فعند ذلك
توصلت الاخبار الي عند الملك جبرون ما جا له من العساكر
وقد اعلموه بان الشاعر الذي كان عندك انما هو ابن الملك
سيف ذو اليزن وها هو قادم عليك هو وابيه وقومه
فخذ منهم حذرك فلما ان سمع الملك جبرون ذلك الكلام
ارسل الي البلاد المجاورة له فجاوا اليه في اسرع ما يكون
فجمعهم جميع اهل مملكته وامرهم بيده ثم انه اشتغل بما يحتاج
اليه من الة الحرب والحصار ولما ان فرغ من ذلك عرض
عسكره واذا هم ثلاثين الف فارس ففرح غاية الفرح
ثم اقام ينتظر العساكر وكل يوم يرسل لهم كشافه تكشف
له الطرقات من ناحية ارض مصر لان الملك مصر قال اني
اشتهي ان انظر الي الشاعر مرة اخري لانني لما كنت قريبا
منه لما كنت اخذ الخرزة من اخي ورجعت لها والي مرة
كنت مثل المجنون وانا عبدا لهذا الحكيم وان دخلت
الينا في هذه المرة انفرج فيه واخذ ابون الملك سيف ذو اليزن
معه تحت الاعلام والصناجق والشمس ما نراه لانه كان

ترق البدن وكذلك حصرو بولان والامير دمر وما كان فيهم مثل
دمر لانه كان شديد الباس صعب المراس قال الراوي
فبينما هم سايرين واذا بالكشافة قد رجعوا الى عند الملك
جبرون وكان قاعد في انتظارهم واذا بهم قد اقبلوا وهم
مذهولين ومدهوشين فلما ان راهم قال لهم ما وراكم
وما الذي بشره رماكم فقالوا له اعلم ان ورانا عساكر مثل
الغمام فلما سمع جبرون ذلك الكلام امر قومه باخذ الاهبة
للركوب ففي الحال ركبوا وركب الملك جبرون وقال لهم اعلموا
اننا لقاهم ونحن نصبا بين تلال ان يحملوا الينا ونهجموا
وننصر عليهم بالصليب لان كل من كان على دين الصليب
ينتصر قال الراوي ولما ان ركب خرج من مدينته طالب قدام
حتى انه يلتقي بالملك سيف ذو اليزن فما صار غير مرحلة واحدة قدامهم
امرهم بالنزول لاجل الراحة ويعلقوا على الخيول بعد ان
نصبوا الخيام وباتوا فيه وكان مراده كذلك العسكر ان يكون
مستريح قبل القتال ثم انه لما اصبح الصباح رحل بالعسكر
فما صار غير ساعة واحدة من النهار دون ان طلع عليهم غبار
وقد ثار حتى سد الاقطار وانكشف عن قربان كانهم العقبان
وكان الامير ميمون وعسكره كان قدام العسكر فلما ان نظرهم
الامير ميمون ونظر عسكر الملك جبرون يزحف وحمل عليهم
بمن معه فما لحق الامير ميمون ان يختلط بالقوم دون ان
ادركه الامير سعدون ولما ان راي الغبار قال الله اكبر
وحمل بمن معه فما كان الا ساعة حتى اقبل دمنهور الوحش
بمن معه ولما ان راي القتال قال الله اكبر وحمل الاخر فما كانت

الا ساعة

الا ساعة حتى انجلا من بعده باتلك الثلاث ثم من بعده
خراق الشجر ثم عن قلته ثم ارجنوس ولم تزال الاجار يقتلوا
بعضهم بعض وكل امير جابر القتال عمال فيعمل ويكبر وينادي
باسمه ويشتهر فما كنت ترى الا رؤوس تقطع ودم يهدر
وقلب الجبان قد انخلع والشجاع تقدم بلا فزع والطيور
حايمة والخيول جايرة والحروب دايرة فلله در الامير ميمون
وما عمل وكيف قطع الهامات والقلل واشبع من لحم القتلى العلل
وبطل العقول الزلل وكذلك الامير سعدون الزنجي بطلت
من فروسيته الجبال من قوة ما عمل في القتال ولم يزل الواقع
ذلك الحال والمنوال الى ان تكلمت النعال قال الراوي
فبينما هم كذلك واذا بالملك سيف ذو اليزن واولاده الملك
مصر والامير دمر والامير بولاد ومن معهم من الرجال الطرق
ولما ان اقبلوا ونظروا الى القتال حملوا وعلى ربهم توكلوا
ولم تزال نار الحرب تشتعل حتى ولى النهار واقبل
الليل واسدل فعند ذلك رجعوا عن القتال وقد تفرقت
الامارة ونزلوا في الخيام واوقدوا النيران وتحارسوا
الفريقان قال الراوي واما الملك جيرون فانه لما ان
نزل بقومه في الخيام جمع امراه وخواصه وقال لهم ما كنت
اقول ان المسلمين يثبتوا ساعة واحده واما الان عار
عليكم تكونوا قد رايتم منهم هذا العمل لكن وحق
ديني لو طال النهار ساعة واحدة لم كان بقا منكم احد
لا ابيض ولا اسود فقالوا له قومه يا ملكنا لا تغضب
علينا ولا تحزن فان فيهم فرسان ما يسمع بمثلهم الزمان

لانه كل واحد منهم اذا كان قوا مد الف من الفرسان لم
يفكر فيهم فلما ان سمع كلامهم قال لهم اما انتم رجال
وهم رجال فقالوا الرتبه ولكن نفضل بعضنا علي بعض
بالشجاعة والبراعة فلما ان سمع منهم ذكرا الكلام
اغتاظ منهم وقال لهم اف عليكم ولا طرح الصليب
فيكم بركته ثم انه ولا منهم مغضبا فقالت له الملوك
والحجاب اننا في غداة غد نخرج ونأتيك بفرسانهم
اما اسري واما قتلي ثم باتوا علي مثل ذلك قال
الراوي فهذا ما كان من هولا واما ما كان من الملك سيف
ذو اليزن وعسكره فانهم تلقوه وهنوا بعضهم بعضا
بالسلامة والنصر علي الاعدا ثم نزلوا في الخيام واكلوا
الطعام واقاموا لهم الحرس حتي اصبح الصباح فركبوا
الخيول ولبسوا السلاح وطلبوا الحرب والقتال وقالوا
لا براح اليوم يوم الحرب والكفاح فعند ذلك حملت
الطايفتين علي بعضهما فجري الدم وساح وخرست الالسن
الفصاح وبكي الجبان علي نفسه وناح وانغلق باب
الحرب وضاع المفتاح وتمني الجبان لو كان له جناح حتي
انه يلي المعركه وراح وتخضبت الفرسان بالدم وحامت
الرخم وبقي قاضي الحرب كاهد ولم يتكلم وصار في الاذان
صمم وفي الالسن بكم وضاقت علي الكبان البقاع والاكم
وزادت نار الحرب والهم وصار الوجود عدم وابدا الزرد
شاتت والقلوب ذابت والشجعان صاحت والفرسان
قامت والحروب دامت والاختصار هو البلاغ قال
الراوي

الراوي ولم يزالوا على مثل ذلك حتى ولى النهار واقبل الليل
بالاعتكار رهبا لكر رجعوا عن ضرب البتار وهم سكارى
من غير خمار وقد باتوا على الجمر الغراح واعتقلوا لهم
بالرماح وطلبوا الحرب والكفاح وقد جرى عليهم بوما
يورخ في الاسفار ولم يزالوا على مثل ذلك الحال وهم في
كل يوم في قتال وحرب ونزال من باكرة النهار الى ان
قرب الزوال مدة عشرة ايام فعند ذلك نظر الملك سيف
ذو اليزن الى ابطاله ورجاله وقال لهم ابن الهم الامم
ابن الغالوب الجريد ابن الرجال ابن الابطال اما يكون
هذا عار عليكم ان تكونوا فرسان المسلمين والاسلام
وتقف بين ايديكم هذه الطايفة اللييام فاين الحمية
عن دين الاسلام فانتم كلكم تتكلموا على بعضكم البعض
فلاجل هذا ما تنتجوا ولا يطلع من ايديكم شى ولكن
انا اخذ معي عدات عبد الجماعة من الفرسان واطلب الاعلام
وقد انقضت الاشغال والكلام قال الراوي فلما
ان سمعوا كلامه قالوا افعل ما تريد وما نحن بين يديك
ولا نخل بارادتنا عليك بغير مشيتها نعمل ثم انهم اتفقوا
على مثل ذلك وقد تفرقوا في الخيام وناموا الى ان اطلع
النهار فنادى روا في ساعة الحال كانهم الغمام لان كلام
الملك سيف قد عمل في قلوبهم فلما ان ركبوا وقد تكاملوا
الفرسان الذي عليهم المعتمد فركب الملك فلما ان راه
العساكر قد ركب سلموا عليه ثم قالوا له احمل قدامنا
حتى اننا نحمل باجمعنا وكان عدتهم خمسين اميرا فلما ان
كلاهم قال لهم دونكم وما تريدون ثم انه وصاهم

ان لا ينزلون من تحت الاعلام فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم بعد ذلك
حملت الفوارس علي تلك العربان ولم يزالوا يشقوا المواكب
والرجال بين ايديهم نافره وقد يئسوا انهم رفاق وخرقوا
الصفوف وخرقوا الميامن والالوف والرجال نافره كما
تنفر الغنم قدام الاسد حتى انهم ادركوا الاعلام وكان
الملك جبرون تحتها فلما راوا الفرسان الذي حواليه الي ذلك
البلا النازل عليهم تفرقوا من حواليه فالتفت جبرون
ينظر ما الخبر فراهم كانهم الاسود وقد هجموا عليه وارادوا
قتله ولم من حواليه ورا المسلمين وقد ادركوه وقد وصل
الملك سبيعه الي حامل العلم الذي علي راس جبرون وطعنه
في صدره انقلب ومال العلم فلما راي الملك جبرون الي
ذلك وكان تحته جواد ما ملك مثله احد من العباد قيل
ان اطلق له العنان خرج كانه غزال او عفريت من الجان
فلم يلحقه منها الا الغبار فلما ان راته عسكره تركوا الخيل
وولوا مدبرين في الجبال طالبين المحال وقاصدين روحهم
وتركوا امضا ربهم والاموال فتبعتهم المسلمين وراهم
الي ان ولي النهار بالارتحال واقبل الليل بالانسدال فلما
ان هجم عليهم الظلام رجعوا المسلمين الي الخيام ثم انهم
اوقدوا النيران وقد ضموا اسلاب القتلا واخذ الخيام
والسرادقات والاموال وقد قعدوا ثلاثة ايام
في خدمة الرجال وبعد ما استنزا ايام لاجل الراحه
في ذلك المكان ولما ان مضت تلك الايام نادوا بالرحيل
الي ارض اسوان قال الراوي فساروا الايام وهم سائرين
وقفار وفواكه كثيره وخيرات غزيره فيقفوا لينزلوا
في تلك الاماكن لاجل الراحه ويفترقون في المراحل قال

الراوي

الراوي فهذا ما كان من هولا واما ما كان من الملك جيرون فانه
تحرك من هزيمته حتي عبر دمشق فارسل الي القلاع والي ساير
الاماكن وحملت الاماكن والماكل وما يحتاج اليه ثم انه
اقام علي اهبته وهو ينظر ما يجري وبعث الجواسيس
يكشفوا له الخبر فما غابت الجواسيس الا ايام قلايل ثم
حضروا واعلموه ان الملك سيف ذو اليزن واصل اليه
وكان الملك جيرون قد كاتب سائر البلاد الذي تحت طاعته
وغيرهم وارسل اليهم يقول متي ان دخلوا المسلمين هذا
المكان فياخذوا منكم الخراج ويطمعوا في اموالكم والبلاد
والانكم تحاصروهم فان البلاد بلادكم ولا ناخذ منكم
خراج ابدا قال الراوي فلما ان سمعوا منه ذلك الكلام
جاوا اليه من كل مكان حتي صار في دمشق عسكر مثل الجراد المنتشر
فلما ان راي الملك جيرون الي تلك العساكر والامم فرح واشتد
بالنصر ثم انه اعرضهم فكان عددهم ثمانين الف فارس
فامرهم ان ينصبوا الخيام ففي الحال نصبوها ونزلوا فيها
ثم انه اقام ينتظر عسكر الملك سيف ذو اليزن قال الراوي
فبينما هو جالس في يوم من بعض الايام واذا بالغبار وقد
ثار حتي سد الاقطار ساعة من النهار وانكشف عن بريق
الزرد ولمعان الحديد وصياح الرجال وزمجرة الابطال
ورايات وبيارق ولمعان وصناجق وفرسان بقلوب
قوية وهم راكبين علي خيول دهم واثقين برب البرية
فلما ان راي الملك جيرون الي ذلك صاح في عساكره اركبوا خيل
الحرب والكفاح فعند ذلك تصففوا صفوف وقد ترتبوا

مايات والوف فكان اول من وصل من امرا المسلمين كان
الامير سعدون الزنجي فلما راهم وهم مقتحمين على القتال
جا الى قومه وقال لهم دونكم وهولا انزلوا فيهم بالسيف
البتار والا ما ينجيكم عنهم عذار وكان معه خمسة
الاف بطل فلما ان سمعوا كلامه حملوا على اعدائهم وكانوا
اول من حمل الامير سعدون وقد لحق الصفوف ومزق
الالوف وقلبهم على بعضهم البعض وقد بدد دمهم في
جنبات الارض فلما راى الملك جيرون الى تلك الفرسان
على هذا العمل والحال قال لهم اين يكون اعظم من هذا
الحال فانتم في ثمانية الف وحملوا عليكم خمسة الاف
وقد مزقوكم وغاصوا فيكم ولم تقدروا لهم على حضرة
ولا تقفوا بين ايديهم فكيف اذا جا الملك سيف ذو اليزن
ومعه الفرسان فلما سمعوا من جيرون ذلك الكلام
زاد نشاطهم وحملوا حملة رجل واحد فعند ما زادت
نار الحرب اضطرام قال الراوي فبينما هم كذلك واذا
بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وانكشف عن فرسان
كانهم العقبان وقدامهم بطل يضرب بفروسيته الامثال
وكان ذلك الفارس الامير ميمون وجماعته فلما ان
اشرف وراى القتال عمال حمل وقال الله اكبر على من
طغى وتجبر وادعى مع الله الها اخر فلما ان حمل زاد نار
الحرب اضطرام وعمل الحسام وفلق الهام وهشمت
العظام ودام القتال والزحام واصطدموا الفرسان
اي اصطدام وقل بينهم الحديث والكلام وعظمت

الالام

الامر فعي تلكان عند اشرف عليهم الامير دمهور
الوحشي واقبل من بعده الامير سابك الثلاث ثم اقبل
الامرا قبيلوا بعضها بعضا امير بعد امير وكل امير اقبل
ورأي الحرب عمال فيحمل ويكبر ولم يزالوا علي ذلك علي مثل
هذا الحال حتي اشرف الملك سيف ذو اليزن وجميع الامرا
والملك مصر والامير دمرطاش فلما ان وصلوا اهولا وراوا القتال
عمال عمل وصال وجال وجري الدم وسال وتقصفت
الاعمار الطوال فما كنت تري الا رووس طاير وجواد
عاير وقد تقطرت المرابر وجرت عليهم احكام الله
القادر العالم بما في السراير والضماير ولم يزل القتال
يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل
حتي ولي النهار وارحل واقبل الليل وانسدل هنالك
تراجعوا عن القتال ونزلوا في الخيام ولهم سكاري
من غير مدام من القتال والصدام فقدموا لهم الطعام
فاكلوا وقعدوا يتجاذبوا الكلام فقال الملك سيف
ذو اليزن والله ان هذا عسكر ثقيل ولا يفرغ الا بعد
امر طويل فقالت له الامرا مثل الامير ميمون والامير
سعدون والامير سابك الثلاث ودمهور الوحشي
وبقية الامرا اعلم ايها الملك اننا ما نهمل امرهم وهو اننا
نجمع العساكر ونحمل عليهم تحت الاعلام وفيها تنقضي
الشغل والكلام فلما سمع الملك سيف ذو اليزن كلامهم
قال لهم سوف نفعل ذلك ان شا الله تعالي والا يطول
الشرح ثم انه احضر بقية الامرا واعلمهم بما اتفقوا

عليه من تلك الاشارة فلما سمعوا مقالته قالوا هذا
هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم باتوا على
مثل ذلك حتى برق ضيا الفجر ولاح ثم ركبوا الجرد القراح
ثم اعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالصفاح وطلبوا
الاعلام ولهم قوام العسكر ثم اخترقوا الصفوف
ومزقوا الالوف ولم يثبت بين ايديهم احد حتى انهم
وصلوا الى الاعلام وكان الملك جيبرون في ذلك الوقت
واقف تحت الاعلام وحوله جماعة من الملوك والخدام
فلما انهم نظروا الى فرسان المسلمين وقد اشرفوا عليهم
هربوا من حواليه فلما ان راى الملك جيبرون الى هروب
جماعته من حواليه عرف الحال وانه مفني وقف شرب
شراب الوبال فولا يطلب الارتحال فلما ان رات الفرسان
الذي كانت معه ولا وهرب فولوا الادبار وركنوا الى الفرار
وكان ان بق الى المدينة الملك جيبرون لانه كان تحته جواد
سابق ما ملك مثله الملوك وكان فرسان المسلمين قد
تبعوه فلم يدركوا منه الا الغبار ولما ان هرب الملك علموا
بذ العسكر والفرسان لانهم راوا الاعلام قد مالت والقلوب
قد طاشت وانفس المسلمين بالنصر قد عاشت فحملوا
بقلوب قوية وهمم جرية فلما نظروا الاعدا الى ما لا طاقة
لهم به طلبوا ابواب المدينة وقد قتل منهم مقتلة عظيمة
عند تزاحمهم من الابواب عند الهزيمة واما الذين كانوا
قد اتوا الى نجدتهم فانهم توجهوا الى بلادهم وكانت
عدتهم ثمانية وخمسين الف ودخل المدينة منهم مائة

وعشرين

وعشرين الف فلما انهم صاروا داخل المدينة وامنوا على
انفسهم طلعوا فوق الاسوار ورموا على المسلمين الاحجار
ثم رجعوا المسلمين الى وراهم خوفا ان لا يحصل اليهم حجرا
ولا نشابا ثم اقاموا محاصرينهم وهم مداومين الحصار
ليلا ونهار وقد نادى الملك سيف ذو اليزن بالامان لاهل
البلاد وانهم ياتوا ويبيعوا ويشتروا على المسلمين وان
لا احد يشوش عليهم وان الذي ياخذ فيه درهمين والذي
يسوي درهمين ياخذ فيه اربعة دراهم فلما سمعت
اصحاب الاسباب ذلك النداء جاءت اليهم بالماكل والمشروب
فاعطوهم المسلمين اوفى الاثمان فراحوا الى البلاد واعلموا
بما راوا ونظروا وما كسبوا فجاءت الناس اليهم من كل
مكان يبتاعوا منهم فلما شهدوا واما اهل دمشق
فانهم اقاموا محاصرين ولا احد يقدر يدخل ولا يخرج
فعند ذلك قالت البوابين للملك جيرون وكان قاعد
يشرب هو وجماعته وخواص دولته فلما جاءت المسلمين
وراوا البوابين قال لهم من تكونوا فلم يكلموهم دون ان
هجموا عليهم الرجال وقبضوا على طوقهم ولم يقدروا
على حركة ولا كلام حتى انهم قطعوا ثم رجعت بعض البوابين
الى الملك ليخبروه بما فعلت البوابين قال الراوي
فبينما هم في الكلام اذ هجموا على الملك جيرون وجماعته
فلم يشعروا الا والملك سيف قد هجم عليهم وضربه
بالسيف على عاتقه اطلعه يلمع من علايقه فلما
راوا اصحاب الملك الى ذلك اسرعوا ابرزوا وقاموا

بجرح

المسلمين

فلم يجد والزيد من سبيل فحمت عليهم الرجال فحفوهم
بالسيوف الصقال واخذ واسهما وجعلوا عليه راس
الملك وحطوه على القصر ثم خرجوا ونفروا في جنبات
المدينة ثم ان المسلمين صاحوا الله اكبر فتح الله ونصر
فلما سمعت الكفار ذلك التكبير انهم هشوا وتجردوا
وارادوا النزول فلم يقدروا على ذلك وكانوا المسلمين
قد مسكوا عليهم الطرقات فما بقا لهم وصول وقد
بقا السيف في المدينة عمال فقام القاعد واستيقظ
الراقد وعمل الصارم في الجماجم وجرى عليهم حكم الله
الملك العالم حتى طلع النهار وهنالك بانت الامور
قال الراوي فلما رات اهل دمشق ان ما حل البلا
نازل عليهم فنادوا الامان الامان فلما سمع الملك سيف
منهم ذلك الكلام رفع عنهم الحسام فعند ذلك حطت
الحرب اوزارها واخمدت نارها وكانوا قد نظروا
راس الملك جبرون وهي معلقة على السور فاذعنت
جميعا كلهم بالطاعة للملك سيف ذو اليزن وقالوا
ليس لنا قدرة على المخالفة فعند ها اعرض عليهم
الايمان فمن اسلم تركه هو وماله واولاده ويقول
له اذهب الى مكانك فاسلم كل من كان في المدينة
وما حولها ثم ان الملك سيف ذو اليزن بعد ذلك دخل
وفتح خزاين الملك جبرون فوجد فيها اموال كثيره
فاخذ منها شيا فرقه على جنوده وعلى الامرا والاسرا
الذي كانت في المدينة ثم ان الملك سيف ذو اليزن نظر الي

ولما دهر

ولده دمر فقال له اعلم يا ولدي انني اخاف اذا وليت احدا
من اهل المدينة فما تسلم من الشر واعلم يا ولدي انك اذا
كنت ههنا كنا امنين من العدو وقد اوليتك امره
وامر البلاد الذي حواليه وقد صاروا تحت حكمك وافعل
بهما ما تريد لانك بطل صنديد فقال له الامير دمر اعلم
يا ابتي انني رضيت بما امرتني به لكن ما تعطي البلاد
الذي حواليه الا لاهاليه واصحابه لاجل ما يؤدوا الي الخراج
فقال له ابوه الملك سيف ذو اليزن دونك وما تريد
فيه انا قد خليت لك مال الملك جبرون جميعا وما
اخذت منه شي الا اليسير ولاجل السعة والاكثر خليت
لك جميع واياك يا ولدي والظلم فانه ان دام دمر والعدل
ان دام عمر **قال الراوي** ثم اقاموا شهر كامل الى ان رحلوا
واستراحوا ثم ان الملك سيف ذو اليزن نادى في قومه من
اراد الرحيل فليرحل بعد ثلاثة ايام ومن اراد الاقامة
في الشام فليقيم فعند ذلك اخذت الناس اهبتهم
الذي يريد السفر واقام في الشام من ليس له عقل
ثم بعدها خرج الملك سيف والملك مصر والامارا وقد
خرجت الامرا ومن معهم لاجل الوداع وخرجت معه
كبرا دمشق وامرايها وحجابها وساروا الى اخر
النهار ونزلوا في الخيام فعند ها احضر الملك سيف
ذو اليزن ولده دمر واحضر كبرا دمشق وحلفهم
على انهم يكونوا لولده طايعين ولا يخامرون عليه
فحلفوا له على ما طلب ثم ان الملك سيف قال لولده

اياك يا ولدي والظلم والجور والحرام فانه يخرب البلاد
والعدل يعمر المواطن والبلاد قال الراوي ولم يزال
يوصيه الي ان طلع النهار فامر الملك سيف ذو اليزن
الي العساكر بالرحيل فرحلوا فاراد الامير دمر ان يسير
معهم فما مكنه ابوه من ذلك بل قال له ارجع يا ولدي
وعليك بتقوي الله فرجع الامير دمر وجميع الامرا
ودعوا له وقد صار كل فريق منهم في طريق ورجع
الملك دمر الي الشام وتسلطن فيها ونادي بالامن
والامان والبيع والشرا والاخذ والعطا وكل من ظلم
فعليه بالملك دمر فهذا ما كان من الامير دمر
وسلطنته واما ما كان من امر الملك سيف ذو اليزن
فانه لم يزال سائر يقطع البراري والقفار الي ان
قرب من وادي مصر فسبقته المبشرين يبشرون
بعوده وقدوم ولده الملك مصر وسلامتهم
فخرجت الناس كلهم لملاقاتهم وتزينت مدينة
مصر ودقت الطبول وارتجت الارض عرضا وطول
وتلاقوه من مسيرة يوم كامل ونثروا عليه النثار
وزعقت المزمار وخرجت الكبار والصغار ولما ان
حضروا وقد استانست بهم الديار واطمانت
خواطرهم بالاسرار فما اقاموا غير مدة يسيرة
فبينما هم قاعدين واذا قد وصل اليهم اموال
بلاد الحبشة من عند الملك سقلقل ابن الملك سيف
ارعد وفيها شي يذهب البصر من مال ونوال وعبيد

وغلمان

وغلمان وجوار فلما ان وصل الاموال وراها الملك سيف
فاعطى جميع الجند والعساكر وفرقوا واقاموا عنده مدة
من الزمان وقد طلبوا بعدها منه الاذن في الرحيل
فامرهم ان يتوجهوا واعطاهم وارضاهم وسافروا
وهم شاكرين ولاياديه ذاكرين وقد اقام الملك سيف
ذو اليزن بارض مصر هو وولده الملك مصر وولده دمر
بارض الشام **قال الراوي** ثم ان الملك سيف انفرد
في مكان يعبد الله تعالى فيه وتسلطن الملك مصر
وقد عمرت البلاد من الجنادل الى البحر المالح وقد اطاعته
ساير الاقاليم وطابت له ساير البلاد واحبوه العباد
وزرعوا تلك الارض وصاروا يزنوا له الخراج فاتت
اليه الملكة شامة بنت الملك افراح بالخراج وسلمت
عليه سلام الاحباب وسالته عن ولدها الامير دمر
فقال لها اعلمي انه سلطان الشام فاقامت عند
الملك سيف ذو اليزن مدة من الزمان ثم انها طلبت
منه الاذن في المسير الى ولدها لانها لما رات ولدها
دمر الى الشام كانت مريضة وطال عليها المرض الخطير
فاتاها الجواب والاخبار بان ولدها دمر توفي الى
رحمة الله تعالى وجا الى مصر الخبر بان اخوه مات
وتولى من بعده ولده وكان اسمه الوليد فلما علم
الملك مصر بموت اخيه كره الحياة من شدة الحزن
ثم بعد ذلك بمدة مات الملك افراح ابو الملكة شامة
فترك الملك مصر الفرح والسرور وكان عند الملك مقلقل

عبد وكان قد ارسله مع الهديه فاخذه مصر لنفسه
وكان عمره عشرين عام وقد جعله مصر وكيلا واينما
توجه يروح معه وكان اسمه فرجات وكان فرجات
قد سرق الخرزة وعرف ملوكها وكيف يحكمها وكيف
كان يجبرهم جميعا فعرف ذلك وكتم امره فخرج في يوم
من بعض الايام وقد حدثته نفسه انه يعمل ملك مصر
بعد سيده واخذ الخرزة واراد ان يخرج بها فدخل عليه
الملك مصر وراه لانه انكر عليه دخوله الي ذلك المكان
وحده فلما ان دخل مصر عليه ونظر العبد الي استاده
فما بقي يمكنه يمسك الخرزه الي مكانها فبلعها في بطنه
فدخل مصر الي المكان وفتش علي الخرزة فما وجدها
فسال فرجات عنها فقال له ليس لي بها علم فاخذه
بالكلام الطيب فما قدر ان يغيره فامر بتجريده فضربوه
الي ان كاد ان يموت فخاف ان يقر فيشقوا البطنه فسكت ولم
يقر ابدا فامر في الحال بشقه فشقوه فاقام ثلاثة
ايام الي ان مات ودفن وراحت معه الخرزة قال الراوي
ولم يزال الملك مصر مقهور علي تلك الخرزة الي ان مات
فحزنوا عليه القوم حزنا شديدا ثم انهم دفنوه ووا رده
الي التراب وبعد ذلك بايام من كثرة حزن الملك سيف
ذو اليزن توفي الاخر الي رحمة الله تعالي ثم بعد
موتهما انقسمت العساكر قسمين قسم مع شامه
وقسم مع طامه فقالت شامه انا اول نسا الملك
سيف ذو اليزن وانا احق بالملك واما اطلب الخرزة التي

كانت

كانت مع شنامه اهل خير وسداد وتقي والطايفة التي
مع طامه من اهل شر وفساد وقلة دين وقد وقع الخلف
بينهم فدام القتال بينهم مدة من الزمان وكانوا قد
عملوا فارسين من حجر ونصبوا الي ان يتقاتلوا حتي يفنوا
من بعضهما البعض وقد كانت شنامه تعلمت السحر من
برنوخ الساحر واما طامه فانها كانت تعلمت السحر من
امها الحكيمة عقلة ثم انهم قالوا هذا لا يفيد منه شي ثم
ان الاثنين تقاتلوا بالسلاح ودام بينهما الحرب والكفاح
مدة سبعة ايام مسا وصباح وقد اختلفا بينهما ضربتان
قاطعتان فاما ضربة شنامه فانها جات في كتف طامه
خرجت من الجانب الاخر واما ضربة طامه فانها جات
علي راس شنامه نزلت الي نصفها فماتوا الاثنين وقد
صارت المرابي بنو عمهما لا يقدر احد ان يجتمع الي
يومنا هذا وكل من بات في احدهما يصبح يلقا روحه
براعوا جير فصاروا الناس يسكنوها بالنهار ويخلوها
بالليل قال الراوي فسمع الوليد بالخبر فجا الي مصر
وحكم فيها وكانت بلاد الحبشة فقالوا نحن نعبد الملك
سيف ما نطيع احدا وكذلك سعدون القشيري ولم
سعدون حب اسيوط فجاوه بالجواب فنادي بالنفره
فاجتمع عنده ماتين وعشرين الف ففرح بهم وقال
لهم هيا بنا الي سعدون الزنجي فقالوا له نحن ما نروح
الا لملك الحبشة ونرجع علي من بها العكر فاستصوب الوليد
رايهم ثم انه ردا وجاز علي سعدون القشيري الي سعدون

ولم يزال يسير الي ان وصل الي الجنادل فجا الخبر للملك الحبشة
فجمع عساكره ولاقاهم في وسط بلاد الحبشة فارادت
الحبشة ان تحمل فمنعهم الملك فلفل وكتب الي الوليد
كتاب يقول له فيه ما الذي اتي بك الي ههنا وما كفاك
مصر حتي اتيت تطلب مني الخراج واعلم اني ما اطيع
احدا غير الملك سيف ونحن مسلمين وانتم مسلمين وما
عندنا لاحد خراج ولا سمعا ولا طاعة فان رجعت
كان بفضلكم وان قاتلتنا فنحتسب بالله عليكم وان
رجعت هاديناك بما عندنا وان ابيت فالباغي
له مصرع وارسل ذلك فلما ان اتي الكتاب للوليد وقراه
فقال انا ما ارجع حتي انه يرسل لي الخراج والا قاتله
حتي السر عساكره فلما ان وصلت الرسايل الي الملك فلفل
فالله حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الراوي
رحمة الله عليه ثم انه في الحال امر قومه بالحملة فحملوا
وقد تقاتلوا الي الليل وقد اغتم فلفل من كثرة القتال
وقال هذا جور عظيم من هذا اللئيم وعادوا العسكرين
والفريقين الي الخيام واقاموا الحرس واشعلوا النيران فنزل
الملك فلفل في صيوانه وقعد هو واهل الزاد فلم ياكل من شدة ما صار
عليهم من الحزن علي المسلمين واما الوليد فانه قعد هو واهل الاكل
والحل وقال غدا ابكون الاخير واريكم ما افعل بالفلفل
وباتوا الي الصباح فلما ان اصبح الله الصباح واضا بنوره
ولاح ونصلي علي سيدنا محمد سيد الملاح ورسول الملك الفتاح
ركبت العسكران الخيل الملاح وقد اعتقلوا بالرماح والسيوف

الصفاح

الصفاح فزعق الوليد الله اكبر وحمل فحملت الرجال على الرجال
وطلبوا الحرب والكفاح والتقت الطايفتان واحتطر منه
الفريقان واقتتلت الامم وجار السيف لما حكم وقوانيا عن
المقوى ويردت الهمم وشربت الرجال من كوس النقم
وجرى الدم وانسجم وزعق الفارس وهجم وعملت في الروس
والقمم وقد تشطت القتلا على الارض ردم وانهزم الشجاع
وخرس اللسان وانبكم وحكم على المقوى بارى النسم
وعزرايل يسقاهم كووس العدم **قال الراوي** فلا زال السيف
يعمل الى ان وقعت الشمس فى قبة الفلك واذا بغبار قد ثار
وعلا وسد الاقطار وانكشف عن عسكر جرار مثل البحر
الزخار وفارس مقلق لكشفه قد ينظر وهم واذا بهم نجده الى
الحبشه وهو ملك بني كردم وعدتهم ما بين الف فارس
ليوث عوابس بايديهم حراب ودرق فلما ان وصلوا الى المعركه
ورءوا الوقعه قايمة حملوا وادركوا الملك المقلقل بعد ان
كانت تقوبت عساكره وكانت ايضا عساكر الوليد فعلوا
فعل الاسود ثم انثنت عساكر الوليد غير ساعة واذا هم بنجده
الى الحبشه ايضا قد اقبلت وهي ما بين الف وخمسين الف
فارس من الزنج وحملوا على عساكر الوليد فلما رات
عساكر الوليد الحال لنقل عليهم اركنوا الى الفرار وولوا
الادبار واعطوا اعقابهم الى ناحيتهم فلما راى الوليد
الى عساكره اركنوا الى الفرار والاعلام تنكست وطاش
عقله والاحر طلب الفرار هذا والمقلقل حاطط خلف الوليد
فتقنطر الفرس بالوليد فارماه فى جوره فوقع عن

ظهر الحصان فاندقت رقبته فلما ادركه المقلقل وهو وراه
فراه بين رجلين الحصان يباجح في سكرات الموت فلما راي
الوليد الي المقلقل فارقت الروح الجسد فقال المقلقل
لا اله الا الله ابراهيم خليل الله وحق دين الاسلام لو ادركته
ولو جي ما حصل له مني ضرورة ابدا ولا باس وكنت
اصالحه واجعله اخي في الاسلام وهو مالك في بلاده وانا
مالك في بلادي قال الراوي ثم امر بغسله وتكفينه وصلو
عليه علي مذهب الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ثم امر باحضار محفة وجملين وامرهم ان يوضعوه في
المحفة وياخذوه الي مدينة مصر وامر المقلقل بالمنادي
في عسكره ينادي ان لا ياخذ احد لاي شي ولا احد يتبع
المنهزمين ثم كتب كتاب الي اهل مصر يخبرهم بالحال والفتنة
وحلوع وساروا به ايام وليالي يقصدان كل جديد وخوفهم ان
كل بعيد هذا جري لهولاي اسمع ما جري الي عساكر الوليد
لا زالوا منهزمين الي ان اقبلوا علي ارض مصر وهم يدعون بالويل
والثبور وعظايم الامور فلما نظرت اهل مصر الي تلك العساكر
وراتها في اسوء حال فارتجت مصر بسكانها وطلعت
الحجاب والنواب وارباب دولته المتخلفة في مدينة مصر
يسيلوهم عن حالهم فاخبروهم بالكسرة فتسالوا عن الوليد
فقالوا كان واقف تحت الرايات والصناجق والاعلام
والبيارق قبل ان ينهزم وتم وقع علينا الكسرة فلما
سمعوا الكلام ازدادوا اهل مصر غيظا علي الوليد لان اهل
مصر كانت تحبه محبة عظيمة قال الراوي وكان قد انفسنا

الي

الي الوليد ولد ابن اثنا عشر سنة اسمه مصعب فقالت
الحجاب والنواب قدموا مصعب الي كرسي المملكة وجلسوه
وقالوا له اجلس ثم قالوا له نخطبه حتي يجينا خبر عن ابيه
الوليد فبايعوه الوزرا والحجاب والنواب واهل البلاد
وارتفعوا الوزرا والحجاب وكتبت الكتب الي ساير البلاد
وفرق الخلع السنية علي العساكر وزاد في جوامك العسكر
ونادي بحفظ الرعية وقلة الاذية فدعا له الخاص والعام
وبعد مدة والقصاد داخلين عليه ومعهم الوليد
محمولا في محفة من مصر ثم جاوا اعلموا الملك مصعب
وامر باحضار القصاد ثم دخلوا باسوا الارض ودعوا
بدوام العز والنعم فقال لهم الملك مصعب من اين
اقبلتم قالوا من عند الملك المقلقل فانزلوا الوليد
من المحفة فتباكت عليه العسكر وبكي عليه مصعب علي
ابيه واخذ الكتاب فكر وقراه واذا فيه من حضرة
المقلقل الي عساكر مصر والله العظيم الذي لا اله الا هو
عالم كل نفس وما كسبت انكم سالتم عن سبب موت
الوليد فان ما احد قتله ولا انا ولا عسكري ولكن حين
ولوا منهزمين وقع من علي حصانه اندقت رقبته
ولواني لحقته وهو بالحياة كنت صالحته ولكن هذا كان
له في الغيب وهذا اجله فوابنه في المعركة علي هذا الحال
فصبرته وكفنته وارسلته اليكم فادفنوه في ارضكم
وانتم تعلمون انتم وغيركم وانتم تعلمون وغيركم من في البلاد
اني ما انا متعدي عليه ولا باغي والبغي كان منه وهذا قتله

كان بقضا الله وقدره ومن اليوم تكونوا انتم ونحن
اصحاب وعباديكم احسن ما عندنا وبعد السلام على هذا ابن
الملك فلما قرا الملك مصعب الكتاب فقراه ثاني مرة على
الخاص والعام فسكتوا فقال لهم ماذا انتم يا عساكر
المسلمين قايلون فقالوا جهلا العساكر ما له عندنا الا السيف
البتار قاطع الاعمار ونركب عليه في دياره لكنا نخرب بلاده
ونقتل اولاده عبيد فلما سمع الملك مصعب كلام جهلا
قومه من الرعية والعساكر فاطرق الى الارض فقامت
خاصته من الرعية وعقلايهم فقبلوا الارض وقالوا
هذا الفعل ما هو صواب وانتم تعلمون ان ملكنا صغير
السن ما يقدر على القراه فيصبر حتى تسير احكامه
في البلاد وتجيه العساكر ويتقووا اياما ثم تيقا المراد
ان يركب ياخذ بالثار والده وان اراد ان يسمع
كلام الناس فيحلف العساكر انهم معه قاتلين فيقولي
فيركب وعلى اي بلاد يحب يقبل فلما سمع الملك
هذا الكلام راه صواب فتشكر منهم واخذ يبكي على والده
الوليد وكان له يوم مشهور وفرق على والده الصدقات
والخيرات وبعد السبوع ارسل ورا القصاد اخلع عليهم
وانعم عليهم وارسلهم الى عند المقلقل فسارت القصاد
طالبين مدينة الدور فهذا ما جرى الى رواح القصاد واما
ما جرى الى الملك مصعب فانه اعدل في الرعية
فدعت له الناس من الخاص والعام وبعد مدة جات له
الهدايا من عند ابن داهية الحرب وزير الملك اسبوط

فقدموا

تقدموا التحف والاموال والخراج وقد اطاعوه وجاه الخراج
من مدينة القوصية ومن امير عرب العريش ومن ساير
البلاد فارسل اليهم الخلع السنية والتحف والاموال وقد
اطاعته ساير البلاد ونواب الاقطار والولاة فلا زال يتقوا
بالعساكر والاموال الى مدة ثلاث سنين فاستشار اكابر
العساكر بالركوب على بلاد الحبشة وانا ناخذ التار ونكشف
العار ونقتل قاتل ابي الوليد فان في قلبي نارا لا تطفا ولهيب
لا يخفا فقالت له اكابر دولته الامر اليك افعل ما بدا لك
فنحن لك مطيعين ولامرك سامعين قال الراوي
على ان الملك مصعب كتب الكتب الى ساير البلاد التي
تحت حكمه وارسل النجابة الى البلدان فسارت وبعد
ايام قلايل انثالت عليه عساكر مثل البحار الزواخر
مالها اول من اخر ففتح الخزاين وفرق المال والسلاح
فاعطا واوهب وبخشش وبعد ثلاثة ايام اعرضت
عليه العساكر فوجدها ثلثماية الف فارس من كل
بطل مداعس فنادي بعد ثلاثة ايام بالرحيل فخرجت
العساكر تقضي مصالحها وبعد ثلاثة ايام دقت طبل الرحيل
وزعق نفيره وكان قد قدم عليه الامير سعد الغبيرة ابن
الامير سعدون الزنجي ومعه ماية الف فارس وقدم لرجال
الحبشة ذلك فاخلع وعلى عساكره لانه احبه محبة عظيمة لانه
راه خلقة من الخلق وراي فرسانه مشهورة فقدمه وجعله
باش عساكره فسارت العساكر تقتلوا بعضهم بعضا وكل
ما قدم على بلاد تطلع اهلها اليه بالمال والهدايا والخراج

والصيافات لانهم سمعوا بطاعة سعد القشيرة ابن سعرون
الزنجي لان سعد القشيرة اشتهر بالفروسية والشجاعة
وفاق ابوه الاكبر سعرون الزنجي فلا زالت العساكر تنحدر
ونزلوا بعضهم ببعض هذا والملك مضصب على تقالي النار لاخذ
النار وكشف العار الي ان اقبلت العساكر الي مروج الذهب
نزلوا في ذلك الوادي فهذا جري الي ركوب الملك مضصب ابن
الوليد اسمع انت ما جري الي الملك المقلقل ابن الملك سيف
ارعد فلما كان جالس في مدينة الدور واذا بالكشافة مقبلة
فاخبروه بركوب الملك مضصب ابن الوليد وانه حط علي
مروج الذهب بعساكر مثل البحار الزواخر وانه طالبك
ومعه سعد القشيرة ابن سعدون الزنجي وقد حط علي
مروج الذهب **قال الراوي** فلما سمع الملك المقلقل هذا
الكلام مما قالوه الكشافة علي عساكره فقال ابن سقرديه
له يا ملك الزمان مثل ما صار في ابيه الوليد يصير فيه
فابعث انت الاخر وكاتب الي البلدان التي تحت حكمك
وطاعتك فاستصوب رايه وكاتب الي البلدان والملوك
الذين تحت حكمه وطاعته وعلم الاخر عساكر مثل البحار الزواخر
وانه باغي عليه والباغي له مصرع فكتب ايضا الي اقاليم
الحبشة والي ساير البلدان وبعد ايام اقبلت العساكر
مثل الغمام السايرة ونزلت الي مدينة الدور ولا زالت الرجال
تنحدر وترد بعضها البعض مدة شهر كامل فقام المقلقل
بالخلع السنية علي الملوك والامرا والحجاب والنواب
واقام مناجقه واعلامه ودق طبل الرحيل ورحل ولا زال

سابر

سايرالملك مصعب حيا لمس الاوعبارثار وعلا وسد الاقطار
وانكشف الغبار عن عسكر جرار مثل البحر الزخار وبان
عن عساكر المقلقل فلما سمع الملك مصعب ذلك وراي الغبار
امر العساكر بالركوب فركبت العسكرين وتقابلت
الفريقين وحملت الرجال علي الرجال وسال الدم وتقطعت
الاوصال وارتجت الارض من ركض خيول الفرسان وجت
العساكر في الطول والعرض علي بعضهم البعض بالسيوف
الرقاق والحراب الرقاق والرماح الطوال وشربت الابطال
كاسات الفراق وخرقت الرماح في الاجساد وصاح النول
ولا وراح ودعا عليهم الصياح وحاكم القوم الملك الخلاق
قال الراوي ولازال الحرب بطول النهار وبقيت القتلا
تلال الي ان غربت الشمس فنادوا بالانفصال فنزلت
الطايفتان في الخيام واوقدوا النيران وتحارسوا الي الصباح
فلما اصبح الصباح واضا بكوكبه ولاح وذكرت فاسمت
سيدنا محمد سيد الملاح وكل منهم يقول انا لها وتدحان
الحين ونعق علي ركو وحهم غراب البين ولازال السيف يعمل
والدم يسيل والرجال تقتل الي ان امسا المسا فدقت طبول
الانفصال ونزلت العساكر في الخيام من الطايفتين وانفصل
الحرب بين الفريقين الي الصباح فركبوا العساكر ووقفوا
في الميدان فسمعوا المنادي ينادي يا عساكر الملك مصعب
ان اراد ملككم حقن الدما من العسكرين ويريد الانصاف
فليبرز الي الميدان مولاي الملك المقلقل فكل من قتل رفيقه
فليكن ملك القومين فلما ان سمع الملك مصعب هذا الكلام

قال هذا عين الانصاف وترك الاسراف وترك الاشراف
فوقع بينهما الكلام بالسمع والطاعة فبرز الملك مصعب
الى الميدان على جواد من الخيل العرب كانه شهاب ثاقب
وصال وجال وعيط على اربعة اركان المجال اين انت
يا مقلقل فبرز اليه المقلقل واصطدما او يجرين الظما
ولا زالا في ضرب بعيد وطعن بعيد الى ان ارادت الشمس
تقف في قبة الفلك فخرج من الملك مصعب ضربة جربة
فخرجت مثل السهم الثاقب فطبت في صدر المقلقل
خرجت من ظهره فوقع الى الارض قتيل وفي دماه جزيل
فلما راى مصعب الى المقلقل وقع قتيل وفي دماه جزيل
نادى يا القنا الوليد ابن الملك دمر واراد ان يحمل على عساكر
الحبشة فتقدمت الوزرا الكبار وامراهم قتل قالوا الامان
الامان يا ملك الزمان فانت اخذت بثار والدك فنزل
في الخيام وامر بدفن المقلقل في حرج الذهب ومبالغة
قبة عظيمه واخلع على العساكر من جماعة المقلقل فعدوه
الى مدينة الدور فرحلت عساكر الملك مصعب والملك
ولا زالوا سايرين الى ان اقبلوا على مدينة الدور فسبقت
المبشرين اخبروا بما صار فطلعت اهل مدينة الدور
ولاقوا الملك مصعب وعبروا الى مدينة الدور عبرة
فوقع مرارة الاسد فنزل في قصر الملك المقلقل
والاطمان فزينوا البلد بامر الملك مصعب وفرق خزائن
السلاح على عساكره وعساكر سعد العشيرة على كرسي
مدينة الدور وبايعه واطاع عليه وبعد ايام دق

طبل

الطبل للرحيل فطلع سعد العشيرة معه مسيرة ثلاثة ايام
الي بلاد مصر فخلف عليه وعاوده ولا زال مصعب من
بلاد الي بلاد وكلما وصل الي بلاد تطلع اهلها له بالعلوفا ت
والضيافات والاقامات ولا زالت العساكر تجد
ايام ولياليا الي ان وصلوا الي مدينة مصر فسبقت
المبشرون يبشروا بقدوم الملك مصعب فزينت
مصر لقدومه وعبر عبرة تفرقع الحجر الاصم وجلس
علي الكرسي مصر ثم فرق واوهب ونفق وازال
المظالم واطلق من في الحبوس فدعي له الخاص والعام
وبعد ايام اقبلت اليه الهدايا فازداد الفرح في بلاد
الشام فنادي في عسكره بالرحيل الي الشام فتجهزت
العساكر لرحالها وبعد ايام سار طالب مدينة الشام
وما زال اياما ولياليا الي ان اقبل علي مدينة الشام
فخرجت عساكر الشام ونايب الشام الي ملتقا الملك
مصعب ومعه الاقامات والضيافات والعلوفات
وتفد لاقاه الملك مصعب ودخل به الي الشام ودخلها
بفرقع الحجر الاصم ولا زال سايرا الي ان طلع الي القلعة ان
وكان له نهار بعيد من الاعمار حتي طلعت البنت
من خدرها والمراة من خباها ونثروا الذهب
والفضة علي اهل الشام وكل يوم يطلع يتفرج
في بساتين الشام وكرومها وفي غوطتها مدة ثلاثة
اشهر وبعد ذلك نادي في العساكر بالرحيل الي مدينة
مصر فطلع نايب الشام في ركابه مسيرة ثلاثة

ايام فخلف عليه وعاوده الى ان تم فسار الملك مصعب
حتى دخل الى مصر دخلة عظيمة وكان له بها ربيب فطلع
بخيامه الى حافة النيل في مركب فلا زال حاطط على النيل
مدة ستين نهار وكل يوم تدخل اليه خزانته ثم بلاد ثم
عاد من على النيل في مركب كبير ثم جلس على كرسي
مصر فباست العساكر الارض بين يديه ودعت له
الرعية الخاص منهم والعام فتعاظمت نفسه عليه وقال
في نفسه من مثلك في الملوك الى يوم من الايام وهو جالس
في قصره الا ودخل عليه شيخ كبير بذقن طويلة وقد
احناه الكبر وعليه ثياب السندس والعبقري وقد انتقاها انتقا
ومعه صنم من الذهب الوهاج وعيناه من ياقوت
احمر وله لمعان ياخذ بالبصر ويذهل الفكر فلما راه
الملك مصعب اندهل عقله وكبر المجلس الذي هو
فيه عليه فقال له ذلك الشيخ لما قد تغير حاله
فقال له لا باس عليك ايها الشيخ فقال له الشيخ اعلم
يا ملك الزمان ان لي امور عجيبة قال الراوي وكان
ذلك الشيخ هو ابليس لعنه الله وقد سجد الى الصنم
وقال له ايها الملك ما لك غافل عن عبادة الهك واله
ابايك واجدادك ولم تسجد له وكان الملعون امر
عون من اعوانه ان يدخل ذلك الصنم فدخل وتحرك
الصنم وقال للمصعب ما لك ايها الملك غافل عني وعن
عبادتي وانا الذي نصرتك على الحبشة وعلى اعدايك
ولكن انا في الغضب واردت انا ادخل عليك واحل

بكم

بك غضبي وسخطي فاخذني عليكم رافة ورحمة قال
الراوي فلما سمع الملك مصعب كلام الصنم اخذه
الفكر فلما راه الشيخ متفكر قال له يا ملك ان اردت
ان نفرق هذا انه الهك واله ابايك واجدادك وقد
سمعت ما قال لك وهو الذي نصرك علي الحبشة
وملكك البلاد وادان لك الغريب والبعيد وكان
الله سبحانه وتعالي ختم علي قلب مصعب واضله
عن الهدي قال الشيخ ابني له بيتا وافرشه من
انواع الحرير والديباج وحط له قلايد الياقوت
وافراح المعادن وقرب له القربان وامر قومك
واهل البلاد والعباد ان تسجد له وانت قوم من
علي كرسيك واسجد له وامر عسكرك ان تسجد
له ومن لم يسجد له فاحرقه بنار ذات الشرار
فلما سمع مصعب ذلك الكلام من الشيخ قال له
السمع والطاعة ونهض مصعب من وقته
وساعته قايما وقد حكم عليه غضب باري النسم
قال الراوي فلما راي الشيطان مصعب وقد سجد
له تمايل نطق ذلك الشيطان من جوف الصنم
وقال له ارفع راسك فقد غفرت لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ورضيت عليك وقد قضيت عليك
جميع حوايجك وكل شي تفعله ببركتي لك واذا اصبحت
ارسل اعلم قومك كما قال لك رسولي افعله ومن قاتلك
قاتله علي طاعتي فانا معينك عليه فودع الشيخ

وقال له ان الهك قد اراد الاقامة عندك واستخارك
دونك بسابر الخلايق اجمعين فقوم بواجبه وكرله
عبده ثم ان الشيخ ترك مصعب وبات الملك مصعب
الي الصباح حتي امنا بكوكبه ولاح فطلع مصعب
وجلس علي كرسي ملكه وتباكل من عبره عليه يقول
له قوم اسجد الي صنم الذهب وبعده اسجد لي
الي ان تكاملت عساكره فقالوا له ايها الملك
لبس نعمه هذا منك فقال لهم ايها العساكر من
اراد ان يعرف احد منكم برهاني اتيكم به فتوسوا
وادخلوا اليه فقاموا ودخلوا وقدامهم مصعب
وابا الشيطان قد دخل في جوفه ونفخ علي بعض
العساكر فطلع من جوفه حبات ونقا بين خاند هشوا
وعادوا الي الصنم وقالوا نسالك العفو فعند
ذلك دخل ابليس انه شاح وردت النار وراق
الدخان وقد نادا امام الصنم وقال وحق قدرتي
لئن لم تطيعوني والا بناري احرقتكم فقالوا سمعا
وطاعة ولكن ارنا برهانا فقال لهم اسجدوا لي والي
الملك مصعب قال ففرحوا به وطاعوه وقربنوا
دبيحتهم وقد طمس الله علي قلوبهم واذهل عقولهم
وبما خرجوا من عنده كل منهم اعلم اهله وقومه
وعشيرته بما راي وشاهد وقالوا لنا الذي
يطيعك ايها الملك والذي يابا عن طاعتك
تحرقه بالنار وقد اصبحت اهل المدينة يعبدون

الاصنام

98

الاصنام من دون الملك العلام وبعد ذلك خرج مصعب
وغار الي الملحدين وردهم عن دينهم الي اول الجبا دل
ويلوبا من الناس بعبادة الاصنام فيقاتل من
سمع له ولحسه ابقاه ومن خالفه احرقه بالنار
وقد احرق خلقا كثيرا ما لهم عدد من شدة
كفره وطغيانه ثم ارسل الكتب الي امة الحبشة
يدعوهم الي عبادة الاصنام من دون الملك العلام
فبعثوا يقولوا احنا تركنا ما كان يعبد اباونا
ونحن مومنون بالله وبرسالة ابراهيم خليل
الله وقد كنا نعبد نجم في السما اسمه زحل فتركناه
فكيف نعبد صنم مصنوع وانت ايها الملك
قد اغواك الشيطان الي سبيله فلما رجع الرسول
واخبره بما قالوا وتقدم ذكره فجمع عساكره وجنوده
وقال لهم ما قالت الحبشة فقالوا ايها الملك
ان اردت ان تقاتلهم فاصبر حتي نجمع العساكر
والجنود وايضا اعزمهم ثم رجع مصعب من الجبا دل
الي مصر وقد اباد الخلق والرعية وردهم عن دينهم
والعياذ بالله قال الراوي وكان له وزير كبير
يسمي الريان وكان من شدة قدر مصعب اذا
غاب الملك يكون قايم مقامه ويجلس علي
كرسيه بنفاذ الاحكام وكان عمر مصعب من العمر مايه
وخمسون سنة الي يوم من بعض الايام مرض
مصعب مرضا شديدا وابلاه الله بدا

الشقفة فاكلت بدنه وانقطع عن الاحكام وجلس الوزير
الريان يحكم موضعه لانه لم يعقب خلفه ولزت حكم
الريان بين الخاص والعام علي جاري عادته وبعد
سبعة ايام دخل عزرايل فقبض روح مصعب وراحت
روحه الي النار وبيس القرار وقد ولي الريان مكانه
وتم علي عبادته للاصنام ودانت له البلاد واطاعته
العباد واحد فوابه الوزرا والامرا وصاروا من حوله
فقال لهم الاكابر ولنتان خزانة الشام لم تاتي الينا
في هذا العام فاغزوها والبلاد التي حواليها فنحن لكم
نكرنتبوا ولامرك طايعين سامعين فعند ذلك
امرهم باخذ الاهبة والركوب علي بلاد الشام فنادي
المنادي بعد ثلاثة ايام يكون السفر فخرجت العساكر
تقطع باصحابها قال الراوي وكان في الشام نايب
وقد اتصلت اليه الاخبار بان الملك مصعب هلك
وتولي من بعده وزيره الريان وهو راكب عليك
بعساكر عن قريب يكونون عندك فعنده ذكر كاتب
الي البلاد التي تحت حكمه بان يجتمعوا عنده رجال
واي الرجال مالها اول من اخر الكل بعيده ومن اسه
تعالي وقد ضاقت بارض الشام العساكر والابطال
واخلع علي الامرا وفرق عليهم الزرد خانه والاموال
وقعد منتظرهم وما الملك الريان قد خلت الكتنا
لعلموا نايب الشام ان الريان وصل الي مرج بني عامر
فنادوا بالرحيل وكانت عساكر الشام ماية الف الف

وعساكر

وعساكر الريان مايتي الف فلا زالت عساكر الشام
تنجر الي ان تقابلت العسكرين واصطدمت ذكر الجيشين
وحان الحين وارتجت بالعسكرين الارض في طولها والعرض
وجالت الرجال علي الرجال والابطال بالابطال وجري
الدم وسال وتقطعت الاوصال وعظمت الاهوال
واخذ الجبان الانبهار وثبت الفارس المفضال والجبان
طلب الجبال وتنطحت الرجال وقربت عساكر مصر
علي عساكر الشام فاسر من فرسان الشام عشرين الف
واسر من جملتهم نايب الشام ودقت طبول الانفصال
فعادوا وعادت العساكر وعاد الملك الريان الي الخيام
وحطوا الاسرا في القيود والاغلال فدخل الريان الي
ذلك الصنم فسجد له فقال له الشيطان رايت
ايها الملك كيف نصرتك علي عساكر الشام وغدا ياتي
الملك رسولي الشيخ الكبير فاذا اجا الملك واسمع ما يقول
ولا تخالفه فبات الريان واصبح واذا بالشيطان
دخل عليه وسلم وقال له الملك امرك ان تحفر الي حفيرة
وتجمع الاحطاب وتشعل النيران وتدخل فيها
فانها لا تحرقك وان اردت اذا دخلت قدامك
فامر الريان بحفر حفيرة وجمع الاحطاب واوقد
فيها النيران حتي صارت من حرها نار تلتهب من
كبد السما فدخل فيها الشيطان ودخل الريان
فلم تنظره قومه الا وقد خرج ولم تحرقه النار
فلما راوا عساكر الشام الماسورين هذا الحال اخذهم

الانهار فقال لهم اشجعه وابي فسجد والدين دون
الله تعالي واغراهم الشيطان والذين ابواجرخم
في النار دحل علي بقية العساكر ولاول بضرب
فيهم بالسيف هو وعسكره الي اخر النهار فطلبوا
الفرار ودخلوا الخيام ولاز النعساكر الريان
تتبعهم الي ان دخلوا الي الشام فدخلوا الحصار
وغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار بالمنجنيقات
وقسي الرجل والقرادات وبعد ذلك سار الريان
الي ان حط علي باب الشام فارموا عليه بالمنجنيقا
وبالحصار والاحجار فتزفقوا عن الحصار ولاز ال
الريان يحاصر اهل الشام مدة اربع شهور فعجز عن
اخذها فامر النقابين والفعلة ان ينقبوا
فنقبوا وحفروا الارض فوصل بالنقب الي داخل
المدينة فلما اصلحوا حالهم ورجعوا الي الملك الريان
واعلموه بما فعلوا ففرح فرحا شديدا ثم اخلع عليهم
وصبر الي الليل وقد انتخب من عسكره مائة
الف فارس اسود عوابس وامر بقية العساكر
ان يكونوا عند الباب علي اهبة واذا فتحوا لهم
الباب يدخلوا قال الراوي فدخل الريان والامرا
واعيان فرسانه من النقب الي ان دخلوا المدينة
فلما دخلوا المدينة سحبوا سيوفهم فزعق الريان
انا الملك الريان ملك مصر وساير البلدان وضربوا
في الحرصية بالسيوف الصحاح وفتحوا الابواب

فدخلت

فدخلت عساكر الريان الي المدينة فلما احسوا اهل
المدينة الا والسيف عمال فيهم فلازالوا يضربوا بالسيف
الي ان صاحت اهل المدينة الامان الامان ثم القوا
سلاحهم وعددهم وجلس الريان علي كرسي قلعة
الشام فقال قدموا نايب الشام فقدموه يخطر في
القيود والاغلال هو وامراوه وفرسانه فعاينهم
الريان فاستعفوا منه فقال لهم ان اردتوا
السلامة فاسجدوا الي فسجدوا له نايب الشام
وامراوه فنادي الريان كل من اراد ان ينجو من السيف
البتار ومن حريق النار فليسجد لي فهو في امان
وان نايب الشام اول من سجد فعندها انتبهت العساكر
والابطال وسجدوا للملك الريان فشكرهم واخلع عليهم
كلهم الخلع السنيه واجزل لهم في العطيه وانعم عليهم
بالكليه قال الراوي فلما سجدوا الرايه الي الشام
امر المنادي ان ينادي بالامان والاطمان وحفظ الرعيه
فجلس في الشام اربعة اشهر تمام كوامل وقد ارسل
بعد ذلك وراء الفلاحين وردهم عن دينهم واعادهم
الي عبادة الاصنام من دون الملك العلام ورحل من الشام
وقصد الديار المصريه وكلما مر علي بلد تطلع اليه
اهلها بالاقامات والضيافات الي ان دخل الي مدينة مصر
فزينت له وحكم ذلك الملعون وفرق الفضة والذهب
الي ان اراد الله تعالي باظهار سيدنا يوسف الصديق
عليه وعلي نبينا افضل الصلاة والسلام وكان الريان

N°. 15. le 4ème volume de l'histoire de Zou'lyezen divisée en trois mis

قد هلك وتولى مصر الملك العزيز وكانت زليخا رات
سيدنا يوسف في المنام وقالت له حين راته في اين
اجتمع بك فقال لها في مصر وكانت احبته وشغفت به
قبل ان تنظره حبا شديدا وجرى لها معه ما جرى
من المبتدا الى المنتهى وما هو مشهور عنهم والله تعالى
اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وهذا
ما انتهى الينا من سيرة الملك سيف ذو اليزن
وما جرى له بالتمام والكمال والحمد لله على كل حال
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة العجيبة
يوم السبت المبارك الحادي والعشرين من محرم
الذي هو من شهور سنة الف وما بعدها ستين وخمسين
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم كتبه بيده
الفانية الفقير محمد المسكوكي
المالكي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين والحمد لله
رب العالمين وصلى
الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
يا عظيم
تهب لكاتبه المنه الجنة

ثم دخلت عساكر الريان الي المدينة فلما احسوا اهل
المدينة الا والسيف عمال فيهم فلا زالوا يضربوا بالسيف
الي ان صاحت اهل المدينة الامان الامان ثم القوا
سلاحهم وعدتهم وجلس الريان علي كرسي قلعة
الشام ثم قال قدموا نايب الشام فقدموه يحطو في
القيود والاغلال هو وامراوه وفرسانه فعاتبهم
الريان فاستعفوا منه فقال لهم ان اردتوا
السلامة فاسجدوا الي فسجدوا له نايب الشام
وامراوه فنادي الريان كل من اراد ان ينجو من السيف
البتار ومن حريق النار فليسجد لي وهو في امان
وان نايب الشام اول من سجد فعند ذلك التمست العساكر
والابطال وسجدوا للملك الريان فشكرهم واخلع عليهم
كلهم الخلع السنيه واجزل لهم في العطيه وانعم عليهم
بالكليه قال الراوي فلما سجدوا والراهل الشام
امر المنادي ان ينادي بالامان والاطمان وحفظ الرعيه
فجلس في الشام اربعة اشهر تمام كوامل وقد ارسل
بعد ذلك وراء الفلاحين وردهم عن دينهم واعادهم
الي عبادة الاصنام من دون الملك العلام ورحل من الشام
وقصد الي الديار المصريه وكلما مر علي بلد يطلع اليه
اهلها بالاقامات والضيافات الي ان دخل الي مدينة مصر
فزينت له وحكم ذلك الملعون وفرق الفضة والذهب
الي ان اراد الله تعالي باظهار سيدنا يوسف الصديق
عليه وعلي نبينا افضل الصلاة والسلام وكان الريان